



كتاب شهري محكم يصدر عن  
رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة  
يتناول نشر الدراسات والأبحاث التي  
تخدم الإسلام في كافة المجالات

# تَرْبِيَةُ النَّبِيِّ فِي ظِلِّ الْإِسْلَامِ

الدكتور محمود محمد عمارة

مراجعة وتصحيح

الدكتور الطيب بن عمر الحسن

عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

[الطبعة الثانية]

السنة التاسعة عشرة

العدد ٢٦ عام ١٤٢١هـ





○ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا  
وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ○



## مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله  
وبعد :

فقد كان من رحمة الله تعالى بالانسان أن خلقه في أحسن تقويم  
وصوره فأحسن صورته على نحو يمكنه من تحقيق رسالته كخليفة لله  
في أرضه .

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ، الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ  
فَعَدَّلَكَ ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ <sup>(١)</sup> .

وهذه الفطرة السوية النقية إمتاز الانسان على كثير ممن خلق  
الله :

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ  
الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ <sup>(٢)</sup> .  
لقد وهب الله الغرائز لتكون عوناً له في أمور معاشه . ثم منحه  
العقل .. ليميز الخبيث من الطيب .

وكان من تمام نعمته سبحانه وتعالى أن سلحه بالارادة لتضبط

(١) الانفطار ٦ : ٨ .

(٢) الاسراء ٧٠ .

الغرائز المندفعة إلى الاشباع .. والتي يعجز العقل فلا يستطيع وحده  
كبح جماحها .

ومن خلال المعركة الناشئة بين الغرائز والعقل . تباشر الارادة  
سلطانها فتنجح أو تفشل في تحقيق التوافق بين حاجات الانسان  
ومطالب الجماعة .. وعلى قدر نجاحها أو فشلها .. يكون نصيب  
الفرد من السعادة التي يسعى إليها . وحتى لا تزل قدم بعد ثبوتها ..  
بذت الحاجة ماسة إلى قواعد ثابتة توازن بين رغبات الانسان ..  
وتشد من أزره في محاولة ترويض الغرائز وإعلائها .. لتحقيق  
مصلحة الفرد والمجموع على سواء .

وهنا يبرز دور التربية .. من أجل أن تضع الحرب أوزارها بين  
غريزة ناشز .. وعقل عاجز .. وليخرج الانسان من خلال تجاربه ..  
وفي ظل هذه التربية أقدر على تحمل مسئولياته .

وهنا أيضاً مفرق الطريق بين مدارس التربية الحديثة ومنهج  
الاسلام الراشد في نظره إلى الانسان :

فالنظريات الحديثة تركز على الجوانب المادية في كيان الانسان ..  
متجاهلة أشواق الروح .. من أجل ذلك لم تخفف من أعباء  
الانسان - بل إنها لتزيد من شقائه . ولكن الاسلام بمنهجه  
المتكامل .. ونظريته الشاملة إلى الانسان - جسماً وعقلاً وروحاً -  
يخاطب أقطاره كلها ..

ومن ثم .. وجدت كل نفس فيه ما يحقق سعادتها .. وبواكب  
رغباتها المتجددة بلا إفراط أو تفريط .. والنتائج الضخمة التي

حققتها الاسلام في مجال التربية بهذه النظرة الشاملة .. راجعة في بعض جوانبها إلى طبيعة الجماعة الاسلامية ودورها في الحياة .. بقدر ما كان فشل المذاهب الأرضية أيضاً مردوداً إلى طبيعة الأمم هناك ولون أهدافها .

إنَّ الأمة الاستعمارية مثلاً تعد أفرادها للغزو الخارجي كهدف أصيل تقيم عليه حياتها ..

وقد يكون لأمة مذهب سياسي خاص .. فهي تريد حمل الناس عليه .. فيجئ أسلوبها في التربية وفق تلك الغاية .. وهذه الأهداف المتباينة تترك ولا شك آثارها في طبيعة الأفراد ..

ولكن الأمر بالنسبة لأمة الاسلام مختلف جداً :  
فأمة الاسلام صاحبة رسالة إصلاحية شاملة .. تخاطب الناس في كل عصر ومصر .. فهي إذن تخضع في تنشئة أفرادها لأهداف رسالتها السامية ..

ومن ثم برئت من العيوب التي تمخضت عنها المذاهب الشيوعية والرأسمالية حين حصرتها أهدافها الإقليمية في دائرة ضيقة فلم تنجح في إسعاد الانسان .

ويبقى الاسلام دائماً بلسم جراحنا الشافي .. لأنه مع هذا وقبل هذا من لدن حكيم خبير يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .. فهو وحده سبحانه القادر بدينه القويم على إسعاد الانسان دنياً وأخرى .  
بما أنزل من كتاب يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ..

فلا أحد أصدق في وصف الانسان من خالق الانسان :

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ  
مُنُوعًا﴾ (١) .

ولا أحد أحكم منه سبحانه في وضع منهج إرشاده لاسعاده :  
وذلك قوله تعالى بعد ذلك :

﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ . الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ . وَالَّذِينَ فِي  
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ . لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ . وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَ  
الَّذِينَ ..﴾ (٢) .

وهذا سر النجاح الساحق الذي أكدت به التربية الاسلامية  
فعاليتها .. بل وهيمتها - هو نفسه العامل الأساسي في دخول الناس  
أفواجا في دين الله ..

وتوارت بالحجاب فلسفات ومذاهب هيمنت على الفكر  
الانساني زماناً .

لكن الغزو الفكري الاستعماري لم يفقد الأمل بعد رغم الهزائم  
المنكرة التي مني بها .. وربما كان تفوقه في مجال المادة داعياً بعد  
السطحيين إلى الاطمئنان إليه والأخذ عنه .. حاسبين خطأ أن  
التفوق في باب الاختراع يستلزم صدق مذاهب المخترعين في مجال  
الاجتماع ..

مع العلم بأن هذا التلازم غير مسلم .. كما تفيد التجربة التي تراها  
اليوم في هذه الدول المتقدمة .. وما تحكيه من قصور في مبادئ  
التربية بقدر النجاح في دنيا الاختراع ..

(١) المارج الآيات (١٩ : ٢١) .

(٢) المارج الآيات (٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦) .



ومن هنا بدت الحاجة ماسة إلى توعية يستعيد بها المستغربون  
رشدهم .. ليروا عظمة المبادئ الإسلامية .. ومدى قدرتها على  
إسعاد الحياة .. بعد أن أعلنت المذاهب الأرضية إفلاسها ..  
وخاصة في مجال تربية النشء - وهو الأمر الذي كثرفه المقلدون  
والأدعياء - وقد كان طبعياً أن يفتن الجمهور بما في هذه الدعاوى  
من برق يتملق عواطفهم .. والمغلوب دائماً مولع بتقليد الغالب ..  
وقد ركز الاستعمار حملته في مجال الطفولة - في محاولات مكررة  
لتعكير هذا النبع الصافي .. في مستهل حياته حتي يمارس دوره بعد  
ذلك بشخصية مشدودة إلى مذاهب معينة تنسيه عمله الرئيسي في  
هذه الحياة كخليفة لله في أرضه .. وتطفئ في كيانه جذوة الحماس  
للحق الذي أقام الله عليه الكون ..

بل إن خطة الاستعمار قد إشتد تركيزها على تربية « البنت »  
المسلمة فيما أنشأه من مدارس تشجيعية تصوغها على هواه ..  
حتى إذا صارت بعد ذلك أما .. رحل عن بلادها قرير العين -  
بعد أن خلف من ورائه ربة البيت .. تنشئ أولادها على ما كان  
عودها الماكرون .. وهو الأمر الذي فتح أبصاراً وبصائر .. فوعت  
الدرس وثمرت ذراعها لتفوت على الاستعمار غرضه بعد أن تاه  
دليله .. وقاد الناس من عذاب صارت به الحياة جحيماً لا يطاق .  
ونهض رجال مؤمنون ونساء مؤمنات .. ليضربوا ضربتهم ..  
والإنسانية المعذبة تلتفت باحثة عن الخلاص ..  
وقد بذلت جهود مخلصه في هذا المجال .. استبان بها سبيل

الاسلام في تربية النشء .. وصولاً إلى إنسان سوى يتحمل تبعه  
البلاغ .. ثم تبعه الجهاد . وشاء الله سبحانه وتعالى أن يوقظ في قلبي  
الرغبة للقيام بدوري .. تجاوباً مع هذه الجهود المبذولة .. في وقت  
تشدد فيه وطأة المذاهب الأرضية في محاولات مستميتة تمكنها على  
الأقل إن لم تحقق نصراً .. الا ترك الاسلام وحده فوق الساحة  
الكبرى .. يرثها مجدها الغابر !!

وقد رجعت إلى الكتاب والسنة .. وسير الصحابة والصالحين  
إستلهمها جميعاً مبادئ الاسلام التي تشكل في مجموعها نظريته  
المتكاملة لاعداد النشء إعداداً نستعيد به صفاء الحياة يوم أن  
كانت للاسلام دولة غالبة .. وكلمة مسموعة .. وقد تكشفت لي  
أبعاد هذه النظرة الاسلامية الشاملة على نحو يزرى بما يدل به  
الأجانب ..

بل إن كثيراً مما يزعمونه من قواعد في باب التربية منسوبة  
إليهم .. أمكن رجعه إلى الاسلام الذي سبق كل هذه المذاهب إلى  
وضع الخطة المثلى لاسعاد البشر .. بما قعد من قواعد .. وما أصل  
من أصول ..

وريت في صدري مشاعر الرضا .. والاحساس بنعمة الله عز  
وجل .. الذي إختص هذه الأمة بدينه القوم .. فكانت به خير أمة  
أخرجت للناس ..

وفي صحبة هذه المشاعر .. لاحظت قدر طاقتي كثيراً مما يضيفه  
السطحيون جهلاً أو تجاهلاً إلى المذاهب الأجنبية .. ليتسبب إلى  
أبيه الشرعي .. الاسلام ! ودعوت الشباب المفتون بأنماط الحياة

هناك .. ليواجه حقائق دينه .. ووقائع تاريخه .. لتزداد حجة الحق في وعيه اتضاحاً .. بقدر ما تزداد شبهة الباطل اقتضاحاً ! ثم يزهو معتزلاً بهذا الدين .. ليغالي به في معركة القيم .. ثم ليكون بعد ذلك صورة له .. ودليلاً عليه .. ومدافعاً عنه ضد مبادئ مستوردة تحاول إقصاءه عن عقيدته .. وهي سر قوته .. وقد احتكت في تقرير الحقائق إلى آيات القرآن الكريم .. ثم الاستشهاد بأقوال الرسول ﷺ وأفعاله بما يزيد معني الآيات وضوحاً في الأذهان .. وخلال ذلك واجهت الواقع المائل بما استبان من حقائق الاسلام في باب التربية .. ليرى على ضوءه مدى صحة الحياة التي يمارسها .. وقيمتها في ميزان هذه الحقائق وقد ركزت على دور المسلمين الكبير بما وضعوه من قواعد التربية السليمة كالغزالي وابن سينا وابن خلدون .. إلى حد يفضي بنا المغالاة بهذا التراث العظيم .. والعودة إلى ذلك المنهل العذب من جديد .. ونحن في دعوتنا إلى هذه الرجعة المخلصة الواعية .. لا نحاول العودة بالحياة إلى وراء ! .

ولكنها العودة إلى مرفأ الأمان !

إلى نظرية الاسلام المتكاملة لتكون حكماً فيما شجر بيننا من خلاف بدد كثيراً من طاقاتنا في غير ما خلقت له ..

وقد آن الأوان لنستلهم دستور حياتنا اليومية من هذه المبادئ .. لنستأنف السير من جديد على الطريق المستقيم .. ولنقف بهذه الاستقامة على مفترق الطرق .. شاهدين على

الناس .. مهيمنين بهذا الدين .. وبهذا الكتاب .. على كل دين ..  
وكل كتاب . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ  
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> .

---

(١) الأحقاف ١٥ .

الاسلام  
وبناء الأسرة



## تمهيد :

### المراد بالنشء

( النشء والنشأة : احداث الشيء وتربيته .. وقوله تعالى : ﴿أو من ينشأ في الحلية﴾

أى : يربي تربية كثرية النساء<sup>(١)</sup>

فالناشئ بهذا المعنى هو الطفل المأخوذ بالتربية والاعداد حتي يبلغ الحلم . وهى الفترة التي تتحدد فيها ملامح شخصيته الرئيسية .. ويستعد باستكمالها لتسلم زمام نفسه .. ومواجهة الحياة وحده .. بحصيلة من هذه التربية التي تقف به على أعتاب الرجولة .

وقد فصلت التربية الحديثة فترة الطفولة بما لا يخرج عن هذا المعنى فجعلتها :

( ثلاث مراحل رئيسية :

الأولى : من الولادة إلى سن ثلاث سنوات .

والثانية : من سن ثلاث سنوات إلى حوالى الثامنة .

وتنتهى الثالثة عند بدء المراهقة )<sup>(٢)</sup> .

أى أن فترة النشئة والتربية تواكب الطفل من ولادته .. وتنتهى بتكون عناصر الشخصية .. ثم تبدأ بعدها مرحلة ثمر فيها

(١) مفردات غريب القرآن للأصفهاني .

(٢) التكامل النفسي للدكتور يوسف مراد ص ٩٠ .

تلك التربية ثمرتها في نفس الفرد والمجتمع .. وهي المرحلة المعروفة في  
الشرع بالتكليف .. والتي يتحمل فيها الفرد مسئوليته .. وحاسب  
فيها على كل ما قدمت يداه .



## معنى التربية

في تحديد معنى التربية يقول صاحب مفردات غريب القرآن  
إنها :

(إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام)

والمرى بهذا المعنى هو : الذي يتعهد الولد بالرعاية والتأديب  
حتى يسوى بعد ذلك رجلاً . يقال :

(رب زيد الأمر رباً من باب قتل إذا ساسه . وقام بتدبيره .  
ومنه قيل للحاضنة ربة) <sup>(١)</sup>

فالله سبحانه وتعالى هو الرب .. لأنه أوجد وأبقى على هذا  
الوجود كله . كما قال عز وجل : ﴿إِنْ رِئُوسُ الْعِشْرَانِ أَنْ يَقُولَ رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ  
الْأُمُورَ﴾ <sup>(٢)</sup>

والوالد والمعلم كلاهما أب :

فالأب سبب في الوجود .. ودوره في التربية معروف .

والمعلم هذب وأصلح فكان جديراً بهذا الوصف .

---

(١) مفردات غريب القرآن .

(٢) سورة يونس : ٣ .

يقول صاحب المفردات :

( ويسمي معلم الانسان أباً . لما تقدم من ذكره .. وقد حمل قوله تعالى « وجدنا آباءنا على أمة » على ذلك .. أى : علماءنا الذين ربونا بالعلم .. بدلالة قوله تعالى : ﴿ ربنا أطلعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ﴾ <sup>(١)</sup> وقيل في قوله ﴿ أن أشكر لى ولوالديك ﴾ أنه عني الأب الذي ولده . والمعلم الذي علمه ) .  
وإذ يقرن الحق سبحانه شكره بشكر الوالدين .. فانه تعالى يلفت الأنظار إلى ما للتربية من خطر عظيم يستدعى الشكر الدائم لمن قام بها ..  
لأنها اعداد للانسان يمكنه من عبادة ربه .. وعمارة حياته ..  
ويدونها يكون هملاً ..

### فصل التربية

( عن ثوبان أن النبي ﷺ قال :  
أفضل الدينار دينار ينفقه الرجل على عياله . ودينار ينفقه  
الرجل على دابته في سبيل الله .  
ودينار ينفقه الرجل على أصحابه .  
قال أبو قلابة <sup>(٢)</sup> :  
بدأ بالعيال . ثم قال :  
وأى رجل اعظم أجراً من رجل ينفق على عيال له صغار ..

(١) سورة الاحزاب : الآية ٦٧ .

(٢) من التابعين واسمه : عبدالله بن زيد بن عمرو .

يعفهم الله به . ويعنيهم الله به . (١)

فأنت ترى الاتفاق على الذرية يقف على رأس القائمة .. فإذا كان المسلم مأموراً بالاتفاق على كل مستوى .. فإن الدينار ينفقه على ولده أعظم صور الاتفاق ..

وليس المقصود فقط ملء البطن بالطعام ..  
لكنه الاتفاق الذي يحقق أمرين :

١ - إنقاذ الطفل من الضياع في حال إهماله .. لا سيما حال الصغر التي تنقش فيها الطباع .. وتغرس العوائد ..  
٢ - تسليحه بالأخلاق الفاضلة :

عفة تنأى به عن مواطن الابتذال ..  
وقناعة لا توجهه إلى الآخرين ..

بحيث يشب عن الطوق سوى الخلق . مستقل الشخصية ..  
حتى إذا تخطى عتبة البيت .. وتعامل مع المجتمع كان مزوداً بهذه الفضائل .. والتي يصب منها في مجرى الحياة الاجتماعية . فإذا هي تمضي به ويغيره على أوفي معاني العفة والاباء .

### تربية الروح .. قبل تربية الجسم

ومعني ذلك أن الوالد المكلف باعداد الجسم .. مكلف أيضاً بتربية الروح - قبل ذلك ..

وإذا رصدت الأسرة ماله وأعصابها ليتفوق الولد في مراحل

---

(١) الترمذي . باب أدب الولد . حديث حسن صحيح .

التعليم .. فان هذا التفوق يظل ضئيل الأثر إذا لم يستهدف تقوم خلقه . وصقل روحه .. يربطه بالرافد الأعظم .. وهو القرآن الكريم :

( إن القرآن يأتي أهله يوم القيامة أحوج ما كانوا إليه . فيقول للمسلم : أتعرفني ؟

فيقول : من أنت ؟  
فيقول : أنا الذي كنت تحب وتكره أن يفارقك .. الذي كان يشجيك ويذيبك .

فيقول : لعلك القرآن .  
فيتقدم به على ربه عز وجل . فيعطي الملك يمينه والخلد بشماله . ويوضع على رأسه السكينة . وينشر على أبويه حلتان لا تقوم لهما الدنيا أضعافاً - أى لا تساويهما - فيقولان :  
لأى شيء كسينا هذا .. ولم تبلغه أعمالنا ؟ فيقول :  
هذا بأخذ ولدكما القرآن <sup>(١)</sup> .

وإذا استعظم الوالدان هذا الجزاء المبارك فان منزل القرآن سبحانه يعلم ما يصيب الذرية من خير يصلح به الولد في دنياه وأخراه ..

ولا بأس أن يكون الولد ضابطاً أو مهندساً أو طبيباً .. ما دام موصولاً بمدد القرآن . الذي يجعل من هذه الوظائف رحمة مهدها . ومعني ذلك أن الولد الصالح خير ميراث للوالدين .. وأربي في

---

(١) جمع الجوامع . وجاء في الهامش : قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ - ١٢٠ : وفيه سويد بن عبدالعزيز وهو متروك . وأثنى عليه هبثم خيراً . وبقية رجاله ثقات .

الميزان من كل صور البر جميعاً .. حتي الصدقة على ما لها من شأن :  
قال عليه السلام :

(لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع) <sup>(١)</sup>  
إن القرش تتصدق به يسد الجوعة . ويستر العورة . لكن أثر  
ذلك قد يذهب مع الأيام ..  
لكن المبادرة الطيبة تصلح بها من شأن ولدك .. الذي يمكن أن  
يصلح به مجتمع بأسره :  
روى الترمذي :

( ما نحل والد من نحل أفضل من أدب حسن )  
فلا بأس أن يخلف الوالد من بعده ثروة وضياعاً .. وأفضل من  
ذلك كله : حسن تأديبه لولده .. ليوجه الثروة بهذا الأدب لخدمة  
دينه ومجتمعه .

ولو تأملنا لفظ « نحل » لوجدناها تعني : الهبة .. عن طيب  
نفس .. وربما جاز لنا أن نقول :

إنَّ الوالد الذي ينفق على ولده ليكون - بالذات طيباً . أو  
مهندساً يدر عليه ربحاً وفيراً . يكون قد وهب ولده فعلاً لكنها الهبة  
التي تحول الأمر إلى تجارة تتوخى الربح !!

ومفروض عليه أن يعينه على أمر الله ليخرج إلى الحياة رجلاً ..  
بغض النظر عن طبيعة الوظيفة .

---

(١) الترمذي كتاب البر - مسند الامام أحمد جزء ٥ - ٩٦ .

### خطر الإهمال

وعلى الطرف الآخر نرى الإهمال في التربية سىء العقبي :  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
( أعينوا أولادكم على البر . ومن شاء استخرج العقوق من ولده )  
إن مهمة الوالدين لا تنتهي بالقاء دروس التربية إلقاء .. بل  
لابد أن يعينا ولدهما على برهما بحسن التطبيق وجميل المعاشة ..  
فاذا أهمل الوالد .. لا يجني الا الشوك .. لأن يرولده له .. لا  
ينشأ من فراغ ..

### فضل تربية البنت

وللبنت في المنهج الاسلامي إعتبارها الخاص .. لقد وقف  
الاسلام إلى جانبها . وشدد النكير على إهمالها .. وضاعف الجزاء لمن  
أعطاهها حقها .. وكان لهذه العناية ما يبررها :

- ١ - إنها ضعيفة رقيقة المشاعر .
- ٢ - ليس في طباع الآباء ما يدعو إلى الترحيب بها .
- ٣ - ما تحققة تربيتها من أثر مبارك .. ينسحب على الذرية التي  
تجيء امتداداً لها .. روى الحاكم في المستدرک . من حديث أبي  
هريرة رضي الله عنه :
- من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن <sup>(١)</sup> وضرائهن أدخله

---

(١) الأواء : الشدة .

الله الجنة برحمته إياهن .

فقال رجل : وإن بتان يا رسول الله؟

قال : وإن بتان .

قال رجل : وإن واحدة يا رسول الله ؟

قال : «واحدة»

والتنصيب على الثلاث أولاً .. إشارة إلى قمة الفضل في هذه الصورة .. فالعدد الكثير .. يتيح وجود المتناقضات داخل البيت .. ومن ثم يكون خطر التريّة حينئذ . وفضلها أيضاً :

ففي البنات .. الذكية .. والغبية !

وفيهن الجميلة .. ومتوسطة الجمال ..

وفيهن الصحيحة .. والمریضة ..

فاذا استطاع الوالد قيادة السفينة بنجاح .. وأن يجانس بين هذا الاختلاف .. بلا صدام ..

إذا استطاع التغلب على حدة التنافس - وما أظهره في الوسط النسائي - استطاع في نفس الوقت أن يحقق نجاحاً .. لا يقدره قدره إلا الحق سبحانه ..

ولعلنا نفهم الآن سر عناية أعداء الاسلام بتربية البنت .. البنت المسلمة - !! - باعداد دور التعليم الخاصة بها ! .

إنها أم المستقبل .. فاذا استطاع أن يصوغ شخصية البنت المسلمة وفق مناهجه وثقافته يكون قد أصاب من أمتنا مقتلاً .. والأمة الاسلامية مطالبة بأن تفتح أعينها جيداً لتفوت على أعداء الدين فرصة تقديمها لهم بغفلتنا عن سنة رسولنا ﷺ ..

## شروط الاسلام في بناء الأسرة

( ما هو تعريف الزواج قبل أن يعرفه القرآن الكريم ؟  
هل هو صفقة تجارية بين شريكين في المعيشة ؟  
هل هو وسيلة من وسائل الضرورة لاسكات صيحات  
الجسد .. والاستراحة من غوايته الشيطانية ؟  
هل هو تسويق الشهوة بمسوغ الشريعة ؟  
هل هو علاقة عديمها خير من وجودها إذا تأتى للرجل أو للمرأة  
أن يستغنيا عنها ؟ كان هذا وأشباهه أعلى ما تصورته المجتمعات  
والعقائد من صور الزواج .. قبل الإيحاء بالقرآن الكريم .  
ولكن الزواج في القرآن الكريم :

هو الزواج الانساني في وضعه الصحيح . ومن وجهة المجتمع  
ومن وجهة الافراد : فهو واجب اجتماعي .. من وجهة المجتمع .  
وسكن نفساني من وجهة الفرد .. وسبيل مودة بين الرجال  
والنساء )<sup>(١)</sup>

وما ذهب إليه العقاد رحمة الله عليه هو بعض ما يفهم من قوله  
تعالى في سورة الروم (٢١) :

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا  
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .

(١) ٦٣ الفلسفة القرآنية للعقاد ط لجنة التأليف .



لقد استبعد الاسلام كل مفهوم خاطيء للزواج .  
ثم حدد طبيعته وأهدافه المحققة لوجود الفرد بين أسرته ..  
وليسهم بهذا الوجود في ترقية الحياة .. على نحو يتخطى كل هذه  
المفاهيم القاصرة .. ليبقى له معناه الالهي كآية من آيات الله تعالى :  
فالزوجة من جنس الزوج .. فهي إذن تقف معه على قدم  
المساواة من هذه الحيشة .. مدفوعة بمسئوليتها معه في تكوين  
الأسرة ..

ثم إن التجانس المشتق من وحدة النوع من شأنه أن يحقق  
الوفاق بينهما .. وهذا هو معني الاستقرار ..  
ومنطلق اللغة يدعم ذلك .. يقال :

( سكن إليه إذا مال . فان المجانسة من دواعي التضامن  
والتقارب . كما أن المخالفة من أسباب التفرق والتنافر )<sup>(١)</sup> ( أى أن  
الجنسية توجب السكون ) كما يقول الفخر الرازي . وحتى يستمر  
هذا الوفاق وبأخذ مجراه في الحياة .. فوق المشاكل اليومية العارضة  
يتلطف الحق سبحانه وتعالى فيجعل بينها مودة .. ورحمة :  
« يجعل » هو سبحانه ولا يترك ذلك لمزاجها الشخصي ..  
وإذا كانت المودة « محبة الشيء وتمني وجوده »<sup>(٢)</sup> فان العلاقة  
بين الزوجين لا تقف عند هذا الوجدان القلبي .. بل يتحول  
الوجدان إلى خلق إيجابي هو الرحمة وهي :

( ١ ) الألوسي تفسيره للآية الكريمة .

( ٢ ) مفردات غريب القرآن .

« رقة تقتضي الاحسان إلى المرحوم »  
أى أن حكمة الله عز وجل تقف بكلا الزوجين في مقام  
التضحية .. إبقاء على أسرة لا تقيمها المشاعر وحدها ..  
فبالرحمة يحسن الزوج إلى زوجه إحساناً ينسبه ما في صاحبه  
من نقص ربما كان نعمة لا تظهر آثارها للعين المجردة ..  
يقول الرازي في تفسيره للآية الكريمة :

( وذكر هنا أمرين أحدهما يفضي إلى الآخر :  
فالمودة تكون أولاً . ثم انها تفضي إلى الرحمة . ولهذا فان الزوجة  
قد تتخرج عن محل الشهوة بكبر أو مرض ويبقى قيام الزوج بها )  
ويشجب الرازي بمنطقه ما تعارفت عليه المدنية الحديثة من بناء  
الأسرة على جسر من المتعة العارضة . ليبقى بناء الأسرة محكماً بما قعد  
الاسلام من قواعد . وحتى في اللحظة التي تخلو فيها المرأة من كل  
إغراء . لا يليق بالزوج أن يتخذ سبيله إلى أخرى أرواء لشهوته ..  
فالتعدد هنا ليس هو البديل ..

ولكن هناك موقف إنساني آخر .. يتسلح فيه الزوج الوفي بخلق  
الرحمة يربطه بتلك التي قاسمته سراء الحياة وضراءها .. فيقف  
معها .. ويقاسمها آلامها .. وفي وقفته متعة لا يحس بها إلا الذين أتوا  
من الرحمة قدراً يمكنهم من التحليق إلى فوق دائماً . متجاوزين  
السفوح الهابطة لطلاب المتعة .. من أي سبيل .. ومهما كان الممن ..  
وبهذا المفهوم تتميز الأسرة الاسلامية بطابعها الفريد وهدفها  
البعيد .. إزاء الأسرة في الغرب والتي صارت غايتها :

( التلاقي العابر على متعة شخصية قلقة . لا إستقرار معها . لأنها لا قداسة لها .

حتي المواليد في مفهوم هذه الأسرة لا أثر لهم في تكوين أى ضرب من الروابط الروحية بين أعضائها :  
لأنهم غير مسموح لهم بالخروج إلى الدنيا . ولا البقاء فيها إلا ضمن حدود المصلحة المادية نفسها .

فاذا بلغوا حدود القدرة الذاتية فصلوا عن جسم الأسرة بقسوة ليضربوا في جوانب الأرض على غير هدى .  
ثم لا يبالي أحدهم أن يلقي الآخر أو يطمئن على وجوده ..  
حتي إذا وافي أحد الوالدين شبح الموت . ورغب في مشاهدة ولد له لجأ إلى الاذاعة الخاصة يناديه .

وقد يبلغ الانفصام في الواحد من هؤلاء الأعضاء أن يوصي بثروته كلها لكلب أو قط .. دون أن يشعر بأية عاطفة نحو قريب له .. مهما تبلغ حاجة هذا إلى عطفه<sup>(١)</sup> . وقد إستشرى هذا الجفاف إلى حد دعا حكومة ألمانيا إلى استجلاب العطف على أطفالها المساكين .. وذلك فيما نشرته جريدة ( الجمهورية )<sup>(٢)</sup>

( السلطات الألمانية في همبورج اكتشفت أن أطفال المدينة يعيشون حياة « الأقلية » داخل المجتمع الألماني ) .  
ومن ثم بدأت في المدينة حملة واسعة النطاق تحت شعار :  
( كن عطوفاً على الأطفال )

(١) الأستاذ محمد المنسوب - مجلة الوعي الاسلامي العدد ٨٥ .

(٢) ١٩٧٣/٤١٢ م .

في محاولة لاشعارهم بالانتماء إلى المجتمع الألماني المنصرف عنهم تماماً . إلى جانب انصراف الأزواج الجدد عن التناسل - تماماً . مما يهدد بوجود اختلال في التوازن في مستوى الأعمار داخل المجتمع الألماني .

الحملة أيضاً تطالب الأزواج الجدد : بطفل آخر من فضلك - !! -

ولكن الوضع في المجتمع الاسلامي يختلف .. فلا حاجة به إلى إستجداء هذا العطف . والأمر متروك إلى وجدان المسلم المتصل بالقادر سبحانه وتعالى .. وبهذا الوجدان الحى يظل مصدر خير بولده .. ويكل طفل ينمو في مجتمعه ..

بل إن المسلم ليقف على مفترق الطرق فلا يلهيه تعلقه بولده عن إرتباطه بوالديه .. إن الحياة المندفعة قد تلقت المراء بقوة إلى أمام إلى المستقبل في شخص ولده .. وقد ينسي والديه - في غمرة الصراع .. ولكن الايمان يقف به على سواء الصراط فيتسع قلبه للحياة الغاربة والمقبلة على السواء . محققاً بذلك أرقى ما وصلت إليه الانسانية في مجال الترابط العائلي الأسري .. وذلك قوله تعالى :

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَالُهِ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحْ لِي فِي فُرْجَتِي إِنِّي خَشِيتُ

إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»<sup>(١)</sup>

بيد أن ذلك المستوى الأسرى الراقى لا يتحقق في يوم وليلة .. ولكنه محكوم بمنهج راشد ضمن به الاسلام سعادة الانسان في مجتمعه الصغير والكبير وذلك إجمالاً يفصله في الصفحات الآتية :

### مقصود الزواج

قبل أن نلم بشروط الاسلام لاختيار شريك الحياة . لابد لنا من بيان مقصود الزواج الأصلي ..

ما هو ؟

فان معرفة المقاصد أعون على اختيار أنسب الوسائل لتحقيقها .. فما هو مقصود الزواج في الاسلام ؟  
إنه الولد الصالح .. كما يفهم من قوله تعالى :

﴿فَالْأَنۢ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>

يقول ابن كثير : يعني الولد . وهو قول القرطبي القائل :  
معناه : وابتغوا الولد . وهو أيضاً ما ذهب إليه الغزالي حين يذكر فوائد النكاح فيقول :

( الفائدة الأولى : الولد . وهو الأصل وله وضع النكاح .  
والمقصود إبقاء النسل . وأن لا يخلو العالم من جنس الانس . وإنما الشهوة خلقت باعثة مستحثة )<sup>(٣)</sup>

(١) الأحقاف ١٥ .

(٢) البقرة ١٨٧ .

(٣) الاحياء - باب الولد .

بل إنَّ الزواج من أجل الذرية من سنة المرسلين مع ما فرض عليهم من البلاغ :  
يقول سبحانه :

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾<sup>(١)</sup>

والاحاطة بهذه السنة .. والاذعان لها يعين الانسان على حفر المهمة لها لتحقيق الغرض منها .. ولتجاوب الانسان بهذه الزوجية مع الكون الذي أقامه الله تعالى على نفس القانون .. قانون الزوجية :  
يقول الأستاذ البهي الخولي :

(إذا عرف المرء أن الزواج سنة أزلية .. ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين﴾ وأنه فطر على ما يوائم هذه السنن . فقد وقف على رأس أمره . وهدى إلى ما يصلحه ويسعد عاقبته . وقد سن الزواج للنسل والسكن النفسي . والالتقاء على ما يثمر المودة والرحمة ومشاعر الخير والتواصل .

ومن البديهي أن أفضل الزوجات هي ما يتوفر فيها من خصائص النفس ومزايا الروح ما يجعلها أقرب من غيرها إلى تحقيق مقاصد الزواج الحسية والمعنوية على خير وجه)<sup>(٢)</sup>  
وفي قوله تعالى :

﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَلِّمُوا أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ما يؤكد واقعية الاسلام وتجاوبه مع فطرة

(١) الرعد ٣٨ .

(٢) الاسلام وقضايا المرأة ص ٧٨ وما بعدها .

(٣) البقرة ٢٢٣ .

الانسان :

إن « التقديم للنفس » يعني إستهداف غايات أبقي من وراء الزواج .. وعلى رأسها : إنجاب الولد الصالح .  
ومن ثم .. فالوقوف عند حد الأرواء الجنسي - كما هو الحال في المذاهب الأخرى - لا يعدو أن يكون وضعاً حيوانياً تأباه طبيعة الانسان .. وبالتالي فهو قاصر عن تحقيق الغاية من الزواج .. ولكن الاسلام يرفض هذا السلوك الحيواني البحت .. أن يكون هو الغاية وحده ..

وفي الوقت الذي يستجيب فيه لنداء الفطرة الانسانية المتطلعة إلى الارواء الجنسي .. لا يقف بالانسان عند هذا الحد .. بل يلبي فيه أيضاً أشواقه إلى المودة والسكن .. إنَّ الزوجة - كما تشير الآية الكريمة - ملك يديك .. وفي كل وقت .. وعلى أى وضع شئت .. شريطة أن يكون المآتي هو مكان الحرث المحقق لمقصود الزواج .. وحتى في مثل هذه اللحظات التي تعزل الانسان عن الحياة العادية .. عليه أن يتذكر جيداً أنه أمام أرض .. في حاجة إلى حرث .. وبذر يرحى أن يورق بعد حين باذن ربه .. ومن ثم كان الاستفتاح باسم الله تعالى بين يدي لقاء الزوجة معبراً عن هذا المعني ودافعاً إليه ..

أى أن الآية تعبر بالكلمة الموحية عن الموقف أصدق تعبير يجد فيه الجسد والروح معاً ما يلبي حاجتهما إلى الارواء والسكن .. جاء في تفسير المنار شرحاً للآية الكريمة :  
( فهذه أمور تدل على أن هناك شيئاً يرغب فيه . وشيئاً يرغب

عنه ويحذر منه . أما ما يرغب فيه :

فهو ما يقدم للنفس . وهو ما ينفعها في المستقبل . ولا أنفع  
للإنسان في مستقبله من الولد الصالح . فهو ينفعه في دنياه كما هو  
ظاهر . وفي دينه من حيث أن الوالد سبب وجوده وصلاحه . وقد  
ورد في الحديث :

إن الولد الصالح من عمل المرء الذي ينفعه دعاؤه بعد موته .  
ولا يكون الولد صالحاً إلا إذا أحسن والده تربيته .  
فالأمير بالتقديم للنفس يتضمن الأمر باختيار المرأة الودود  
الولد . التي تعين الرجل على تربية ولده بحسن خلقها وعملها .. كما  
يختار الزراعة في الأرض الصالحة التي يرجى نماء النبات فيها .  
وايتاؤه الغلة الجيدة . ويتضمن الأمر بحسن تربية الولد وتهذيبه .  
وأما ما يحذر منه ويتقي الله فيه :

( فهو إخراج النساء عن كونهن حرثاً باضاعة مادة النسل في  
المحيض . أو بوضعها في غير موضع الحرث . وكذلك إختيار المرأة  
الفاسدة التربية . وإهمال تربية الولد )<sup>(١)</sup>  
ونستطيع بعد ذلك أن نقول :

إن العلاقة الغريزية رغم أهميتها - لا تصلح وحدها أساساً للبيت  
الصالح . لأن إشباع حاجات الإنسان إلى السكنية والقرار ضرورة  
من ضرورات الحياة أيضاً .. وهذا ما تكفل به الحق سبحانه حين  
جعل من المودة والرحمة رابطة لا تنفصم عراها حتي لو تقدمت

(١) تفسير المنار ط الشعب ٢٨٨ .



السن بالزوجين ولم يعد أحدهما محل رغبة فان هذه العلاقة لا تضعف .. بل ربما زادها القِدَم رسوخاً .

ثم إنَّ اللقاالجنى أمر يتعكس على الزوجين كليهما ..  
أما فضائل المودة والرحمة فهي أمور لازمة لتنشئة الذرية على نحو يعدها للحياة فى المجتمع الكبير ..

ولو وقفت بالانسان آماله عند قضاء شهوته لسقط فى درك من الهوان - ليكون أقل من ذلك الحيوان .. الذى يحقق وجوده بالنسل فى وقت يجتهد فيه ( التقدميون ) لحرمان أنفسهم من هذا الفضل الذى سبقهم إليه الحيوان الأعجم !

### قواعد الاختيار

إذا كان مقصود الأسرة الرئيسى هو الولد الصالح .. فلا يمكن أن يكون مجرد لقاء رجل بامرأة محققاً لهذا المقصود .. بل لابد من قواعد وأسس يعلو فوقها البناء .. وذلك ما قرره الاسلام بما فصل من أمور لابد منها عند إختيار شريك الحياة المعين على تحقيق هذا المقصود .. بل لابد من قواعد وأسس يعلو فوقها البناء .. وذلك ما قرره الاسلام بما فصل من أمور لابد منها عند إختيار شريك الحياة المعين على تحقيق هذا المقصود :

لقد فسدت مقاييس الاختيار بعد الغزو الثقافى الوافد .. والذى يستهدف التشكيك فى قيمنا وأصول الحياة فى إسلامنا .

وكان الواقع أصدق أنباء حين قضى بفشل التجربة التى تنكبت طريق الاسلام فى نظام الأسرة . وزادت نسبة الطلاق فى بيوت

تعيش في مستويات إقتصادية عالية ..

إن الذين جمعهم الدنيا .. تفرقهم الدنيا .. والذين تلاقوا  
بدافع الطمع في الجبال أو المنصب فرقتهم أيضاً بروق المطامع ..  
والذين حاولوا إرساء بيوتهم على نظرة .. فابتنسامة تهدمت  
بيوتهم بعد أن غابت الابتسامة .. وتحولت العين باحثة عن صيد  
جديد .

وانكشفت الرغوة العائمة عن طبيعة معتمة لا تصلح لعمارة  
البيوت .

يبد أن موقف الاسلام في الاختيار .. يتجاوز كل هذه  
الصغائر .. لينفذ إلى الجوهر المخبوء .. فيضع قواعده في اختيار  
الزوجة أو الزوج على نحو تستقيم به الحياة .

وقد سئل ابن عيينه عن معني (تخيروا لنطفكم) فقال :  
يقول : وذلك أن يضع ولده في الحلال .. ألم تسمع إلى قوله  
تعالى :

( **واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام** ) وأول صلته أن  
يختار له الموضع الحلال .. فلا يقطع رحمه ولا نسب .. فانما للعاشر  
الحجر .. يختار الصحة . ويجتنب الدعوة .. ولا يضعه موضع سوء  
يتبع شهوته وهواه بغير هدى من الله <sup>(١)</sup>  
وإلى هذا المعني يرجع ما قرأناه لبعض كتاب الغرب :

---

(١) الكشاف عند تفسير قوله تعالى : واتقوا الله الذي تساءلون به .... سورة النساء آية

أنَّ تربية الطفل قد ترجع إلى ما قبل ولادته بخمسين عاماً :  
فإن الانجليز مثلاً لكي يقوموا بواجبهم نحو طفل الغد فإن الوالد  
يبحث عن زوج لم يعرف عن أيها وجدها أن واحداً منها مريض  
بذات الرئة ..

أو أنه من ضعاف العقول ..  
وقد سبق ابن عيينه هؤلاء جميعاً بما قرره من ضرورة إختيار  
الصحيحة في جسدها فراراً من خطر الوراثة ..  
لكنه بحكم إسلامه يضيف ضرورة أن تكون صحيحة أيضاً في  
تدينها وخلقها .. ليتمكنها بذلك الرصيد أن تحسن تبعلها لزوجها ..  
وتربيتها لولدها ..

وقد حان الوقت لتقف بين يدي آيات القرآن وأحاديث الرسول  
ﷺ .. نستلهمها قواعد الاختيار السليمة .. ثم نقدمها للذين  
ابتعدوا عن هديها في هذا الموطن فوقعوا بسوء إختيارهم في  
مشاكل لا نجاة لهم منها إلا بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله  
ﷺ .

### قواعد الاختيار من القرآن الكريم والسنة المطهرة

ونقرر هنا باديء ذي بدء :  
أن الاختيار سبب عادي للسعادة .. وإلا .. فقد يكون  
الزوجان كلاهما صالحين ومع ذلك تجيء ذريتها فاسدة .

وإلى هذا يشير قوله سبحانه :

﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُخْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مِئِينَ﴾<sup>(١)</sup> يقول الخطيب الشربيني تفسيراً للآية الكريمة :  
(ومن ذريتهما محسن أى : مؤمن وطائع . وظالم : أى كافر وفاسق . لنفسه ميين . أى ظاهر ظلمه .

وفي ذلك تنبيه على أن النسب لا أثر له في الهدى والضلال .  
وأن الظلم في أعقابها لا يعود عليها بنقيصة وعيب) .  
ومن هنا تشتد الحاجة إلى التربية .. وواجب الزوجين إزاءها  
خطير .. لما لها من الأثر المباشر فيها .

وعن قواعد الاختيار يتحدث القرآن الكريم في كثير من آياته :  
﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ قَتَائِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآثُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنْ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِأَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>

﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمَنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ

(١) الصافات ١١٣ .

(٢) النساء ٢٥ .

وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢)

ومن هذه الآيات نستخلص ما يلي :

- ١ - الأفضل أن تكون الزوجة - والزوج طبعاً - مؤمنة حرة .. لتستعين بإيمانها وحررتها على إدارة بيتها بما فيه ومن فيه .
- ٢ - فإذا لم تسمح الظروف بزواج على هذا المستوى .. فيباح التزويج من الأمة شريطة أن تكون مؤمنة .. على جانب من الخلق بعصمها من الزلل وإتخاذ الأخدان .. من حيث كان وضعها الاجتماعي يعرضها للانحراف .
- ٣ - على أن يكون ذلك الزواج ضرورة ( لمن خشي العنت ) والوقوع في المعصية .. مع العلم بأن الصبر أفضل .. حتي يسمح الوضع الاقتصادي بالزواج من الحرة ..
- ٤ - وإذا كان زواج الأمة لا تتقبله النفوس بسهولة .. فان الآية تذكر الشباب بأن ( بعضكم من بعض ) .
- فلا مفر من الرضا بها .. ومحاولة التوافق .. لأن الحرية إذا فانت .. فقد بقي الايمان عنصراً له أهميته في تحقيق التجانس .
- ٥ - ولكن هذه الأمة بازاء المشركة خير ألف مرة ومرة - وكذلك العبد المؤمن إزاء المشرك - لأن الشرك وما يورثه من فساد خلقي

(١) البقرة ٢٢١ .

(٢) النور ٣٢ .

وفكري لا يجعل بين المسلمة أو المسلم وبين المشرك نقطة لقاء بعد أن  
اشتط المزار بينهما :

فالمسلم يدعو إلى الجنة ..

والمشرك يدعو إلى النار ..

وشتان بين الغائتين ..

٦ - وإذا كان المفروض في الأمة أن تكون فقيرة .. فلا بأس .. فالله  
واسع عليم وسوف يغنيهما من فضله ..

على أن المبادرة إلى زواج كهذا توفرت دواعيه .. يمهّد للقاء على  
سنة الله ورسوله فراراً من لقاءات محرمة كان يمكن أن تتم لو لم نفتح  
ذلك الباب .

٧ - والآية الأخيرة تضع وصف ( الصلاح ) ضد الفساد كما يفهم  
من قوله تعالى :

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾<sup>(١)</sup>

وقد عبر قدماء الفلاسفة ( بالكون والفساد ) فأرادوا بالأول :  
تآلف عناصر الشيء على نحو يحقق الغرض منه .. فإذا تحللت هذه  
العناصر واختلت نسبها واضمحلت روابطها كان هذا هو الفساد .  
واذن فوصف الصلاح هو ( أكسير الحياة ) كما يقولون .. وهو  
يعني صلاحية الزوج والزوجة من الناحية الخلقية والخلقية لتكوين  
أسرة متوازنة متجانسة تصلح محضناً لجيل المستقبل .  
فاذا انحدر هذا الوصف ترك بمقداره من الآثار في جو الأسرة

---

(١) الأعراف ٥٦ .

بما فيها من ذرية تتأثر قطعاً بما ترى وما تسمع .  
وهذا الانسجام في ظل من صلاحها يكون منها شركة تنتهي  
بذرية صالحة .. بقدر ما يؤدي إلى رخاء إقتصادي لم يكن للعين  
المجردة أن ترى مبادئه .. ولم يكن للظن أن يتنبأ به .. مع أن ذلك  
حقيقة واقعة :

جاء في تفسير ابن كثير للآية الكرمة :

( بلغني أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال :  
أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح .. ينجز ما وعدكم من  
الغني .

قال : « ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله »  
ثم يروي قوله ﷺ : ثلاث حق على الله عونهم :  
الناكح يريد العفاف . والكاتب يريد الأداء . والغازي في سبيل  
الله . والمعهود من كرم الله تعالى ولطفه أن يرزقه ما فيه كفاية له ..  
ولها ) .

ويمكن أن نضيف إلى ذلك : أن المعهود أيضاً من تجارب  
الحياة أن تكفل الله تعالى بالرزق إنما يكون بعد توفر أسبابه من  
صلاح النفس والجسم معاً بالنسبة للطرفين مجتمعين .. وتجنب  
معصيته سبحانه فان ( للسيئة ظلمه في القلب . وسواداً في الوجه .  
ووهناً في البدن . ونقصاً في الرزق . وبغضاً في قلوب الخلق . كما  
يروي ذلك عن ابن عباس )<sup>(١)</sup> . وإذا كان للسيئة هذا الأثر

(١) تفسير سورة النور لابن تيمية تحقيق صلاح عزام ص ١٢ .

الواضح في واقع الانسان : في صحته وورقه ووضع الاجتماعى ..  
فان للصالح أثره العكسى في واقع الانسان أيضاً :  
يقول سبحانه بعد ذلك :

﴿وَلَيْسَتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ  
فَضْلِهِ﴾<sup>(١)</sup>

وفي الآية أمر بالاستغفار إذا لم تتوفر لدى الراغبين مئونة  
الزواج<sup>(٢)</sup> فقد يتخلى الشاب عن شرطه في شريكة حياته إذا لم تواته  
الظروف المالية . وتحت وطأة الغريزة يندفع للزواج ممن لا تصون  
عرضاً ولا تحوز خلقاً .  
وهنا يكون الخطر الذي حذر منه علماؤنا حين شددوا النكير على  
الاقتران بسيئة الخلق .

( قال بعض العرب :

لا تنكحوا من النساء ستة :

لا أمانة . ولا منانة . ولا حنانة . ولا تنكحوا حداقة ولا

براقة . ولا شداقة :

أما الأمانة : فهي التي تكثر الأنين والتشكي وتعصب رأسها كل  
ساعة . فنكاح الممرضة أو نكاح المتمازضة لا خير فيه .

والمنانة : هى التي تمن على زوجها فتقول : فعلت لأجلك كذا  
وكذا .

والحنانة : التي تحن إلى زوج آخر . أو ولدها من زوج آخر .

(١) النور ٣٣ .

(٢) يقال مئونة ومؤنة .



وهذا أيضاً مما يجب إجتنابه .  
والخداقة : التي ترمي إلى كل شيء بحدقتها تشتهيه . وتكلف الزوج  
شراءه .

والبراقة : تحتل معنيين :  
أن تكون التي تصقل طول النهار وجهها وترينه ليكون لوجهها  
بريق محصل بالصنع .  
والثاني : أن تغضب على الطعام فلا تأكله إلا وحدها <sup>(١)</sup> .  
فانظر كيف ذهب الدين .. فذهب معه الصلاح - وتعذر  
الاصلاح . ولم يبق للتربية بال فارغ .. أو مزاج معتدل ..  
وإذا تعذر الوفاق مع هذه العيوب على فرض أن الزوجة  
مسلمة .. فان الزواج من المشركة بطبيعة الحال يكون مرفوضاً ..  
لأن الشرك لا يبيح فرصة للتفاهم بين زوجين اختلفت غايتهم .. بين  
مؤمن يمضي به إيمانه على الجادة .. ومشركة حرمتها شركها من  
عناصر الاستقرار .. وما يترتب على ذلك من فساد الذرية بين  
يديها .

جاء في تفسير المنار :  
( المؤمن والمؤمنة كل منهما عبد الله يطيعه ويخشاه . ولذلك كان  
خيراً ممن يشرك به فكان في التعبير بالأمة والعبد إشعار بهذه الخيرية  
بيان ذلك :

---

(١) إحياء علوم الدين ج ٣٤١٢ .

إنه ليس المراد بالزوجية قضاء الشهوة الحسية فقط . وإنما المراد بها تعاقد الزوجين على المشاركة في شئون الحياة والاتحاد في كل شىء .

وإنما يكون ذلك بكون المرأة محل ثقة الرجل : يأمنها على نفسه وولده ومتاعه . علماً أن حرصها على ذلك كحرصه . لأن حفظها منه كحفظه .

وما كان الجمال الذي يروق الطرف ليحقق في المرأة هذا الوصف .

ولكن قد يمنعه التباين في الاعتقاد . الذي يتعذر معه الركون والاتحاد .

والمشاركة ليس لها دين يحرم الخيانة . ويوجب عليها الأمانة . ويأمرها بالخير وينهاها عن الشر . فهي موكولة إلى طبيعتها . وما تربت عليه في عشيرتها . وهو خرافات الوثنية وأوهامها . وأماني الشياطين وأحلامها .

فقد تخون زوجها . وتفسد عقيدة ولدها . فان ظل الرجل على إعجابه بجمالها . كان ذلك عوناً لها على التوغل في ضلالها وإضلالها<sup>(١)</sup>

إن الاسلام لا يحرم الانسان من التمتع بالحياة عن طريق امرأة .. ولكنه يرتفع به إلى مستوى أعلى حتي لا يقف به إعجابه عند مالها أو جمالها تاسياً عقيدتها التي تشكل حياته وحياتها .. وحياة

---

(١) تفسير المنار ط الشعب ٢٧٩ - ٢٨٠ .

ذريتها .

والمتمتع الحقيقية في صلاح المرأة التي يصلح بها البيت :  
يقول ﷺ :

( إن الدنيا متاع .. وخير متاعها المرأة الصالحة ) (١) .

وعناصر صلاح المرأة تكمن في حسن أدائها لرسالتها كربة بيت  
تدير شئونه بالحكمة والتبصر ..  
وقد تحدث عنها ﷺ في قوله :

( إن خير نساء ركن الأبل صالح نساء قريش :  
أحناء على ولد في صغره . وارعاه على زوج في ذات يده ) (٢) .  
فحنان الأم - وهو ما تميزت به نساء قريش - يهيء الجو  
النفسي اللازم لنمو الصبي . ورعاية شئون البيت أمر يعتدل به  
مزاجه .. فيعتدل تبعاً لذلك مزاج البيت كله .. أى أن تفرغ الزوجة  
ليبتها يؤتي أطيب الثمرات .. ولا يعوضه مال ولا منصب .. ومن هنا  
كان تركيز الرسول ﷺ على صفات المرأة الذاتية المراد تزوجها والتي  
لا بد منها للقيام بواجب الحنان .. وحسن التبعيل .. بغض النظر عن  
القشرة البادية من مظاهر الحياة التي لا تشكل عنصراً فعالاً في  
شخصية الفتاة .. ولا تسهم في حل مشاكل البيت .. ولا تفرز  
الحنان المطلوب ..

يقول ﷺ :

( تنكح المرأة لأربع :

(١) رواه مسلم والنسائي .

(٢) البخاري كتاب النكاح .

لما لها ولحسبها . ولجمالها . ولدينها .

فأظفر بذات الدين تربت يداك (١) .

فالتدين هو جوهرها الذي سينتقل معها إلى بيت الزوجية ..  
وعلى أساسه تكون السعادة المنشودة .. وربما احتاج الأمر إلى تحذير  
من يتغاضي عن هذه الحقيقة تحت ضغط الهوى المتسلط وهذا ما  
نجد في قوله ﷺ :

( من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله إلا ذلاً . ومن تزوجها لحسبها  
لم يزد الله إلا دناءة . ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره  
ويحصن فرجه أو يصل رحمه . بارك الله له فيها وبارك لها فيه ) (٢)  
وما قيمة هذا الزواج الذي يشمر الذل أو الفقر والهوان ؟  
لا شك أن تجربة من هذا النوع لها أثرها المباشر على الأسرة كلها  
بما فيها الذرية التي يصيبها كفل من هذا الوبال .

على أن الاسلام يحيل المسلم إلى التجربة اليومية فهي أصدق  
أنباء .. بما تحمل من شواهد على صدق نظرة الاسلام .. الذي  
يحول بين الفراش المتدفع إلى النار دون تدبير للعواقب .

هذه التجربة الشاهدة بما قد يحجر الجمال الطاغى من عذاب  
الغيرة والشك المنتهي بالأسرة إلى الانهيار .. وما قد يتأتى من وراء  
غنى الزوجة من دلال بغض يجرح كبرياء الرجل فلا يستقر على حال  
من القلق ..

وهو بعض ما يفهم من قوله ﷺ :

(١) البخاري كتاب النكاح .

(٢) ابن حبان .

( لا تزوجوا النساء الحسنهن . فعسي حسنهن أن يردين .  
ولا تزوجهن لأموالهن فعسي أموالهن أن تطغين . ولكن تزوجهن  
على الدين .. ولأمة خرقاء سوداء ذات دين أفضل ) (١) وليس  
معني ذلك أن الاسلام يعلن الحرب على المال أو الجمال وهما من  
خلق الله تعالى ...

لكنه يساعد الانسان ليوسع أفقه فيختار شريكة حياته على نحو  
يحقق مطالب الحياة كلها .. من غض البصر .. ارواء الغريزة ..  
صلة الرحم .. لتجىء البركة نتيجة طبيعية ..

أما القصد إلى الحسن فقط .. والمال فقط .. فهو الدنيا التي  
تجاهل مطالب الروح .. وتوقع الانسان في فخ العبودية من حيث  
لا يحتسب ..

وكان يمكنه أن يعيش حراً .. لو تزوج «الحرّة» التي تظلل  
بطلاقتها جو البيت فاذا هو قطعة من الفردوس .. يعيش ناعماً في  
دنياه نقياً من كل عقد الساعين وراء زهرة سرعان ما تذبل .

وما أصدق قول الرسول ﷺ :

( من أراد أن يلتقي الله طاهراً مطهراً فليتزوج الحرائر ) (٢) .  
وليس أقدر من الحرّة على حسن رعايتها لبيتها .. وتربيتها للذرية  
تجنيء صورة لها .. ثم تعوض بهذه الذرية ما فاتها من منصب أو  
مال .. وجمال .

---

(١) ابن ماجه .

(٢) رواه ابن ماجه .

## الجمال ..

### من خلال التجربة

في دوامة الاعجاب بالفتاة الجميلة .. وتحت وطأة الحب الذي  
يعمي ويصم .. لا يرى الخاطب آثار الدماء في معارك الطلاق ..  
ولا يسمع صوت النذير يقيد خطاه .. فيندفع وراء زهرة  
حسناء .. في المنبت السوء ! جاهلاً أو متجاهلاً سوء عقباه ..  
وموقف كهذا لا يعالج فقط بموعظة من كاتب .. محسوب على  
الدعوة الاسلامية .. وإنما المفيد هنا :

أن نسوق إليه تجربة حية .. يحكيها شاعر عايش المرأة دارساً ..  
وعاملاً معها في كل موقع ..

ليتأكد صدق ما قرره الرسول ﷺ حين حذر من توخي الجمال  
وحده .. ( فعسى الجمال أن يرديهن ) .

يقول الأستاذ صالح جودت في مجلة حواء :

( الشابة التي رأيتها هذا الأسبوع ، صاحبة وجه من أجمل  
الوجوه التي رأيتها في حياتي .  
وهي فوق هذا ذكية .. وأنيقة .. ومرحة .. وخفيفة الدم ...  
وذات ثقافة جامعية ..

وهي لم تتجاوز العشرين بكثير وقبل أن تنفرج شفتها لترويا  
مأساتها .. وقبل أن تقع عيناها على أناملها ، قلت لها :

— أنت مطلقة .. أليس كذلك ؟ قالت لي :

— وكيف عرفت .. مع أنني لم أخلع « الدبلة » من يسرى بعد ؟  
قلت :

— لأن الكثيرات من المطلقات يفضلن أن يحتفظن بالدبلة في أيديهن

إذا كانت من الماس ... لأنها أرقى وأجمل من الخاتم .. كما أن  
الكثيرات من المطلقات يؤثرن أن يستبقين الدبلة ، إذا كن  
جميلات ، لكي يتخلصن من مضايقات الرجال السخفاء الذين  
يعتقدون أن المطلقات أسهل وقوعاً في الفخاخ من الأخريات .  
واستطردت أقول لها :

- وبعد هذا .. أقول لك أن الجميلات أكثر تعرضاً للشقاء  
الزوجي ، وللطلاق ، من النساء العاديات ، متوسطات الجمال ،  
ومن الدميات أيضاً .

هذه ظاهرة ملحوظة في كل زمان وفي كل مكان .  
وقد حاولنا هنا - في دار الهلال - منذ أكثر من عشر سنوات «  
أن نقصي مصير اللاتي فزن بلقب ملكات الجمال ، بعد بضع  
سنوات من فوزهن بهذا اللقب ، فوجدنا أنهن أتعن نساء  
الأرض !

ومنذ عامين أو ثلاثة ، قامت إحدى المجلات الأمريكية بمثل  
هذه المحاولة على نطاق واسع ، وتبعت عدداً ضخماً من ملكات  
الجمال على الشاشة ، وعلى المسرح ، وفي مسابقات « فتاة الغلاف »  
بالمجلة الكبرى ، وفي المسابقات الدولية لعرش الجمال ، فوجدت أن  
نسبة الطلاق بينهن تبلغ ثلاثة أمثالها بين النساء العاديات !  
وأكثر من ذلك .. تبينت الحقائق الآتية :

- أن أكثر من نصفهن تزوجن أكثر من مرة ، ولم يحالفهن  
التوفيق .

- وأن سبعين في المائة من المتزوجات منهن ، غير سعيدات في حياتهن الزوجية .

- وأن الكثيرات منهن ، تعرضن لأمراض نفسية قاسية أدت ببعضهن إلى الجنون أو الانتحار .

- وأن تسعين في المائة منهن ، بعد إنقضاء عشر سنوات على فوزهن باللقب ، يحين حياة بعيدة عن الرفاهية ، وتغلب عليهن الكآبة والتشاؤم والخوف !

- ونسبة غير قليلة منهن ، جني عليها الجمال ، فلاحقتها الألسنة بالشائعات والأقاويل ولم تتزوج رغم كثرة المعجبين .. لأن المعجبين قلما يتزوجون .. وكما يقول مثلنا البلدي « من كثر خطابها ... بارت » ..

الجمال نعمة ..

ولكنه قد يكون نقمة في نفس الوقت .. لا سيما إذا اقترن بالذكاء والأناقة والمرح والثقافة وخفة الدم .. كالشابة التي حدثتك عنها يا سيدي ، لأن هذه المفاتن مجتمعة لا بد أن تشحن النفس الانسانية بشيء من الغرور .

وأنا لا أقول عن هذه الشابة بالذات أنها مغرورة ، فقد تكون استثناء من القاعدة أو لا تكون ، وقد تكون هذه التجربة الحزينة ، تجربة الزواج التعس والطلاق المرير ، قد كسرت من حدة غرورها . ولكني أقول إن القاعدة العامة « هي أن تشحن هذه المفاتن كلها نفس صاحبها بالغرور » فتعتقد أنها من طينة غير طينة النساء الأخريات ، وأن الرجل الذي يستحقها لم يخلق بعد ، وأنها حين



تقبل أحد الرجال كزوج ، فأنما تقبله من قبيل التنازل والتواضع  
فهي أحسن منه ، وهي متفضلة عليه !  
وزيدها ثناء الرجال عليها ، ونظراتهم إليها في الطريق وفي  
المجتمع ، شحنة من الغرور كل يوم ..  
وتغار النساء الأخريات منها غيرة تكاد تفصلها عن المجتمع ،  
وتقيم بينهن وبينها حجاباً يحول دون إحساسها الكامل بالحبّة والمودة  
والصدقة والثقة بالناس .

وتشعر أن عيون الرجال في كل مكان تنظر إليها بنظرات  
محمومة ، كما ينظر الجائع إلى لحم حمامة بيضاء ، فتزداد إنفصلاً عن  
المجتمع وخوفاً من الناس ، وسوء ظن بالجميع وتروج ..

ولكن الزواج لا يعصمها من نظرات العيون ..  
وتلتهب غيرة الزوج من هذه النظرات ، فيسير بها في  
الطرقات ، ويدخل بها إلى المجتمع والمسرح والسينما ، وهو يتلفت  
حوله ، ورأسه يدور في حركة لولبية كأنما يريد أن يحجب عنها  
نظرات الناس أو يضرب من أجلها جميع الناس .

وتتفاقم الكارثة حيناً تطبع طبيعتها المرحّة إبتسامة في شفتيها أو  
نظرة حلوة في عينيها ، لا تستطيع أن تغيّرهما بيدها ، فيسري إلى  
ظن زوجها أنها تبسم لجميع الناس ، أو لواحد منهم بالذات .  
ويتابعها زوجها بهذا الاتهام حيناً تنظر نظرة بريئة من الشباك ،  
أو حيناً تتحدث إلى أحد أصدقائه ، فتضطرب شياطين الشك في  
صدره .

وقد لا يتصور هذا الزوج أن زوجته - وهي بكل هذه الطاقة

من المفاتن - لم يكن لها ماض ، وقد يتضخم هذا التصور في رأسه إذا لمح منها أية حركة بريئة أو غير مقصودة في السينما أو المسرح أو النادي أو على البلاج أو في أي مكان .

وهكذا تثور المواقف العصبية ، مواقف الغيرة الضارية ، بين الزوجين كل يوم وتفسر الزوجة هذه المواقف في أول الأمر على أنها حب شديد من زوجها لها ، ثم لا يلبث هذا التفسير - على مر الزمن - أن يتحول إلى تفسير آخر ، هو عدم الثقة .

ولا شيء يجرح كرامة المرأة قدر عدم الثقة .  
ومن هنا تبدأ جدران البيت في الانهيار ، وتتحطم الحياة الزوجية على صخرة الوهم (١) .

### مثل من هناك

( قبل أن يتقدم الشاب ليطلب يد الفتاة فانه يصصر على أن يرى أمها ويتحدث إليها . ويجلس معها ويعرف نوع الحياة التي تحياها الأم .

ومهما بلغت الرابطة العاطفية بين الفتى والفتاة فانه يرى أن لقاءه بجذاته - قبل الزواج - هو العامل الحاسم الذي قد يؤدي به إلى أن يتزوج أو يعدل نهائياً عن الزواج من هذه الفتاة .. بالذات .. والسبب في ذلك ما أثبتته الاحصائيات والتجارب وأبحاث علماء الاجتماع .

---

(١) صالح جودت . مجلة حواء .

إن مأساة البنت هي أنها تصبح مثل أمها .. بعكس أخيها .  
إن الابن يظل ابناً للأسرة حتي يتزوج .. فالأبناء يحمون  
أنفسهم من تقليد الآباء .. أو أنهم يتمتعون بحياة طبيعية ولذلك  
فانهم يشقون طريقاً آخر مختلفاً عن الآباء .. أما الفتيات فانهم يقلدن  
أمهاتهن ويصبحن مثلهن مهما كانت البنت تحب أمها .. تحشاها ..  
أو حتي تكرهها ..

ولذلك يقال أن البنت قد تمثل انتصاراً للأم .. وقد تكون  
ضحية لها .

إذا كانت الأم كثيرة الشكوى فان ابنتها لن تكف يوماً عن إثارة  
المتاعب للزوج .

وإذا كانت الأم مسيطرة على ابنتها فعني ذلك أن البنت  
ستشب بلا شخصية .. لا يمكن أن تبتعد عن الأم أو عن حصارها  
النفسي .

وإذا كانت الأم قاسية بلا حنان فان قسوة البنت ستكون  
متشابهة أو مضاعفة .

أما إذا حرصت الأم على أن تترك الحرية لابنتها وتنمي شخصيتها  
واستقلالها فان البنت تكون زوجة مثالية .

ولذلك قالوا لي في مكتب الارشاد الزوجي في لندن إن  
مشكلتهم هذه الأيام مع البنات اللاتي فقدن الأمهات .. فان كل  
خطيب يسأل ويحقق كيف كانت حياته .. والناس هناك مثل الناس  
هنا .. يذكرون الأموات بالخير مما يجعل الشبان مترددين .. وعجز

مكتب الارشاد الزوجي عن الوصول .. إلى حلول (١).

وهي أن ثبت أن ما قرره التجربة الانسانية من أهمية دور الأم .. هو ما سبق إلى تقريره عليه السلام .. حين وصي بحسن تربية البنت في الحديث الذي مر بك آنفاً .. وما بينه من فضل ثواب القيام بأمورها .. لأنها - بعد قليل ستكون أما .. ثم « حاة » فإذا إستوفت حقها - كما يقول الاسلام - أصلح الله بها كل بيت تقدم إليه زوجة نجيء صورة أمينة لأمتها .

### فاظفر بذات الدين

وهي التي تحدث عنها أحمد أمين فقال :  
( رحم الله زماناً كان الأب فيه الأمر الناهي ، والحاكم المطلق والملك غير المتوج . ينادي فيتسابق من في البيت إلى ندائه ويشير فإشارته أمر وطاعته غنم ..

تحدثه الزوجة في خفر وحياء ومحدثه الابن في إكبار وإجلال ، من سوء الأدب أن يرفع إليه بصره أو يرد عليه قوله ، أو يراجعه في رأى أو يجادله في أمر أما البنت فإذا حدثها لف الحياء رأسها وغض الخجل طرفها قليلة الكلام متحفظة الضحك خافضة الصوت ، تتوهم أنها أخطأت في التافه من الأمر فيندي جيئها ويصبغ الخجل وجهها ، وإذا جاء الحديث عن الزواج فالى أمها الحديث لا إلى أبيها بالتلويح والتلميح لا بالتصريح ..

---

(١) محسن محمد . الجمهورية ١٩٨١/١١/٣١ .

والأمر إلى الأب فيما يقبل وفيما يرفض وفيما يفعل ، وما لا يفعل . (١)

### والشيخ عبدالعزيز البشري :

كانت البنت من أوساط الناس إذا تزوجت لا تكاد تجشم الزوج أو أوليائه شيئاً ، فطعامها من طعام أهل الدار ، وكسوتها إزاران ورداءان في العام ، وما حاجتها إلى حذاء وهي حلس خدرها طوال الأيام ؟ إذا في الكوث ( الشيشب ) على رأى أستاذنا العلامة الشيخ مهدي خليل ، غني وكفاية .

ثم إنها توفر على الأحماء أجور الخدم وسائر تكاليفهم بما تقوم به من العجن والحبز ، والطهي ، وغسل الثياب ، وكنس الأرض ، ونفض الأثاث ، وتقديم القهوة للزائرات ، وصنعها للزائرين وخدمة الطفل الخ ..

والآن لا تحسن البنت الحضرية شيئاً من هذا ، وقد لا تعرفه ، وإن عرفته وأحسنته لا ترضي بأن تعالجه انفة وحفظاً للكرامة ، ودعنا من الأنفة والكرامة ، وحدثني بريك متي تفضلع البنت أو الزوجة الحضرية بهذا أو يبضعه ، ولا بد لها كل يوم من غشيان السيما أو غيرها من دور التسلية والترويح ؟ ولا بد لمن يسهر الليل من أن ينام صدىراً من النهار . ولقد يتصرم سائرته في الاختلاف إلى الحياطة ، ومتاجر الثياب والزينة ، وزيارة الأصدقاء والأتراب ،

---

(١) أحمد أمين .

والتفرج في المتزهات في صحبة الزوج أو بعض ذوي الأرحام ، وإستقبال الضيفان . وناهيك بما يستهلك من الوقت ، بعض النهار ومهبط الليل ، في التجميل والتزين ، وتصفيف الشعر طوعاً لآخر بدع « مودة » سواء جرى ذلك في البيت أو في دكان الحلاق ، ولا بد أن يكون لقراءة الروايات من مساحة اليوم حظ غير قليل . (١)

### زواج الكتائية

ولا يتخلى الاسلام عن شرطه وهو بيع زواج الكتائية .. لأن زواجها مقيد بوصف الاحصان المانع من الانحراف . والتدين على نحو ما - وإن كان كفراً بالقرآن وبرسالة الرسول - قد يعصم من الزيف .

والأصل في ذلك قوله تعالى :

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الْطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٢)

ونلاحظ أن إباحة الكتائية هنا مسبوق بحل المحصنات المؤمنات .. لأنهن الأصل في هذا الباب .. والترغيب في زواجهن موصول .

(١) الوعي الاسلامي مارس ١٩٧٢ م .

(٢) المائدة ٥ .

مكتب الارشاد الزوجي عن الوصول .. إلى حلول (١).

وهي أن ثبت أن ما قرره التجربة الانسانية من أهمية دور الأم .. هو ما سبق إلى تقريره عليه السلام .. حين وصي بحسن تربية البنت في الحديث الذي مر بك آنفاً .. وما بينه من فضل ثواب القيام بأمورها .. لأنها - بعد قليل ستكون أما .. ثم « حاة » فإذا إستوفت حقها - كما يقول الاسلام - أصلح الله بها كل بيت تقدم إليه زوجة نجيء صورة أمينة لأمتها .

### فاظفر بذات الدين

وهي التي تحدث عنها أحمد أمين فقال :

( رحم الله زماناً كان الأب فيه الأمر الناهي ، والحاكم المطلق والملك غير المتوج . ينادي فيتسابق من في البيت إلى ندائه ويشير فإشارته أمر وطاعته غنم ..

تحدثه الزوجة في خفر وحياء ومحدثه الابن في إكبار وإجلال ، من سوء الأدب أن يرفع إليه بصره أو يرد عليه قوله ، أو يراجعه في رأى أو يجادله في أمر أما البنت فإذا حدثها لف الحياء رأسها وغض الخجل طرفها قليلة الكلام متحفظة الضحك خافضة الصوت ، تتوهم أنها أخطأت في التافه من الأمر فيندي جيئها ويصبغ الخجل وجهها ، وإذا جاء الحديث عن الزواج فالى أمها الحديث لا إلى أبيها بالتلويح والتلميح لا بالتصريح ..

---

(١) محسن محمد . الجمهورية ١٩٨١/١١/٣١ .





والفرق الجوهرى العظيم بينها هو الايمان بنبوته محمد ﷺ ومزاياها من التوحيد والتعبد والتهديب) .

وهذا القول في النفس منه شيء :

أولاً : فلهذا التناقض البادى بين قوله ( ليس بينها وبين المؤمن كبير مباينة ) وقوله : ( والفرق الجوهرى العظيم بينها هو الايمان بنبوته النبي ﷺ ومزاياها من التوحيد ) .

وإذا فرق الخلاف بين اثنين فأقام أحدهما حياته على تصديق الرسول .. والآخر على عدم الايمان به .. فلم تعد المباينة قليلة .. لكن مسافة الخلاف هنا كبيرة جداً .

ثانياً : يجب التسليم ببعد الشقة بين الاثنين لكننا اشترطنا الاحصان مع فقد الايمان تمكيناً للأسرة من الترابط إلى حد ما .. ولهذا التسليم أثره في وضع هذه العلاقة في إطارها الصحيح حتى لا تزل قدم بعد ثبوتها .. وحتى لا تفعل الأيام فعلها في تناسي هذا الخلاف .. وما قد يترتب على ذلك من تهاون يضر بالناشئة . وقديماً حاول بعض نساء أهل الكتاب استغلال هذه الآية الكريمة لصالح دينهن على ما يقول القرطبي في تفسيره للآية الكريمة : ( لما قال تعالى : ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾ ، قال نساء أهل الكتاب :

لو لا أن الله تعالى رضي ديننا لم يبيع لكم نكاحنا .. فترلت : ﴿ومن يكفر بالايمان﴾ أى بما أنزل على محمد ) .

ويجب أن نذكر دائماً أن هناك خلافاً في الدين .. ونحن

﴿مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾

କେତୁ ଗୁଣା ଦି ଶୁକ୍ର ଗାଦି :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ

ما طريق من طريق الله نور عظمي يتولد يوم .. التوم له اليوم يروجون له

.. انما لم نل الا من .. وعلوه .. مسرعة حركته الى ان ..

וְיִשְׂרָאֵל יֹאמַר וְעַתָּה

[illegible][illegible]

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

... ..  
... ..

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

[illegible]

အထူးသဖြင့် နေ့စဉ် နေထိုင်မှုတွင် အသုံးပြုသော အရာများကို စိတ်ချရစွာ ရရှိနိုင်ရန် အရေးကြီးပါသည်။

( )

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥  
 ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

[illegible][illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥  
 ॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

وما يفرضه ذلك من حظر وحشي يتحدث عن ح. زواج المثلية..

الآية تؤكد ضرورة الحذر في إنشاء مثل هذه العلاقة :  
 فقد كان المظنون أن تجيء إباحة الكتابية عقب إباحة طعام أهل  
 الكتاب .. لكن الآية تقدم ذكر « المحصنات من المؤمنات » على  
 المحصنات من أهل الكتاب تأصيلاً للزواج من المسلمة كقاعدة في  
 هذا الباب . يعني أن الزواج من الكتابية أمر عارض لا يتم إلا في  
 ظروف خاصة تفرض نفسها .. كما أشرنا إلى ذلك آنفاً .

## زواج الأقارب

يقول الحق سبحانه وتعالى :  
**﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ  
 وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ ..... الآية ! (١)﴾**  
 ونسائل الواقع فيؤكد صدق نظرة الاسلام في تحريمه هذه  
 الأنواع . كما ذكرتها الآية الكرمة .. حيث تفتقر الرغبة الجنسية في  
 حالة الزواج بالقريبة .. وما قد يستتبعه من ذرية ضعيفة ..  
 يقول الغزالي معللاً ذلك ( فان ذلك - زواج القريبة - يقلل  
 الشهوة .. إن الشهوة إنما تنبع - بقوة الاحساس بالنظر واللمس .  
 وإنما يقوى الاحساس بالأمر الغريب الجديد . فأما المعهود الذي  
 دام النظر إليه مده . فانه يضعف الحس عن تمام إدراكه والتأثر به .  
 ولا تنبعث به الشهوة ) (٢) .

(١) النساء ٢٣ .

(٢) إحياء علوم الدين ط الشعب ج ٤ ص ٧١٨-٧١٩



ثم يروى عن عمر بن الخطاب قوله : ( يا بني السائب : قد  
ضوئتم « ضعفت » فانكحوا في الغرائب )  
وقال الشاعر :

تجاوزت بنت العم وهي حبيبة مخافة أن يضوى على سليلها <sup>(١)</sup>  
جاء في المصباح المنير :

( كانت العرب تزعم أن الولد يجيء من القرية ضاوياً لكثرة  
الحياء من الزوجين . لكنه يجيء على طبع قومه من الكرم )  
فاذا كان زواج القرية لا يؤثر في وراثة خلق الكرم .. فان  
الناحية البدنية لها اعتبارها أيضاً .

وهو الأمر الذي يحذر منه بعض الباحثين في قوله :

( كلما كانت الزوجة ذات قرابة أوثق ظهر أثر الوراثة أكثر ) <sup>(٢)</sup>

والسبب في ذلك أن جميع الصفات والاستعدادات السيئة في  
الأصول القرية تنتقل إلى الذرية والأعقاب . وهذه الظاهرة قد  
تشاهد بشكل ملحوظ في أبناء الأسر والقبائل المتعصبة الذين لا  
يتزوجون من غيرهم ولا يزوجون .

ويجب أن يلاحظ أيضاً :

أن الابتعاد ليس قاعدة مطلقة : إذ قد تكون الأسرة الأخرى  
أكثر ضعفاً في القدرات العقلية والجسمية منها .  
وفي هذه الحالة : فلا شك أن الذرية تأتي أضعف من ذرية  
الأسرة نفسها .

(١) أدب الدنيا والدين / ١٥٣ .

(٢) البيت الاسلامي لمقداد يالجن ٤٣-٤٤ .

من ... في ...  
...  
...  
...  
...  
...  
...

... و ...  
...  
...

... جنت حنظل ...  
... في حياة الدنيا ...  
... في حياة الدنيا ...  
... في حياة الدنيا ...  
... في حياة الدنيا ...  
... في حياة الدنيا ...

جاء في نسخة أخرى من المخطوطات: «وكانت له عدة من الكتب».

الاسرة نفسها .  
ادى ذلك الى . واضح جدا . ان الطريق الى

[illegible]

حتماً إلى هذا الضعف .. وفي تجاربنا لمحات إسلامية تؤكد كيف  
تجيء النتائج على خلاف توحى به المقدمات .. وأن الأمر أولاً  
وأخيراً بيد القدرة الإلهية التي أقامت الكون على سنن من صنع الله  
وحده .. وليس للبشر أمامها إلا التسليم مع تلمس الحكمة .. وبذل  
الوسع .. والنتيجة بعد ذلك على الله سبحانه يقول الشاعر :  
كم عالم عالم أعيت مذاهبه      وجاهل جاهل تلقاه مرزوقاً  
هذا الذي ترك الأوهام حائرة      وصير العالم التحرير زنديقاً  
وإذا كان الشاعر هنا يكشف عن حيرة عالم قاداته إلى الزندقة ..  
فإن هناك حكماء آخرين .. أبصروا في ضوء القرآن مواقع أقدامهم  
فقدتهم إلى تلمس حكمة الله في عبادته .. فالتقوا بها :  
يقول أحدهم :

كم جاهل يملك دوراً وقرى      وعالم يسكن بيتاً بالكبرى  
لما قرأنا قوله سبحانه      نحن قسمنا بينهم .. زال المرا  
وعلى أثره إتضحت الحكمة لآخرين .. فصاغوها شعراً :  
ومن ذلك قول الشاعر :

ومن الدليل على القضاء وحكمه

بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

ومن هذا الوادي أيضاً قول الشاعر :

كم من قوي .. قوي في تقبله

مهذب الرأى عنه الرزق ينحرف

وكم ضعيف .. ضعيف في تقبله

كأنه من خليج البحر يقترف

[illegible]

وَأَنَّ الشَّرْكَ يَكْفُرُ بِالْإِسْلَامِ إِلَّا مَنْ كَفَرَ أَكْفَرًا

[illegible]

۱۵۰۰ یخچال و ۲۰۰۰

• ۱۲۸۰

المشقة . بقوى الله وحده .. وطولهم ليرطوا به تعالى

[illegible][illegible]

... وای که در میان شماست

... من بعضها من طلبة طرية ذرية جاكوا ابدا وكره مخفي من حنا ١٢

من مکتبہ قادیانہ، قادیانہ، پاکستان۔

॥ श्री गणेशाय नमः ॥ ॥ श्री गणेशाय नमः ॥ ॥ श्री गणेशाय नमः ॥

جواباً بر آن . . . ایستادند و بفرموده حضرت علی (ع) بر او توبه کردند و بفرموده حضرت علی (ع) بر او توبه کردند و بفرموده حضرت علی (ع) بر او توبه کردند

रिपोर्ट -

[illegible]

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

۱۰۴ | ۲۹ | ۳۵ | ۳۶ | ۳۷

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

အဘိုး ဘုန်း၊ အမိ၊ အဖေ၊ အညီအနွယ်

: كذا في قوله صلى الله عليه وسلم

بہشتیہ نسیم جیسی سدا جاری

॥ श्री गुरुभ्यो नमः ॥



كليهما . لثم بصلاحهما سعادة البيت .

يقول الامام الغزالي :

( ويجب على الولي أيضاً أن يراعى خصال الزوج . ولينظر لكرمه . فلا يزوجه من ساء خلقه أو خلقه . أو ضعف دينه أو قصر عن القيام بحقوقها . أو كان لا يكافئها في نسبها .

قال عليه السلام :

النكاح رق . فليُنظر أحدكم أين يضع كرمته (١) .

بل إن ضعف المرأة يفرض على الولي دقة خاصة في الاختيار . وفي ذلك يقول الغزالي أيضاً :

( والاحتياط في حقها أهم . لأنها رقيقة بالنكاح لا مخلص لها . والزوج قادر على الطلاق بكل حال . ومهما زوج ابنته ظالماً أو فاسقاً أو مبتدعاً أو شارب خمر فقد جنى على دينه وتعرض لسخط الله . لما قطع من حق الرحم وسوء الاختيار ) .

وفي مجال التطبيق .. نرى في تاريخنا الاسلامي مثلاً حية تجعل من الأخلاق الكريمة وحدها عماد الأمر كله .. ويبرز من خلال هذه الأمثال حرص الولي على توخي صلاح الخاطب المحقق لسعادة ابنته :

( روى أن بلالاً وصهبيا أتيا أهل بيت من العرب فخطبا إليهم . فقيل لهما . من أتما . فقال بلال :

---

(١) الإحياء ط الشعب ج ٧١٩/٤ . وحديث : النكاح رق . رواه أبو عمر التوفاني في معاشر الأهلبة موقوفاً على عائشة وأسماء ابنتي أبي بكر . قال البيهقي : وروى ذلك مرفوعاً والموقوف أصح .

٥٦٠

.. ۱۶۱ بیت - ۱۶۲ بیت - ۱۶۳ بیت - ۱۶۴ بیت

تجلی ... ..  
 ... ..  
 ... ..  
 ... ..

... به طلبه وجود و حقا علیه علی جلب است ... ۲۰۰ ...  
... فی مسئله رنجیه فی تحرکت ... مسلمین ...

(۸) (۱) الصديق فانك لا تجد صديقاً .. فقد صديق .. است.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

۱۰. اللهم اني ارجو ان يكون من عبادك الصالحين .

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ १ ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ १ ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ १ ॥

• خستہ قہجہ ایچہ .. کرکے !

لقد كان - وصاحبه كذلك - ضالاً .. ممولكاً .. فقيراً .. ولكن  
الله تعالى مَنَّ عليه بالهداية .. والحرية .. والغنى .. وهي قيم  
صالحة .. وثروة يعتز بها .. ويجب أن يعتز بها كل راغب في سعادة  
إبنته .. حريص على مستقبلها .. بحيث تتوارى أمامها شهوات المال  
والوضع الاجتماعي ..

ويوافق الولي على الزواج ..

وتم عقد النكاح بكلمات معدودة .. بالايجاب والقبول .. ثم  
تبدأ بهما قصة حياة مباركة .. على الزوجين .. والوالدين جميعاً :  
إنها بركة على زوجين التقيا على بساطة الاسلام .. البعيدة عن  
مظاهر الدنيا ..

ثم على والد دفع بكرمته إلى يد أمينة تصونها أبداً .. في السراء  
والضراء .. فوفر على نفسه مشاكل .. كان من الممكن أن تعكر  
صفو حياته لو أنه فتن بالدنيا .. ورد الخاطب الصالح . تطلعا إلى  
آخر يملك مالا أو منصباً .. بلا خلق .

وباله من زواج ناجح لو أحسن الناس الفهم وأحسنوا  
التطبيق .. إن بلائاً يحرص على أن يكشف من حياته نقاط الضعف  
فيها ... الضلال .. الرق .. الفقر ..

وكان من الممكن أن يطوي هذه المعاني تملقاً لرب البيت ..  
وإرضاء لنفس يقرُّ بها من العيب .. ليظهر في عيون الناس بريئاً من  
كل عيب ..

بيد أنه يقول الحق .. في محاولة لبناء البيت على الصدق الذي  
لا بد منه في بناء البيوت .. لينعكس منه بعد ذلك ظل على ذرية



وهذا سر سعادة هذه البيوت .

بيوت يجود فيها الأهل .. ولا يجد الزوج سوى برد الراحة  
والانس يرف حوله .. وأين هذا مما يحدث اليوم ؟  
يتقدم الشاب .. وزاده صلاحه ونحاجه ..

ويغالي أهل الفتاة في طلب المهر حياً في الظهور الذي يقصم  
الظهور .. وتحت وطأة عواطف المراهقة .. يتم الزواج .. لتبدأ  
المشاكل التي زرعتها الآباء الحريصون على بناتهم حرص الدبة على  
صاحبها !! وتنوء الكواهل بالديون التي أنفقت في مظاهر تسر  
الناظرين فقط .. لكنها اليوم لا تحقق سعادة ولا تجانساً بين زوجين  
أنقلتها الموم - فلم يعد متسع للاحساس بنعمة الزواج .. وتفيض  
المشاكل عن طاقة الزوجين لينصب على الآباء كفل منها .. يكون  
نوعاً من عقاب الله سبحانه .. لأنهم تنكبوا طريقة .. فأناهم  
العذاب من حيث لم يحتسبوا .. وناهيك .. وناهيك بمصير يضع  
فيه المال .. ويشغل البال !

ومن المؤسف حقاً أن بعض المتعلقين يجوسون خلال الدول مرة  
أو مرتين لاستيراد أحدث الأثاث لبناتهم .. بناتهم اللاتي يتركونهن  
في سن خطرة تحتاج إلى الرعاية أكثر من حاجتها إلى الأثاثات !!  
تحتاج إلى « الصلاة » أكثر من حاجتها إلى « الصلات » !  
ولم يكن الآباء المخلصون قديماً يتنافسون في ذلك ..  
وكان شغلهم الشاغل أن يصوغوا من تجربتهم حكماً بالغة  
يهدون بها لبناتهم وأبنائهم نبراساً يضيء لهم دروب الحياة ..  
وما كانوا يبحثون عن الأثاث .. بأشكاله وألوانه .. فهاذا نغني

۱. (۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰) (۱۱) (۱۲) (۱۳) (۱۴) (۱۵) (۱۶) (۱۷) (۱۸) (۱۹) (۲۰) (۲۱) (۲۲) (۲۳) (۲۴) (۲۵) (۲۶) (۲۷) (۲۸) (۲۹) (۳۰) (۳۱) (۳۲) (۳۳) (۳۴) (۳۵) (۳۶) (۳۷) (۳۸) (۳۹) (۴۰) (۴۱) (۴۲) (۴۳) (۴۴) (۴۵) (۴۶) (۴۷) (۴۸) (۴۹) (۵۰) (۵۱) (۵۲) (۵۳) (۵۴) (۵۵) (۵۶) (۵۷) (۵۸) (۵۹) (۶۰) (۶۱) (۶۲) (۶۳) (۶۴) (۶۵) (۶۶) (۶۷) (۶۸) (۶۹) (۷۰) (۷۱) (۷۲) (۷۳) (۷۴) (۷۵) (۷۶) (۷۷) (۷۸) (۷۹) (۸۰) (۸۱) (۸۲) (۸۳) (۸۴) (۸۵) (۸۶) (۸۷) (۸۸) (۸۹) (۹۰) (۹۱) (۹۲) (۹۳) (۹۴) (۹۵) (۹۶) (۹۷) (۹۸) (۹۹) (۱۰۰) (۱۰۱) (۱۰۲) (۱۰۳) (۱۰۴) (۱۰۵) (۱۰۶) (۱۰۷) (۱۰۸) (۱۰۹) (۱۱۰) (۱۱۱) (۱۱۲) (۱۱۳) (۱۱۴) (۱۱۵) (۱۱۶) (۱۱۷) (۱۱۸) (۱۱۹) (۱۲۰) (۱۲۱) (۱۲۲) (۱۲۳) (۱۲۴) (۱۲۵) (۱۲۶) (۱۲۷) (۱۲۸) (۱۲۹) (۱۳۰) (۱۳۱) (۱۳۲) (۱۳۳) (۱۳۴) (۱۳۵) (۱۳۶) (۱۳۷) (۱۳۸) (۱۳۹) (۱۴۰) (۱۴۱) (۱۴۲) (۱۴۳) (۱۴۴) (۱۴۵) (۱۴۶) (۱۴۷) (۱۴۸) (۱۴۹) (۱۵۰) (۱۵۱) (۱۵۲) (۱۵۳) (۱۵۴) (۱۵۵) (۱۵۶) (۱۵۷) (۱۵۸) (۱۵۹) (۱۶۰) (۱۶۱) (۱۶۲) (۱۶۳) (۱۶۴) (۱۶۵) (۱۶۶) (۱۶۷) (۱۶۸) (۱۶۹) (۱۷۰) (۱۷۱) (۱۷۲) (۱۷۳) (۱۷۴) (۱۷۵) (۱۷۶) (۱۷۷) (۱۷۸) (۱۷۹) (۱۸۰) (۱۸۱) (۱۸۲) (۱۸۳) (۱۸۴) (۱۸۵) (۱۸۶) (۱۸۷) (۱۸۸) (۱۸۹) (۱۹۰) (۱۹۱) (۱۹۲) (۱۹۳) (۱۹۴) (۱۹۵) (۱۹۶) (۱۹۷) (۱۹۸) (۱۹۹) (۲۰۰) (۲۰۱) (۲۰۲) (۲۰۳) (۲۰۴) (۲۰۵) (۲۰۶) (۲۰۷) (۲۰۸) (۲۰۹) (۲۱۰) (۲۱۱) (۲۱۲) (۲۱۳) (۲۱۴) (۲۱۵) (۲۱۶) (۲۱۷) (۲۱۸) (۲۱۹) (۲۲۰) (۲۲۱) (۲۲۲) (۲۲۳) (۲۲۴) (۲۲۵) (۲۲۶) (۲۲۷) (۲۲۸) (۲۲۹) (۲۳۰) (۲۳۱) (۲۳۲) (۲۳۳) (۲۳۴) (۲۳۵) (۲۳۶) (۲۳۷) (۲۳۸) (۲۳۹) (۲۴۰) (۲۴۱) (۲۴۲) (۲۴۳) (۲۴۴) (۲۴۵) (۲۴۶) (۲۴۷) (۲۴۸) (۲۴۹) (۲۵۰) (۲۵۱) (۲۵۲) (۲۵۳) (۲۵۴) (۲۵۵) (۲۵۶) (۲۵۷) (۲۵۸) (۲۵۹) (۲۶۰) (۲۶۱) (۲۶۲) (۲۶۳) (۲۶۴) (۲۶۵) (۲۶۶) (۲۶۷) (۲۶۸) (۲۶۹) (۲۷۰) (۲۷۱) (۲۷۲) (۲۷۳) (۲۷۴) (۲۷۵) (۲۷۶) (۲۷۷) (۲۷۸) (۲۷۹) (۲۸۰) (۲۸۱) (۲۸۲) (۲۸۳) (۲۸۴) (۲۸۵) (۲۸۶) (۲۸۷) (۲۸۸) (۲۸۹) (۲۹۰) (۲۹۱) (۲۹۲) (۲۹۳) (۲۹۴) (۲۹۵) (۲۹۶) (۲۹۷) (۲۹۸) (۲۹۹) (۳۰۰) (۳۰۱) (۳۰۲) (۳۰۳) (۳۰۴) (۳۰۵) (۳۰۶) (۳۰۷) (۳۰۸) (۳۰۹) (۳۱۰) (۳۱۱) (۳۱۲) (۳۱۳) (۳۱۴) (۳۱۵) (۳۱۶) (۳۱۷) (۳۱۸) (۳۱۹) (۳۲۰) (۳۲۱) (۳۲۲) (۳۲۳) (۳۲۴) (۳۲۵) (۳۲۶) (۳۲۷) (۳۲۸) (۳۲۹) (۳۳۰) (۳۳۱) (۳۳۲) (۳۳۳) (۳۳۴) (۳۳۵) (۳۳۶) (۳۳۷) (۳۳۸) (۳۳۹) (۳۴۰) (۳۴۱) (۳۴۲) (۳۴۳) (۳۴۴) (۳۴۵) (۳۴۶) (۳۴۷) (۳۴۸) (۳۴۹) (۳۵۰) (۳۵۱) (۳۵۲) (۳۵۳) (۳۵۴) (۳۵۵) (۳۵۶) (۳۵۷) (۳۵۸) (۳۵۹) (۳۶۰) (۳۶۱) (۳۶۲) (۳۶۳) (۳۶۴) (۳۶۵) (۳۶۶) (۳۶۷) (۳۶۸) (۳۶۹) (۳۷۰) (۳۷۱) (۳۷۲) (۳۷۳) (۳۷۴) (۳۷۵) (۳۷۶) (۳۷۷) (۳۷۸) (۳۷۹) (۳۸۰) (۳۸۱) (۳۸۲) (۳۸۳) (۳۸۴) (۳۸۵) (۳۸۶) (۳۸۷) (۳۸۸) (۳۸۹) (۳۹۰) (۳۹۱) (۳۹۲) (۳۹۳) (۳۹۴) (۳۹۵) (۳۹۶) (۳۹۷) (۳۹۸) (۳۹۹) (۴۰۰) (۴۰۱) (۴۰۲) (۴۰۳) (۴۰۴) (۴۰۵) (۴۰۶) (۴۰۷) (۴۰۸) (۴۰۹) (۴۱۰) (۴۱۱) (۴۱۲) (۴۱۳) (۴۱۴) (۴۱۵) (۴۱۶) (۴۱۷) (۴۱۸) (۴۱۹) (۴۲۰) (۴۲۱) (۴۲۲) (۴۲۳) (۴۲۴) (۴۲۵) (۴۲۶) (۴۲۷) (۴۲۸) (۴۲۹) (۴۳۰) (۴۳۱) (۴۳۲) (۴۳۳) (۴۳۴) (۴۳۵) (۴۳۶) (۴۳۷) (۴۳۸) (۴۳۹) (۴۴۰) (۴۴۱) (۴۴۲) (۴۴۳) (۴۴۴) (۴۴۵) (۴۴۶) (۴۴۷) (۴۴۸) (۴۴۹) (۴۵۰) (۴۵۱) (۴۵۲) (۴۵۳) (۴۵۴) (۴۵۵) (۴۵۶) (۴۵۷) (۴۵۸) (۴۵۹) (۴۶۰) (۴۶۱) (۴۶۲) (۴۶۳) (۴۶۴) (۴۶۵) (۴۶۶) (۴۶۷) (۴۶۸) (۴۶۹) (۴۷۰) (۴۷۱) (۴۷۲) (۴۷۳) (۴۷۴) (۴۷۵) (۴۷۶) (۴۷۷) (۴۷۸) (۴۷۹) (۴۸۰) (۴۸۱) (۴۸۲) (۴۸۳) (۴۸۴) (۴۸۵) (۴۸۶) (۴۸۷) (۴۸۸) (۴۸۹) (۴۹۰) (۴۹۱) (۴۹۲) (۴۹۳) (۴۹۴) (۴۹۵) (۴۹۶) (۴۹۷) (۴۹۸) (۴۹۹) (۵۰۰) (۵۰۱) (۵۰۲) (۵۰۳) (۵۰۴) (۵۰۵) (۵۰۶) (۵۰۷) (۵۰۸) (۵۰۹) (۵۱۰) (۵۱۱) (۵۱۲) (۵۱۳) (۵۱۴) (۵۱۵) (۵۱۶) (۵۱۷) (۵۱۸) (۵۱۹) (۵۲۰) (۵۲۱) (۵۲۲) (۵۲۳) (۵۲۴) (۵۲۵) (۵۲۶) (۵۲۷) (۵۲۸) (۵۲۹) (۵۳۰) (۵۳۱) (۵۳۲) (۵۳۳) (۵۳۴) (۵۳۵) (۵۳۶) (۵۳۷) (۵۳۸)

[illegible]

...مقلدين وسيرة يسيرة يتلفون بها الذين الذين يتلفون بها

وتقرأ في ذلك الوصية الذهبية من والد لولده .. بضمها

۱۸۶۵ - امداد

[illegible]

عقارة<sup>(١)</sup> . فوجه زوجها مكلوم . وعرضه مشتوم . ولا ترعى عليه  
لدين ولا لدنيا . ولا تحفظه لصحبة ولا لكثرة بنين . حجاب  
مهتوك . وستره منشور . وخيره مدفوق . ويصبح كثيراً . وعسي  
عائياً . شرابه مر . وطعامه غيظ . وولده ضياع . وبيته مستهلك .  
وثوبه وسخ . ورأسه شعث . إن ضحك فواهن . وإن تكلم  
فتكاره . نهاره ليل . وليله ويل ..

ومنهن شفشليق شعشع سلفع . ذات سم نفع وإيراق  
واختلاق .<sup>(٢)</sup> تهب مع الرياح . وتطير مع كل ذي جناح إن قال :  
لا . قالت : نعم . وإن قال : نعم . قالت : لا .

مولدة لمخازيه . محقرة لما في يديه . تضرب له الأمثال . وتقصر  
به دون الرجال . وتنقله من حال إلى حال . حتي قل بيته . ومل  
ولده . وغث عيشه<sup>(٣)</sup> .

ومنهن الورهاء<sup>(٤)</sup> الحمقاء . ذات الدل في غير موضعها .  
الماضعة للسانها . الآخذة في غير شأنها . قد قنعت بحبه . ورضيت  
بكسبه . تأكل كالحمار الراجع . وتتشرب الشمس ولما يسمع لها  
صوت . ولم ينكس لها بيت . طعامها بائت . وإناؤها وضر<sup>(٥)</sup>

---

(١) المهارشة : التي تهيج الشر . والعقارة : التي تعقر غيرها . أى تجرحه .  
(٢) الشفشليق كزنجبيل : العجوز المسترخية - والشعشع كجعفر : الطويل . والسلفع  
كجعفر : الصحابة البذية السيئة الخلق كالسلفمة . والسلم المنقع : المذاب المهيأ .  
والبراق : التهديد .  
(٣) قلاه يقلبه ويقلاه قل : كرهه غاية الكراهة - غث عيشه : صار غثاً لا خير فيه .  
(٤) الحمقاء .  
(٥) فيه وسخ اللصم وغيره .





## مع الناشئ في مهده

- ١ - الوليد
- ٢ - الرضاعة
- ٣ - الحضانه
- ٤ - عمل المرأة



## تمهيد الرغبة في الولد طبيعة الانسان

الرغبة في الولد .. والشوق إليه . فطرة فطر الله الخلق عليها ..  
يبقى بها النوع .. ويمتد بها العمر ..  
ويكشف القرآن الكريم عن هذه النزعة الانسانية الرامية إلى  
ولد .. يحقق هذه النتيجة بشقيها ..  
ولن يحقق ذلك في دنيا الواقع إلا إذا جاء صالحاً مصلحاً ..  
وهو الأمر الذي توخاه الآباء الصالحون .. حين تعلق منهم الهمم  
بالذرية بوصف الصلاح . والبركة .. بغض النظر عن الذكورة  
والأنوثة ..

يقول سبحانه :

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي  
مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾<sup>(١)</sup>  
﴿هَئِذَاكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً  
إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾<sup>(٢)</sup>

ويقول تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام :

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ . فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) مريم : ٥ : ٦ .

(٢) آل عمران ٣٨ .

(٣) الصافات ١٠٠ : ١٠١ .

مكتب الارشاد الزوجي عن الوصول .. إلى حلول (١).

وهي أن ثبت أن ما قرره التجربة الانسانية من أهمية دور الأم .. هو ما سبق إلى تقريره عليه السلام .. حين وصي بحسن تربية البنت في الحديث الذي مر بك آنفاً .. وما بينه من فضل ثواب القيام بأمورها .. لأنها - بعد قليل ستكون أما .. ثم « حاة » فإذا إستوفت حقها - كما يقول الاسلام - أصلح الله بها كل بيت تقدم إليه زوجة نجيء صورة أمينة لأمتها .

### فاظفر بذات الدين

وهي التي تحدث عنها أحمد أمين فقال :  
( رحم الله زماناً كان الأب فيه الأمر الناهي ، والحاكم المطلق والملك غير المتوج . ينادي فيتسابق من في البيت إلى ندائه ويشير فإشارته أمر وطاعته غنم ..

تحدثه الزوجة في خفر وحياء ومحدثه الابن في إكبار وإجلال ، من سوء الأدب أن يرفع إليه بصره أو يرد عليه قوله ، أو يراجعه في رأى أو يجادله في أمر أما البنت فإذا حدثها لف الحياء رأسها وغض الخجل طرفها قليلة الكلام متحفظة الضحك خافضة الصوت ، تتوهم أنها أخطأت في التافه من الأمر فيندي جيئها ويصبغ الخجل وجهها ، وإذا جاء الحديث عن الزواج فالى أمها الحديث لا إلى أبيها بالتلويح والتلميح لا بالتصريح ..

(١) محسن محمد . الجمهورية ١٩٨١/١١/٣١ .

## تمهيد الرغبة في الولد طبيعة الانسان

الرغبة في الولد .. والشوق إليه . فطرة فطر الله الخلق عليها ..  
يبقى بها النوع .. ويمتد بها العمر ..  
ويكشف القرآن الكريم عن هذه النزعة الانسانية الرامية إلى  
ولد .. يحقق هذه النتيجة بشقيها ..  
ولن يحقق ذلك في دنيا الواقع إلا إذا جاء صالحاً مصلحاً ..  
وهو الأمر الذي توخاه الآباء الصالحون .. حين تعلق منهم الهمم  
بالذرية بوصف الصلاح . والبركة .. بغض النظر عن الذكورة  
والأنوثة ..

يقول سبحانه :

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي  
مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾<sup>(١)</sup>  
﴿هَئِذَاكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً  
إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾<sup>(٢)</sup>

ويقول تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام :

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ . فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) مريم : ٥ : ٦ .

(٢) آل عمران ٣٨ .

(٣) الصافات ١٠٠ : ١٠١ .

مكتب الارشاد الزوجي عن الوصول .. إلى حلول (١).

وهي أن ثبت أن ما قرره التجربة الانسانية من أهمية دور الأم .. هو ما سبق إلى تقريره عليه السلام .. حين وصي بحسن تربية البنت في الحديث الذي مر بك آنفاً .. وما بينه من فضل ثواب القيام بأمورها .. لأنها - بعد قليل ستكون أما .. ثم « حاة » فإذا إستوفت حقها - كما يقول الاسلام - أصلح الله بها كل بيت تقدم إليه زوجة نجيء صورة أمينة لأمتها .

### فاظفر بذات الدين

وهي التي تحدث عنها أحمد أمين فقال :  
( رحم الله زماناً كان الأب فيه الأمر الناهي ، والحاكم المطلق والملك غير المتوج . ينادي فيتسابق من في البيت إلى ندائه ويشير فإشارته أمر وطاعته غنم ..

تحدثه الزوجة في خفر وحياء ومحدثه الابن في إكبار وإجلال ، من سوء الأدب أن يرفع إليه بصره أو يرد عليه قوله ، أو يراجعه في رأى أو يجادله في أمر أما البنت فإذا حدثها لف الحياء رأسها وغض الخجل طرفها قليلة الكلام متحفظة الضحك خافضة الصوت ، تتوهم أنها أخطأت في التافه من الأمر فيندي جيئها ويصبغ الخجل وجهها ، وإذا جاء الحديث عن الزواج فالى أمها الحديث لا إلى أبيها بالتلويح والتلميح لا بالتصريح ..

---

(١) محسن محمد . الجمهورية ١٩٨١/١١/٣١ .

## تمهيد الرغبة في الولد طبيعة الانسان

الرغبة في الولد .. والشوق إليه . فطرة فطر الله الخلق عليها ..  
يبقى بها النوع .. ويمتد بها العمر ..  
ويكشف القرآن الكريم عن هذه النزعة الانسانية الرامية إلى  
ولد .. يحقق هذه النتيجة بشقيها ..  
ولن يحقق ذلك في دنيا الواقع إلا إذا جاء صالحاً مصلحاً ..  
وهو الأمر الذي توخاه الآباء الصالحون .. حين تعلق منهم الهمم  
بالذرية بوصف الصلاح . والبركة .. بغض النظر عن الذكورة  
والأنوثة ..

يقول سبحانه :

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي  
مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾<sup>(١)</sup>  
﴿هَئِذَاكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً  
إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾<sup>(٢)</sup>

ويقول تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام :

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ . فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) مريم : ٥ : ٦ .

(٢) آل عمران ٣٨ .

(٣) الصافات ١٠٠ : ١٠١ .

مكتب الارشاد الزوجي عن الوصول .. إلى حلول (١).

وهي أن ثبت أن ما قرره التجربة الانسانية من أهمية دور الأم .. هو ما سبق إلى تقريره عليه السلام .. حين وصي بحسن تربية البنت في الحديث الذي مر بك آنفاً .. وما بينه من فضل ثواب القيام بأمورها .. لأنها - بعد قليل ستكون أما .. ثم « حاة » فإذا إستوفت حقها - كما يقول الاسلام - أصلح الله بها كل بيت تقدم إليه زوجة نجيء صورة أمينة لأمتها .

### فاظفر بذات الدين

وهي التي تحدث عنها أحمد أمين فقال :  
( رحم الله زماناً كان الأب فيه الأمر الناهي ، والحاكم المطلق والملك غير المتوج . ينادي فيتسابق من في البيت إلى ندائه ويشير فإشارته أمر وطاعته غنم ..

تحدثه الزوجة في خفر وحياء ومحدثه الابن في إكبار وإجلال ، من سوء الأدب أن يرفع إليه بصره أو يرد عليه قوله ، أو يراجعه في رأى أو يجادله في أمر أما البنت فإذا حدثها لف الحياء رأسها وغض الخجل طرفها قليلة الكلام متحفظة الضحك خافضة الصوت ، تتوهم أنها أخطأت في التافه من الأمر فيندي جيئها ويصبغ الخجل وجهها ، وإذا جاء الحديث عن الزواج فالى أمها الحديث لا إلى أبيها بالتلويح والتلميح لا بالتصريح ..

---

(١) محسن محمد . الجمهورية ١٩٨١/١١/٣١ .



فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ<sup>(١)</sup>  
 ثم يضع علاقة الوالد بولده في إطارها الصحيح على ركيزة من  
 الايمان والعمل الصالح .. وذلك في قوله سبحانه وتعالى :  
 ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾<sup>(٢)</sup> وبذلك يتي هذه العلاقة من شوائب الفخر  
 والانانية ليكون الولد قرة عين لوالده في الايمان . وحتى تحتفظ هذه  
 الصلة بنقاها . يحذر القرآن الكريم من خطر الانحراف بها عن خطها  
 المستقيم .

وذلك في قوله تعالى :  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَنْتُوا لَكُمْ  
 فَآخِذُوا بِهِمْ .. الْآيَةَ﴾<sup>(٣)</sup> .

قال ابن عباس :  
 نزلت بالمدينة في عوف بن مالك الأشجعي . شكا إلى النبي  
 ﷺ جفاء أهله وولده . فنزلت ...<sup>(٤)</sup>  
 ثم يقول الشريفي أيضاً رواية عن الطبري :  
 (كان ذا أهل وولد . وكان إذا أراد الغزو بكوه ورققوه .  
 وقالوا : إلى من تدعنا . فيرق فيقيم . فنزلت هذه الآية إلى آخر  
 السورة ) .

(١) التوبة ٥٥ .

(٢) سبأ ٣٧ .

(٣) التغابن ١٤ .

(٤) الخطيب الشريفي .



( يشغلونكم عن طاعة الله تعالى ) .

ومتي شغله عن ذكر ربه وطاعته فقد خسر خسراناً مبيناً .  
وفي ذلك يقول سبحانه :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> .

وعلى هذا الأساس - أساس الايمان والعمل الصالح - قامت علاقة الوالد بولده ... وهو بعينه أساس صلة الولد بأبيه ..  
حتى إذا تنكب الوالد طريق الحق .. فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

يقول سبحانه وتعالى :

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ . وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى تُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

إن حق الوالد في طاعة ولده يسقط في هذه الحال .. وتبقى له فقط بقية من الود يصله بها في حدود ما رسم الاسلام . من بر ومودة لانسان كان يوماً ما سبياً في وجوده . ويبقى ولاؤه الكامل .. لانصار الحق والداعين إلى الله . يتلقى عنهم . ويتواصى معهم بالحق .  
نصير .

المنافقون ٩ .

لقمان ١٤ : ١٥



ونهى الوالد عن الاسراف .. وأمر الولد بالاحسان  
﴿وَيَأْتُوا الدِّينَ إِحْسَانًا﴾<sup>(١)</sup> من شأنه أن يقف بعلاقتها عند حد  
الاعتدال .. الذي تسلم به النفوس من الزيف ويبقى الحق محور  
النشاط . ومناط الأمل .

وهذا الفساد الذي وقى الله الأمة منه بالاسلام .. هو ما  
تورطت فيه الأمم الحديثة حين تنكبت طريق الحق .. فذاقت وبال  
أمرها . وكان عاقبة أمرها خسراً .. وبالذات في مجال الأسرة التي  
بانت تندب حظها .. وصارت علاقة الولد بوالده آلية لا تغذيها  
عواطف حسية .. ولا يشد من أزرها ضمير صاح .. وتلك هي  
المررة المرة للحياة المادية هناك ..

إن المجتمع الذي يكون في أساسه فنياً آلياً .. لا يكون سلوك  
الابن فيه نحو أبيه ذا قيمة اجتماعية كبرى - ما دام أمثال هؤلاء  
الأفراد يتحالفون في حدود اللياقة العامة التي يفرضها المجتمع . على  
صلات أفرادهم .

وبالتالي فإن الوالد الأوروبي يفقد كل يوم شيئاً من سلطته على  
إبنه . وكذا الابن يفقد من احترامه لأبيه . ولقد أصبحت صلاتهما  
المتبادلة مقضياً عليها .

وذلك لاقتراض مجتمع آلي يميل إلى إلغاء كل امتياز لفرد ما على  
آخر .

ثم - إذا ما اعتبرنا تطور هذه الفكرة منطقياً - إلى إلغاء الامتياز

---

(١) الاسراء ٢٣ .

٢٠. انكراي الخبيث (١)

١٦٨١ - ٢ - ١٨٧٦

(١) الاسلام على طريق الطرق من خلال السيد الحسن الثاني

.. الشيطان

من يدعي الصلوة والصلاة بالحق في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

وهو الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

(١) انكراي الخبيث (١) .. الصلاة الصالحة .. وهو

الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

## السلامة

: من يدعي الصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

الذي لا يفرق بين الصلاة والصلاة في الدنيا .. الصلاة الصالحة .. وهو

وylقت النظر هنا :

أنَّ الاسلام لا يتخلى أبداً عن خطه الانساني .. ويحاول الصعود بالمسلم إلى أفق الكمال .. فلا تستغرقه العواطف المشبوبة .. بحيث يظل وفيّاً لانسانيته أبداً ..

وإذا كان لقاء الرجل بأهله مظنة التساهل والتجوز .. فإن الاسلام يلفته بقوة إلى الحفاظ على أن يبقى الجوا إنسانياً .. إسلامياً بما يأمره من الاستتار .. ليستترز به دعاء الملائكة .. الذي تتم به البركة المأمولة :

( عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أتى أحدكم أهله فليستتر فانه إذا لم يستتر استحييت الملائكة فخرجت فاذا كان بينها ولد كان للشيطان فيه نصب )<sup>(١)</sup>

وفي هذا المعنى يقول الشيخ رضي الدين أبو نصر<sup>(٢)</sup> شارحاً وجهة النظر الاسلامية .. ليلة العرس :

( إذا أعرست بامراتك فخذ بناصيتها .. واستقبل بها القبلة . وقل :

اللهم بأمانتك أخذتها . وبكلمتك استحللت فرجها . فان قضيت لي منها ولداً فاجعله مباركاً سوياً . ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً )

إن الاسلام وهو يتجاوب مع غرائز الانسان باشباعها .. يعمل في نفس الوقت على أن يتم ذلك الاشباع في إطار من المعاني

(١) مجمع الزوائد للهيتمي ج ٤ ورواه البراز والطبراني في الأوسط .

(٢) مكالم الأخلاق ٧٤ .

- (۷) ...  
 (۸) ...  
 (۹) ...

(۱۰) ...  
 ...

...  
 ...  
 ...  
 ...  
 ...  
 ...  
 ...

...  
 ...  
 ...

...  
 ...  
 ...  
 ...  
 ...



ويطالعنا الحديث الشريف بأمور :

١ - أعلن جابر رضي الله عنه رغبته الجنسية الحلال .. بلا تحفظ .. فلا حياة في الدين .

٢ - أعباء الجهاد لم تنسه حقه أو حق أهله في لقاء على كلمة الله عز وجل .

٣ - لم ينكر عليه ﷺ ذلك .. لكنه يحاور بحكمة حواراً ينتهي بتحديد الصورة المثلى للزواج .. الزواج باليكر وما يحققه من مودة وموانسة فوق شهوة الجنس .. ومن شأن النفس أن تنبسط .. والعواطف بأن تستقر .. فإذا جاء الولد كان له من هذا الاتزان العاطفي نصيب ..

وإلاً فالزواج بالثيب قد يكون مطلوباً في بعض الظروف ..  
٤ - وإذا كان الاسلام يستهدف الأسرة الصالحة .. فانه يخطط لها السبيل .. ويظهر ذلك فيما نصح به الأزواج في شخص جابر رضي الله عنه ألا يتعجلوا بالدخول على زوجاتهم إذا عادوا من أسفارهم ليلاً ..

لماذا ؟

للفرار من مغبة ذلك .. وأثره الوخيم على علاقة الزوجية القائمة .. وعلى مستقبل الطفل أيضاً .

فإذا كان الاسلام يتوخى بالزواج الولد الصالح .. فانه يأخذ في الاعتبار كل ما يحقق ذلك .. ومنه أن تتم المتعة في جو من الطهر والنظافة .. إن طروق الأهل ليلاً .. مفاجأة للزوجة التي لا تكون على مستواها نظافة وتجملاً وإستعداداً نفسياً .. وهذا ما أشارت

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

### تفسير

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (١)

امراً ثيباً . فقال لى رسول الله ﷺ : يا جابر .. تزوجت . قال : قلت نعم .

قال : فبكر أم ثيب .

قال قلت : بل ثيب يا رسول الله .

قال : فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك . أو قال تضاحكها وتضاحكك .

قال : قلت له : إن عبد الله هلك وترك تسع بنات أو سبع . وإني كرهت أن آتين أو أجيئن بمثلهن .

فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحنهن . قال : فبارك الله لك ) .

وفي رواية وتمشطهن .

فلو أن جابراً رضي الله عنه قد استجاب لرغبته النفسية كشباب وتزوج بكرة .. لكان التقارب في السن بينها وبين اخواته داعياً إلى التغاير والتنافر بينهما .. مما ينعكس على البنات أثره .. ويفشل الأخ في تقديم أمهات صالحات قانات .. لكنه تنازل راضياً عن متعة حسية .. ليحقق له وللمجتمع فائدة ترجح ما فاته من دواعي الشباب ..

وإنه ليستشعر سعادة دونها كل سعادة حين يسهم بتضحيته في بناء بيوت على تقوى من الله ورضوان .

وتبدو أهمية الدور الذي قامت به زوجة في خدمة إخواته . الأمر

---

(١) مسلم : باب إستجاب نكاح البكر .

.. ثروة .. النفس الفسيف .. وصديق ..  
.. أيضا .. وأصبح ..  
.. في ..

ان شاء الله ... ان شاء الله ... ان شاء الله ...

...الذين ... والذين ... والذين ... والذين ... والذين ...

۱۴ و هذا ... و انما ... لا يستطيع ان يفعل شيئا .. لان الله استر ذلك اخرا ..

وعلى الطريق القابل لرفق اسرته مويته خراج ما قدمت من  
ختمل صار به ذا مركز مرموق .. ويتبادر الى ارجاء عتلة كنهه الكنه

.. وحبلى .. وحبلى ..  
: حبلى وحبلى ..

(۱۰۷)

وفيه . لا . لم ينفك بالمالعي . سواء . طاعة . خيرا . جليل . الله تعالى .

لعلہ کی طرف سے اور اس کی طرف سے (بہ) (بہ)

॥ ॐ ॥

[illegible]

وغداً .. وعندما تتزوج البنات .. سيتقل الحب منهن إلى ذريتهن ليظل الولاء دائماً لخال ودود عطوف أعطى فأجزل العطاء .. وير فأكمل البر .. وأنت خير بأن هذا الجزء الدنيوي مقدمة لجزء عند الله أوفى . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

### النظافة .. والأناقة :

ونلت النظر هنا إلى الفرق الهائل بين النظافة .. والأناقة ! فالنظافة أدب إسلامي يتحقق به التآلف والحب .. بين الزوجين .. ثم هو من الناحية الاقتصادية بسيط .. يوفر المال .. والجهد .. والوقت جميعاً .. أما الأناقة فهي قشرة تركز على المظاهر .. دون إعتناء بقواد النظافة التي قد تكون صور الأناقة عدواناً عليها ! ثم إنها عبء على ميزانية البيت .. يضع بها الوقت .. والمال .. والعيال .. أيضاً : لأنهم يجدون الأم هكذا .. فينسجون على منوالها !!

والفرق هائل .. والقفرة بعيدة بين أم تحس بقدم عائلها فتتهض لاستقباله نظيفة المظهر . والخبر .. عائلها الذي لا يتلمس عيوبها بالمفاجأة ليلاً مثلاً .. وإنما يعينها على أمر الله ليبقى الود موصولاً .. وأين منها تلك التي تلهث وراء أشكال الأناقة .. فلا تترك لها وقتاً تستقبل فيه زوجها العائد من عمله مرهق الأعصاب مكدود الذهن ؟ إنه لا يشم منها داخل البيت إلا رائحة الشواء .. فتضيف أثقالاً فوق أثقاله .. وقد يحدث خلاف .. ثم تسع مع الأيام دائرته .. ولن يقتصر أثره على الزوجين .. وإنما سيمتد منه



٣ - فإذا تحقق طهرها تماماً كما يفيد حرف الشرط (إذا) جازت المباشرة حيثئذ ..

٤ - الأخبار بمحبته سبحانه للتواين والمتطهرين إغراء باحترام آداب الاسلام هنا ..

يضاف إلى ما سبق من ترهيب .. تم بهما الصورة المثلى للتربية ..

٥ - إن المرأة (حرث) وإذا كانت البذرة لا تثبت بين الأعشاب الطفيلية المانعة من النضج .. فكذلك المباشرة بذرة توضع .. ولا بد أن تكون التربة مستعدة للانبات .. لا بد أن يكون الرحم في أحسن أوضاعه مستعداً للأثمار ..

### مبررات التحذير

إن غشيان المرأة في الحيض أذى للرجل والمرأة معاً .. وربما تحملت المرأة الخطر الأكبر ..

فانه على فرض سلامة الرجل (من هذا الأذى . فلا تكاد تسلم منه المرأة : لأن الغشيان يزعج أعضاء النسل فيها .. إلى ما ليست مستعدة له .. ولا قادرة عليه . لاشتغالها بوظيفة طبيعية أخرى هي : إفراز الدم المعروف<sup>(١)</sup>) وقد فصل الطب الحديث نوع الأذى اللاحق بمن يطأ امراته في الحيض : لقد ثبت (أن إتيان المرأة أثناء الحيض ضار جداً بها : لأن أعضاءها التناسلية تكون في

---

(١) المنار ٢٨٥ ط الشعب .

## تمهيد الرغبة في الولد طبيعة الانسان

الرغبة في الولد .. والشوق إليه . فطرة فطر الله الخلق عليها ..  
يبقى بها النوع .. ويمتد بها العمر ..  
ويكشف القرآن الكريم عن هذه النزعة الانسانية الرامية إلى  
ولد .. يحقق هذه النتيجة بشقيها ..  
ولن يحقق ذلك في دنيا الواقع إلا إذا جاء صالحاً مصلحاً ..  
وهو الأمر الذي توخاه الآباء الصالحون .. حين تعلق منهم الهمم  
بالذرية بوصف الصلاح . والبركة .. بغض النظر عن الذكورة  
والأنوثة ..

يقول سبحانه :

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي  
مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾<sup>(١)</sup>  
﴿هَئِذَاكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً  
إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾<sup>(٢)</sup>

ويقول تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام :

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ . فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) مريم : ٥ : ٦ .

(٢) آل عمران ٣٨ .

(٣) الصافات ١٠٠ : ١٠١ .



وجروح يتحول بسببها إستعداد الوليد للذكاء المفرط ليكون طفلاً أبله<sup>(١)</sup>

وما أكثر ما تتعرض الأم في هذا العصر لأوضاع تنعكس آثارها على الجنين حتماً . تقول الكاتبة عواطف عبد الجليل :<sup>(٢)</sup>

( من خطايا المجتمع الحديث أنه عندما دفع بالمرأة إلى مجالات العمل نسي أن حواء مازالت . وستظل دائماً المنبع الوحيد للأجيال .. ولهذا .. فلا بد أن يظل المنبع هادئاً .. سليماً .. صافياً .. حتي تخرج الذرية في حالة طيبة . الأم العاملة مرهقة الأعصاب . ممزقة القلب . حزينة النفس : ترى كثيراً من المتناقضات في البيت وفي العمل .. فتحاول نسيان همومها بتناول الأقراص المهدئة .. ويسبب منها يخرج الأطفال للحياة مشوهين . وأن عملية التشوه قد تستمر حتي الشهر السادس من الحمل ) .  
ولقد وضع الاسلام القاعدة .. وحدد المنهج .. ورسم الطريق .. وهذا هو العلم الحديث يؤكد صلاحية الاسلام للتطبيق .. لتخرج به الانسانية إلى بر الأمان ..

### الرضاعة .. والحمل

قال ﷺ : لقد هممت أن أنهي عن القبيلة حتي ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم<sup>(٣)</sup>

(١) سيكلوجية الطفولة والمراعاة د . مصطفى فهمي ١٩ .

(٢) الجمهورية أبريل ١٩٧٣ .

(٣) مسلم . كتاب النكاح .



إلى . وكان أكبر ولد لأبي موسى (١) فانظر كيف طارت الفرحة بالرجل .. ثم حطت به بين يدي رسول الله ﷺ .. إنه غلام .. ثم هو باكورة الذرية .. وأول الغيث .. وذلك قوله :

(وكان أكبر ولد لأبي موسى) .

وقد بادر ﷺ بتسميته .. واختار له من الأسماء إبراهيم . لعل ما يوحى به من معاني الفداء والبركة يكون له أثره في حياة الوليد .. ثم دعا له بالبركة في عمره وعمله .

وكان التحنيك من قبل رسول الله ﷺ بالذات براءة استهلال .. من حيث كان ريق رسول الله ﷺ أول شيء دخل في جوفه .

( عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة . قالت : فخرجت وأنا متم (٢) . فأتيته المدينة فترلت قباء . فولدت بقباء . ثم أتيت به رسول الله ﷺ . فوضعت في حجره .

ثم دعا بتمرة فضعها . ثم تفل في فيه . فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ . ثم حنكه بالتمرة . ثم دعا له فبرك عليه . وكان أول مولود ولد في الاسلام . ففرحوا به فرحاً شديداً لأنهم قيل لهم : ان اليهود قد سحرناكم فلا يولد لكم (٣)

(١) البخارى . كتاب الحقيقة .

(٢) أى شارفت تمام الحمل .

(٣) البخارى كتاب الحقيقة .



وإنما يخطط السبيل العلمي منذ اللحظة الأولى .. حفاظاً على صحة الوليد ثم على صحة الأم .. التي ترتبط أساساً بصحة الوليد من ناحيتها الجسمية والنفسية : يقول الدكتور عبدالعزيز شرف :

( يقول الله تعالى : ﴿وهزي إليك بجدع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً . فكلي واشربي وقري عينا﴾ <sup>(١)</sup> .

فقد فضل الله البلح لمريم . لما فيه من فوائد غذائية وقيمة طبية . وقد أفاض العرب في وصف النخلة والبلح والتمر . وللتمر والبلح فوائد دوائية مختلفة . أقرها الطب العربي القديم . ثم حققها البحث العلمي الحديث . )

وبعد أن بين الباحث عناصر التمر الغذائية يقول : نقرأ الآية :

﴿وهزي إليك بجدع النخلة﴾ من قصة مريم .

وقد تمر عليها من غير أن تربط بين الحالة التي هي عليها مريم . وهي في أيامها الأخيرة من حملها بعيسى عليه السلام .. وبين أمرها بأكل الرطب الذي يساقط عن النخلة .. حتي جاء العلم الحديث وفسر لنا هذا السر وما فيه من إعجاز قرآني :

إن الله جلت قدرته يأمر مريم بأن تأكل البلح .. لا لغذائها فقط . بل لأمر آخر يعلم الله كنهه وسره وهو مساعدتها في ولادتها لنييه ورسوله عيسى عليه السلام .

وأراد لها ولادة سهلة في وحدتها . فوصف لها الرطب لتأكل منه ليقوم هذا الرطب الذي أمرها الله به بدور الدواء الذي غالباً ما

---

(١) سورة مريم ٢٥ - ٢٦ .



قال : ما فعل إبني ؟

قالت أم سليم : هو أسكن ما كان .

فقربت إليه العشاء . فتعشي . ثم أصاب منها .

فلما فرغ قالت : وار الصبي .

فلما أصبح أبوطلحة أتى النبي ﷺ فأخبره فقال :

أعرستم الليلة ؟<sup>(١)</sup>

قال : نعم .

قال : اللهم بارك لهما في ليلتهما . فولدت غلاماً .

قال لى أبو طلحة : أحفظه حتي تأتي به النبي ﷺ .

فأتى به النبي ﷺ وأرسلت معه بتمرات . فأخذه النبي ﷺ

فقال : أمعه شيء ؟

قالوا : نعم .. تمرات ..

فأخذها النبي ﷺ . فضغها . ثم أخذ من فيه فجعلها في

« في » الصبي . وحنكه . وسماه عبدالله<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية : ( أن أم سليم قالت لي : يا أنس : أنظر هذا الغلام

فلا تصيب شيئاً حتي تغدو به إلى النبي ﷺ . )<sup>(٣)</sup>

وإذا كنا نحاول بهذه اللحاحات أن تؤسس قواعد الأسرة من

الاسلام فلا يفوتنا هنا أن نقف وقفة متأملة أمام دور المرأة

المسلمة .. أم سليم .. هذا الدور الذي كان له أثره في إرساء قواعد

البيت السعيد :

---

(١) أعرس الرجل إذا بني بامرأته .

(٢ ، ٣) البخاري كتاب العقيقة - فتح الباري .

١١. لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

١٢. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

١٣. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

١٤. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

١٥. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

١٦. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

١٧. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

١٨. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

١٩. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

٢٠. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

٢١. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

٢٢. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

٢٣. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

٢٤. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

٢٥. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

٢٦. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...

٢٧. ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ... لم يزلوا في ...



ويرثون أيضاً ذرية ضعافاً يصيرون أمانة في يد جدّ يرعاهم .. مع زوجة لديها متسع من الوقت .. وفائض من الجهد تبذلها راضية .. ولوو عينا دروس الحياة من حولنا لوفرنّا على أنفسنا أعباء معركة بين آباءنا .. وقُلّمنا - بالبر - لِعَدٍ لا نعلمه .. يصبح الوالد فيه .. مع زوجته الجديدة طوق النجاة في حياة أولادنا من بعدنا .  
إن « أنساً » رضي الله عنه « تربية » « أم سليم » . ومن ثم جاء صورة لأخلاقتها .. وحكمتها ..

ولقد نجحت المرأة فيما فشل في تحقيق مثله الرجال ..  
ثم .. ما هو موقف أم سليم مع زوجها ! لتم الرواية فصولاً ؟  
إن أبا طلحة - زوجها - عاد من سفره .. وفي خياله صورة ولده الذي تركه مريضاً ..

وحرقة اللفظة على صحة الولد المريض لا يعرفها إلاّ أب أو أم ..  
ولكن الحقيقة المرة : أن الولد قد مات .. فكيف تخبره .. بشرط ألا تكذب .. حتي في ظروف ربما جاز فيها الكذب ؟  
قالت : هو أسكن ما كان ..

وصحيح : أنه هداً .. هدوءاً أبدياً .. وهو أشد سكوناً من ذي قبل .. والمرأة صادقة ..

ومع صدقها فقد احتفظت بأعصابها كالحديد .. فأعدت الطعام .. وأكبر من ذلك : أعدت نفسها للقاء زوجها !!  
بينما فلذة الكبد : مسجي .. والفلك على وشك الرحيل .. كل ذلك لتحقيق أمرين :

(أ) ألا تفاجيء الوالد بخبر فادح الوقع .. فتأثر صحته .

٥١٣٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠

٥١٣٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠

٥١٣٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

فالذين يرخون لآمالهم العنان فيرجون أن يكون الولد ..  
فارساً .. أو ضابطاً .. أو طبيباً .. عليهم أن يعرفوا جيداً أن الخلق  
الفاضل ضرورى لكل هذه الوظائف .. وأن البركة الحاصلة في  
الولد . هي النعمة الكبرى .. لأنه بهذه البركة يستقيم في نفسه  
ليكون بعد ذلك رجلاً يخدم دينه وأمته ..

وما قيمة الطيار أو الطبيب إذا فقد صلاح النفس وتماسكها  
بالإيمان بالله تعالى ؟

لقد أدرك الحسن البصرى بحسه البصير من وراء التهنته تلك  
الروح القبلية التي كانت تنتظر الولد ليضيف إلى عدد القبيلة واحداً  
يحمل السلاح دفاعاً عنها ظلمة .. أو مظلومة .

فلفت نظر الرجل إلى ما يجب أن يكون عليه المسلم في نظرتة إلى  
الولد : فلا بأس أن يحمي فارساً .. بل إن مجيئه كذلك هدف من  
أهداف الاسلام . ولكن الأهم من ذلك أن تكون فروسيته بركة  
على أبيه في أهله وماله ومستقبله وأن تدخر طاقاته لحساب الدين  
الذي أكرمه الله به والأمة التي أناط الله بها إظهار دينه على الدين  
كله .. وبهذا المفهوم المتراحب تتوارى أحلام القبيلة .. ونوازع  
التعصب .. في نفس الوقت الذي يصبح فيه حادث الولادة فرحاً  
كبيراً تحس به الأمة كلها .. وقد مر بنا كيف أشاع اليهود أن  
المسلمين لن يولد لهم بعد اليوم . لأنهم قد سحروا من قبلهم ..  
وجاء أول مولود في الاسلام .. وضعت أسماء بنت أبي بكر  
رضي الله عنها رداً إلهياً على كيد اليهود .. يدخر منذ اليوم لا لأبيه  
فقط .. بل ليكون جندياً يحق الحق ويبطل الباطل .



فالرسول ﷺ يتقبل بهذا العمل من مجرد إظهار السرور والتفاخر .. ليأخذ أهميته ضمن العبادات التي يتقرب بها إلى الله ثم هو إستبعاد لكل ظل من الفرقة يرف تحت سقف البيت .. مما يؤكد أهمية هذه اللحاحات التي تبدو لنا صغيرة لا يلفت إليها ... بينما هي لبنات يكبر بها البناء مع الأيام .. لتؤدي بعد ذلك دورها في بناء شخصية الانسان .

إيضاح :

الحديث صريح الدلالة على أن نسك الغلام : شاتان مكافئتان<sup>(١)</sup> .. وعن الجارية شاة ..

(وأخرج البزار من طريق عطاء عن ابن عباس رفعه : « للغلام عقيقتان . وللجارية عقيقة » )<sup>(٢)</sup>

والسؤال الآن :

لماذا هذا التفريق بين الذكر والأنثي .. في الوقت الذي ترى فيه توجيهات الاسلام الرامية إلى تكريم البنت لتأخذ مكانها - في ظل الاسلام - إلى جانب أخيها موفرة الكرامة .

وإجابة عن هذا السؤال :

( ذكر الحليمي أن الحكمة في كون الأنثي على النصف من الذكر : أن المقصود إستبقاء النفس فاشبهت الدية )<sup>(٣)</sup> .

(١) أى : متشابهتان .. أو مثلاً .. أو متقاربتان في السن (فتح الباري)

(٢) فتح الباري .

(٣) المرجع والموضع السابق .



المرضي .. فان إنجاب البنات في كثير من الأحيان يكون تاجاً على  
رءوس الوالدين . لا يعرفه إلا من إبتلوا بذكور أحبطوا أعمارهم ..  
وأعالمهم !  
إن النجاح في تربية البنت يعني إعداد أم .. بل يعني إعداد أمة  
بأكملها ..

### ما يحدث اليوم :

المفروض أن تتم كل هذه الظواهر الاسلامية بمشهد من الصغار  
والكبار في البيت .. وفي الحي ..  
ولا شك أنها تاركة آثارها على النفوس التي تستقبلها فتصطبغ  
حياتها .. باللون الاسلامي .. وتنفس روحه .. فتشرب مبادئه ..  
ولكن الناس اليوم .. يهربون جاهلين متجاهلين من هذه الآداب  
الاسلامية .. إلى صور أخرى مستوردة : فجعلوا الحلوى ..  
والشموع .. والورود .. إعلاناً عن الفرح بالوليد .. وأحيوا بذلك  
أيضاً ذكرى ميلاده أحياء يبلغ حد الوجوب العيني ! فخرجوا عن  
الجو الاسلامي .. ودخلوا في أحوال غيرهم من أم لا تدين  
بالاسلام .. وترهق ميزانية البيت بهذا السرف .. بل وتضيع الوقت  
في مجاملات لارتضي الله عز وجل .

والعودة إلى شرع الله تعالى .. وما فيه من إقتصاد ومودة :  
أولاً : طاعة له سبحانه تنعكس بركتها على الوليد ..  
وثانياً : إحتفاظ بالشخصية الاسلامية متميزة في معركة  
القيم .. التي يجب أن نخرج منها منتصرين .





والعبيد معدة لأنفسهم فاختراروا لهم خير الأسماء<sup>(١)</sup> .  
ومن طريف ما يروى في التسمية بأسماء غير مستحسنة عرفاً :  
أن واثل بن قاسط مر بأسماء بنت دريم .. وكان يقال لها أم  
الأسع :

وكانت امرأة جميلة . وبنوها يرعون حولها .. فهم بها . فقالت  
له : لعلك أسررت في نفسك مني شيئاً . فقال : أجل ! فقالت :  
لئن لم تتبه لأستصرخن عليك أسبعي . فقال :  
ما أرى بالوادي أحداً ! فقالت :

لو دعوت سباعي لمنعتني منك . وأعانتني عليك فقال :  
أوتفهم السباع عنك ؟ فقالت :  
نعم .. ثم رفعت صوتها : يا كلب . ! يا ذئب ! يا فهد ! يا  
دب ! يا سرحان ! يا أسد .. فجاءوا يتعادون ويقولون :  
ما خبرك يا أماء ! قالت :

ضيفكم هذا أحسنوا قراه .. ولم تر أن تفضح نفسها عند بنينا .  
فذبجوا له واطعموه فقال واثل :

ما هذا الا وادي السباع !<sup>(٢)</sup>  
ولا شك أن حماس الأولاد في الدفاع عن أمهم . وحضورهم  
بين يديها . بمجرد نداءها .. لم يكن فقط لأن كلا منهم يحمل إسمها  
يشير الفزع . بل كان ذلك بالدرجة الأولى ثمرة تربية فذة .. تميزت بها  
الأم العربية .. قبل الاسلام وبعده ..

(١) بلوغ الأدب للألوس البغدادي ج ١٩٣/٣ .

(٢) المرجع السابق ج ٣ ١٩٤ : ١٩٥ .

[illegible]

ولا نحب أن يكون حديثنا هنا دمة نذرناها .. ثم نغضي .. لأن هدفنا الأساسي هو إيقاظ الضمير لدى الأم بخاصة لتذكرك أنها ليست حرة في ذات نفسها .. من حيث كانت عنواناً لبيتها وعائلتها .. وكل خطأ ترتكبه يمتد أثره إلى الأبناء والأحفاد . فلم تكن الأم العربية تجلب لولدها من السوق دمية تصور الأسد .. أو الهر .. لكنها كانت تفرس فيه شجاعة الاثنين ! وهي مع ذلك تفرقه بموجات من الحنين عن طريق أغنيات تبث فيه عناصر الرجولة .. والانسانية الرحيمة في نفس الوقت .. فينشأ بطلاً .. يضع بطولته لحساب الحق .. يقسو ويرحم مشدوداً إلى قيم الخير التي زرعها يد الوالدين في نفسه على نحو ما أشار حديثه عليه السلام من تفرد نساء قريش بالحنان .. وصدق التجربة .

### من توجيهات الرسول

كان عليه السلام ( يتخير في خطابه . ويختار لأمته أحسن الألفاظ وأجملها وألطفها . وأباعدها من ألفاظ أهل الجفاء والغلظة والفحش :

فلم يكن يكره أن يستعمل اللفظ الشريف المصون . في حق من ليس كذلك . وأن يستعمل اللفظ المهين المكروه في حق من ليس من أهله ...

فن الأول :



( لا يغلبنكم الأعراب على إسم صلاتكم .. وإنما العشاء ..  
 وأنهم يسمونها العتمة ... وهذا محافظة منه ﷺ على الأسماء التي  
 سمي الله بها العبادات فلا تهجر ويؤثر عليها غيرها . كما فعله المتأخرون  
 في هجران ألفاظ النصوص . وإيثار المصطلحات الحادثة عليها .  
 ونشأ بسبب هذا من الفساد ما الله به عليم .  
 وهكذا بدأ بالصفاء . وقال أبدعوا بما بدأ الله به )<sup>(١)</sup>

ومع أن القوم أعراب .. من بني جلدتنا .. إلا أن الرسول ﷺ  
 يحذر من إيثار ألفاظهم على ما رضىه الشارع الحكيم لنا .. وهذا  
 دليل على أن الأمر ليس بإجراء شكلياً يتعلق باستبدال كلمة بكلمة .  
 بل إنه أخطر من ذلك :

إنها مخالفة يسيرة في حد ذاتها .. لكنها تخلخل بقدرها من  
 الاستمسك بالجلب المتين .. على نحو يمهد لخطوة أخرى يخف بها  
 الارتباط بالعروة الوثقى .. ثم تنحل عرى الشخصية الإسلامية عروة  
 عروة .. من حيث لانتحسب .. وهنا ندرك لماذا يحذرنا الرسول  
 ﷺ من أشياء قد تبدو لنا صغيرة .. لكنها بما تخلفه من آثار في  
 عالم الواقع تشكل خطراً يجب تلافيه .

فالذين يستبدلون الأدني بالذي هو خير .. الذين يستكفون  
 النطق بكلمة العم .. والحال .. إلى ما يفيد معناها بلغة الاجانب ..  
 والذين تثقل على سمعهم إسم « على » .. أو عبدالله .. أو صالحة ..  
 أو زينب .. فيؤثرون عليها ما رق من أسماء أجنبية بمعاملة

(١) زاد المعاد . الموضع السابق .



وفي إرشاداته ﷺ ما يعين على تخير الاسم المناسب المحقق  
لضمونه في نفس الصبي .

جاء في الاستيعاب ( ١٢٤٩٣ ) على لسان أحد الصحابة :

( أتيت النبي ﷺ بابن لي يقال له : حازم فسماه عبدالرحمن )  
ورغم شرف معني ( حازم ) وما يوحى به من الصرامة والجد . إلا  
أن فيه ما يدل على الاعتزاز بالذات إلى حد يضعف معني العبودية لله  
تعالى . مما يجعل ( عبدالرحمن ) أعون على تجدد الصلة به سبحانه .  
ودوام الالتجاء إلى رحمته والتعرض دائماً لنعمته .. في ظل من هذا  
الاسم الموحى .. الذي يترك ترداده إنطباعات لا يقتصر أثرها على  
الصبي .... لكنها تتخطاه لتكون مع النية الخالصة عبادة يثاب  
الوالدان عليها .

وقد تطرق ابن الجوزي إلى الحديث عن سر هذه التسمية فجاء  
بما يشفي الغليل .. فقال :

( ولما كان الاسم مقتضياً لمسماه . ومؤثراً فيه . كان أحب الأسماء  
إلى الله ما اقتضي أحب الأوصاف إليه كعبد الله وعبدالرحمن ..  
وكان إضافة العبودية إلى اسم الله واسم الرحمن أحب إليه من  
إضافتها إلى غيرها كالقاهر والقادر .

فعبد الرحمن أحب إليه من عبد القادر . وعبد الله أحب إليه من  
عبد ربه . وهذا لأن التعلق الذي بين العبد وبين الله . إنما هو  
العبودية المحضة والتعلق الذي بين الله وبين العبد بالرحمة المحضة :  
فبرحمته كان وجوده . وكمال وجوده .

١٧٧١  
 ١٧٧٢  
 ١٧٧٣  
 ١٧٧٤  
 ١٧٧٥  
 ١٧٧٦  
 ١٧٧٧  
 ١٧٧٨  
 ١٧٧٩  
 ١٧٨٠  
 ١٧٨١  
 ١٧٨٢  
 ١٧٨٣  
 ١٧٨٤  
 ١٧٨٥  
 ١٧٨٦  
 ١٧٨٧  
 ١٧٨٨  
 ١٧٨٩  
 ١٧٩٠  
 ١٧٩١  
 ١٧٩٢  
 ١٧٩٣  
 ١٧٩٤  
 ١٧٩٥  
 ١٧٩٦  
 ١٧٩٧  
 ١٧٩٨  
 ١٧٩٩  
 ١٨٠٠  
 ١٨٠١  
 ١٨٠٢  
 ١٨٠٣  
 ١٨٠٤  
 ١٨٠٥  
 ١٨٠٦  
 ١٨٠٧  
 ١٨٠٨  
 ١٨٠٩  
 ١٨١٠  
 ١٨١١  
 ١٨١٢  
 ١٨١٣  
 ١٨١٤  
 ١٨١٥  
 ١٨١٦  
 ١٨١٧  
 ١٨١٨  
 ١٨١٩  
 ١٨٢٠  
 ١٨٢١  
 ١٨٢٢  
 ١٨٢٣  
 ١٨٢٤  
 ١٨٢٥  
 ١٨٢٦  
 ١٨٢٧  
 ١٨٢٨  
 ١٨٢٩  
 ١٨٣٠  
 ١٨٣١  
 ١٨٣٢  
 ١٨٣٣  
 ١٨٣٤  
 ١٨٣٥  
 ١٨٣٦  
 ١٨٣٧  
 ١٨٣٨  
 ١٨٣٩  
 ١٨٤٠  
 ١٨٤١  
 ١٨٤٢  
 ١٨٤٣  
 ١٨٤٤  
 ١٨٤٥  
 ١٨٤٦  
 ١٨٤٧  
 ١٨٤٨  
 ١٨٤٩  
 ١٨٥٠  
 ١٨٥١  
 ١٨٥٢  
 ١٨٥٣  
 ١٨٥٤  
 ١٨٥٥  
 ١٨٥٦  
 ١٨٥٧  
 ١٨٥٨  
 ١٨٥٩  
 ١٨٦٠  
 ١٨٦١  
 ١٨٦٢  
 ١٨٦٣  
 ١٨٦٤  
 ١٨٦٥  
 ١٨٦٦  
 ١٨٦٧  
 ١٨٦٨  
 ١٨٦٩  
 ١٨٧٠  
 ١٨٧١  
 ١٨٧٢  
 ١٨٧٣  
 ١٨٧٤  
 ١٨٧٥  
 ١٨٧٦  
 ١٨٧٧  
 ١٨٧٨  
 ١٨٧٩  
 ١٨٨٠  
 ١٨٨١  
 ١٨٨٢  
 ١٨٨٣  
 ١٨٨٤  
 ١٨٨٥  
 ١٨٨٦  
 ١٨٨٧  
 ١٨٨٨  
 ١٨٨٩  
 ١٨٩٠  
 ١٨٩١  
 ١٨٩٢  
 ١٨٩٣  
 ١٨٩٤  
 ١٨٩٥  
 ١٨٩٦  
 ١٨٩٧  
 ١٨٩٨  
 ١٨٩٩  
 ١٩٠٠  
 ١٩٠١  
 ١٩٠٢  
 ١٩٠٣  
 ١٩٠٤  
 ١٩٠٥  
 ١٩٠٦  
 ١٩٠٧  
 ١٩٠٨  
 ١٩٠٩  
 ١٩١٠  
 ١٩١١  
 ١٩١٢  
 ١٩١٣  
 ١٩١٤  
 ١٩١٥  
 ١٩١٦  
 ١٩١٧  
 ١٩١٨  
 ١٩١٩  
 ١٩٢٠  
 ١٩٢١  
 ١٩٢٢  
 ١٩٢٣  
 ١٩٢٤  
 ١٩٢٥  
 ١٩٢٦  
 ١٩٢٧  
 ١٩٢٨  
 ١٩٢٩  
 ١٩٣٠  
 ١٩٣١  
 ١٩٣٢  
 ١٩٣٣  
 ١٩٣٤  
 ١٩٣٥  
 ١٩٣٦  
 ١٩٣٧  
 ١٩٣٨  
 ١٩٣٩  
 ١٩٤٠  
 ١٩٤١  
 ١٩٤٢  
 ١٩٤٣  
 ١٩٤٤  
 ١٩٤٥  
 ١٩٤٦  
 ١٩٤٧  
 ١٩٤٨  
 ١٩٤٩  
 ١٩٥٠  
 ١٩٥١  
 ١٩٥٢  
 ١٩٥٣  
 ١٩٥٤  
 ١٩٥٥  
 ١٩٥٦  
 ١٩٥٧  
 ١٩٥٨  
 ١٩٥٩  
 ١٩٦٠  
 ١٩٦١  
 ١٩٦٢  
 ١٩٦٣  
 ١٩٦٤  
 ١٩٦٥  
 ١٩٦٦  
 ١٩٦٧  
 ١٩٦٨  
 ١٩٦٩  
 ١٩٧٠  
 ١٩٧١  
 ١٩٧٢  
 ١٩٧٣  
 ١٩٧٤  
 ١٩٧٥  
 ١٩٧٦  
 ١٩٧٧  
 ١٩٧٨  
 ١٩٧٩  
 ١٩٨٠  
 ١٩٨١  
 ١٩٨٢  
 ١٩٨٣  
 ١٩٨٤  
 ١٩٨٥  
 ١٩٨٦  
 ١٩٨٧  
 ١٩٨٨  
 ١٩٨٩  
 ١٩٩٠  
 ١٩٩١  
 ١٩٩٢  
 ١٩٩٣  
 ١٩٩٤  
 ١٩٩٥  
 ١٩٩٦  
 ١٩٩٧  
 ١٩٩٨  
 ١٩٩٩  
 ٢٠٠٠  
 ٢٠٠١  
 ٢٠٠٢  
 ٢٠٠٣  
 ٢٠٠٤  
 ٢٠٠٥  
 ٢٠٠٦  
 ٢٠٠٧  
 ٢٠٠٨  
 ٢٠٠٩  
 ٢٠١٠  
 ٢٠١١  
 ٢٠١٢  
 ٢٠١٣  
 ٢٠١٤  
 ٢٠١٥  
 ٢٠١٦  
 ٢٠١٧  
 ٢٠١٨  
 ٢٠١٩  
 ٢٠٢٠  
 ٢٠٢١  
 ٢٠٢٢  
 ٢٠٢٣  
 ٢٠٢٤  
 ٢٠٢٥  
 ٢٠٢٦  
 ٢٠٢٧  
 ٢٠٢٨  
 ٢٠٢٩  
 ٢٠٣٠  
 ٢٠٣١  
 ٢٠٣٢  
 ٢٠٣٣  
 ٢٠٣٤  
 ٢٠٣٥  
 ٢٠٣٦  
 ٢٠٣٧  
 ٢٠٣٨  
 ٢٠٣٩  
 ٢٠٤٠  
 ٢٠٤١  
 ٢٠٤٢  
 ٢٠٤٣  
 ٢٠٤٤  
 ٢٠٤٥  
 ٢٠٤٦  
 ٢٠٤٧  
 ٢٠٤٨  
 ٢٠٤٩  
 ٢٠٥٠  
 ٢٠٥١  
 ٢٠٥٢  
 ٢٠٥٣  
 ٢٠٥٤  
 ٢٠٥٥  
 ٢٠٥٦  
 ٢٠٥٧  
 ٢٠٥٨  
 ٢٠٥٩  
 ٢٠٦٠  
 ٢٠٦١  
 ٢٠٦٢  
 ٢٠٦٣  
 ٢٠٦٤  
 ٢٠٦٥  
 ٢٠٦٦  
 ٢٠٦٧  
 ٢٠٦٨  
 ٢٠٦٩  
 ٢٠٧٠  
 ٢٠٧١  
 ٢٠٧٢  
 ٢٠٧٣  
 ٢٠٧٤  
 ٢٠٧٥  
 ٢٠٧٦  
 ٢٠٧٧  
 ٢٠٧٨  
 ٢٠٧٩  
 ٢٠٨٠  
 ٢٠٨١  
 ٢٠٨٢  
 ٢٠٨٣  
 ٢٠٨٤  
 ٢٠٨٥



الرافض : لا أعمل بها مع أنها سنة .. وإن خالفه الجمهور في ذلك .

وإذن .. فمحاولة الرسول تغيير الاسم من القبيح إلى الحسن ومن الحسن إلى الأحسن خطوة مهمة في منهج التربية النبوية تتأكد به الصلة العضوية بين الاسم والمسمى :

(كان أبو عامر<sup>(١)</sup> يسمى في الجاهلية الراهب . فسماه رسول الله ﷺ الفاسق<sup>(٢)</sup>)

وهذا دمج له بالفسوق . وهو الوصف الحقيقي له . فلا يبقى له الحق ولا للمجتمع أن يزيف دخيلة نفسه تحت شارة لا مضمون لها ..

وبذلك تبقى للأسماء أهميتها كشعيرة يحاسب المرء عليها . بقدر ما يترتب عليها من آثار في عالم النفس والواقع . وعكس ذلك صحيح أيضاً :

فقد غيّر ﷺ اسم (عاصية وقال : أنت جميلة)<sup>(٣)</sup> .

ومن بركات الاسم الحسن .. في حياة الانسان ومستقبله ما روى أنه (قدم على رسول الله ﷺ عبد عوف بن أصرم فقال ﷺ : من أنت ؟ قال : عبد عوف .

(١) هو أبو عامر . عبد عمرو بن مالك بن النعمان أحد بني صبيعة (إبن هشام) .

(٢) سيرة إبن هشام ج ٧١/٣ .

(٣) مستند الامام أحمد ج ٨/٢ .



وفي ربط النفوس بالمعني الجميل خطوة على طريق تربيتها تعدها  
 للتجارب مع كل فضيلة يأمر بها الدين .  
 ومع هذا فبعض الناس يحرف الكلم عن مواضعه .. فلا يرضيه  
 أن يظل ولده كما سماه . « مصطفي » مثلاً .  
 وكأنه يندم على خطأ ارتكبه فيسميه تدليلاً « مي مي » مسaire  
 منه للعصر .. وتخلصاً من الاسم العظيم الذي يمثل القيد الضابط ..  
 ويذكر الضمير بالتراماته أمام الله والناس ..  
 كما أن بعضهم قد يعتمد إلى تسمية قد توقع المسح في رذيلة  
 الغرور مثلاً . عندما يحاول ولده أن يكون على مستوى اسمه المعروف  
 به .. كفارس أو شجاع مثلاً فلا يمكنه . وينظر الناس إليه فلا  
 يجدون له من اسمه نصيباً ..  
 ومن هنا يوصي الاسلام بالاسم الصادق في تعبيره عن فطرة  
 الانسان .. لتكون الفطرة عوناً له على أمر الله .. وهما : حارث  
 وهمام .

يقول ابن الجوزي معللاً ذلك :

( ولما كان كل عبد متحركاً بالارادة .. والهـم مبدأ الارادة  
 وترتب على إرادته حركته وكسبه .. كان أصدق الأسماء : إسم  
 همام . وإسم حارث : إذ لا ينفعك مساهما عن حقيقة معناهما ) .

### والخلاصة :

مما تقدم تبين لنا خلاصة توجيهات الاسلام فيما يتعلق بالاسم  
 وذلك في أمرين اثنين :



بجعفر بن أبي طالب الطيار . شهيد غزوة مؤتة .. و « مصعبا »  
بمصعب بن عمير حامل اللواء وشهيد أحد .. و « عبيدة » بعبيدة  
بن الحارث شهيد غزوة بدر .. و « خالدا » بخالد بن سعيد . شهيد  
مرج الصفر « وعمرأ » بعمر بن سعيد أخى خالد . قتل يوم  
اليرموك (١)

وهكذا يضع الوالد المسلم قدم ولده على طريق الجهاد منذ  
الخطوة الأولى .. ويرسم أمامه خير مثل يحتذى . وكان من فرط  
ولائه للحق حرصه على الاسم .. لعله فيه بركة .. ولعل فيه ذكرى  
يتفرض من خلالها من تسمى باسمه من أبنائه .. بطلاً مجاهداً ..  
يستحث خطاه .. لينطلق من ورائه يحمل روحه كما حمل اسمه ..  
ويحقق بهذه الوحدة أروع شاهد على قدرة الاسلام الفذة .. على  
بناء الشخصية المسلمة .

إن أفراح الميلاد لم تنس الوالد مستقبل الدعوة ودور هذا الوليد  
في إرساء قواعدها ..

إن الولد في تقديره يحیی امتداداً لحياة تلك الدعوة التي منحت  
هو عناصر الحياة .. وها هو ذا يرد إليها الجميل مبتدئاً منذ اللحظة  
الأولى باسم يحمل طابع الفداء .. ولون الدم .. في سبيل الله .  
ولا ينبغي أن تلهينا مظاهر العظمة في هذا المشهد عن تتبع  
أصول هذه العظمة في نفس الصحابي « الزبير بن العوام » .. وكيف  
تربي صغيراً بمثل هذه الروح من قبل أمه .. فحقق الله رجاءها فيه :

---

(١) مجلة الأزهر رجب ١٣٩٤ هـ .



ونعم .. لقد عرضته مع بنيه للموت بهذه التربية !!  
ولكنه الموت في سبيل الله تعالى ..

وعندما يجيء الزبير بن العوام اليوم صورة لها فهو الشهادة التي  
ترتفع فوق مستوى الشك ... على قدرة الأم على أن تمتد آثارها عبر  
المستقبل .. وأنها لو فرغت نفسها لاعداد ولدها على هذا النحو  
المبارك .. لكان خيراً لها ولجتمعتها من جلسة هادئة خلف  
« المكتب » الوظيفي .. بينما أولادها هناك في دوامة الإهمال .

ولا يفوتنا أن نسجل بهذا الموقف لصفية بنت عبدالمطلب دور  
المرأة العربية في ترقية الحياة بحسن تربية الولد ..

ولم تكن هذه القسوة عاطفة سائدة في صلة الأم بولدها .. بل  
كان الحنان أيضاً وفي الوقت المناسب يفيض به قلبها عن طريق  
أغنيات مازالت تردد حتي اليوم شاهدة للمرأة باستجاءها لعناصر  
التربية اللازمة لنجاحها .. والتي لا بد منها لطفل يتطلع إلى الحنان  
غذاء يستوى به عوده ... ويصفو دمه .. فتزدهر صحته الجسمية  
والنفسية وقد حفل تاريخنا بهذا اللون من الأغاني :

وأول ما تتمثل به من هذا النظم الجميل ، والايقاع الرشيق ،  
الذي يشب الطفل وقد امتزج في لحمه ودمه بمكارم الأخلاق ،  
وشريف الغايات قول الشيماء أخت النبي ﷺ من الرضاع وهي  
تغني له في طفولته وتلاعبه :

يا ربنا أبق لنا محمدا  
حتى أراه يافعاً وأمردا  
ثم أراه سيدياً مسودا





الغالية التي كانت تنشد لها الأمهات أنغاماً تختبئ في قلب الشمس ، وفي صدر الرياح وفي سمع الزمن ، حتي تدور الأيام ، ويكبر الأبناء ويتحقق الأمل ..

لقد إستحالت الرغبة في صحة الطفل على أجنحة الشعر الرفيع من مهده إلى مجده - إلى رغبة أخرى مكتئبة ، مالت في عصور التخلف إلى قمع نشاط الطفل ، وتوحيه على الكلمات الفارغة ، فإدام يشيع بثدي أمه فلا بد أن ينام .. ينام عن هموم أبويه .. ينام عن عصره وحاضره ومستقبله .. !

في الريف ترشو الأم طفلها المغترب عن زمنه لينام . إنها ترشوه علناً بزوج من الحمام - لا يزال طائراً في الجو - إذا ما أغرق في النوم .. وأما في مدينة كبيرة كالقاهرة فالأم تتملق طفلها لكي يهدأ ، ويغمض عينيه ، ويسقط نائماً في غيبوبة طويلة . إنها لا تزال تغني له في الأحياء الشعبية مثل هذه الأصوات الحزينة التي نذكرها جميعاً . والتي تطلب إلى الطفل أن يأخذ « البزة » وينام !!<sup>(١)</sup> .

لقد قال بعض أهل التفسير في قوله تعالى :

﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾

المقصود هو : الصوت الحسن .

(وقال الطب الحديث : إنَّ الصوت الحسن يسري في الجسم .. ويجري في العروق . فيصفو له الدم . ويرتاح له القلب .

---

(١) جريدة الأخبار ٢٨/٢/١٩٧٥ - للأستاذ أحمد موسى سالم .



﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ  
الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ  
نَفْسٌ إِلَّا وُسْعُهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى  
الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ، فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا  
جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ  
إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ  
بَصِيرٌ﴾ (١)

وتقرر الآية الكريمة عدة أمور :

١ - أن الأم أحق برضاع ولدها . وهذا الحق من الثبات بحيث  
لا ينبغي أن يكون محل نقاش .. كما تفيد الجملة الخبرية ﴿وَالْوَالِدَاتُ  
يُرْضِعْنَ﴾ .

٢ - أن يتكفل الوالد بالرزق والكسوة في حدود طاقته .  
٣ - جواز دفع الوليد إلى مرضعة غير أمه بحيث تكون مكفولة  
الرزق والرعاية أيضاً ..

٤ - تختم الآية الكريمة بالأمر بالتقوى .. ولفت الأنظار إلى علم  
الله تعالى الكاشف عن خواطر النفوس .. الداعي إلى تكاتف  
الجهود ليخرج الوليد من بين المعارك الزوجية سليماً معافى .

لماذا كانت الأم أحق :

( قال السدي والضحاك وغيرهما : أى هن أحق برضاع



اللبن .. للآم وليس للأب :

وإذا تعود الجنين على إستماع دقات قلب أمه .. وكانت مصاحبته له بعد الولادة إبقاء له في جو ألفة من قبل .. فان قيامها . بارضاعه أيضاً يأخذ نفس الأهمية .. من حيث كان غذاؤه وهو في بطنها من كيانها .. ومن المفيد أن يظل غذاؤه بعد الميلاد .. من لبنها لمضي حياته على نسق واحد .. بلا إضطراب .

يقول القرطبي :

( واللبن من المرأة ولم يخرج من الرجل . وما كان من الرجل إلا وطء وهو سبب لتزول الماء منه .

وإذا فصل الولد . خلق الله اللبن من غير أن يكون مضافاً إلى الرجل بوجه ما . ولذلك لم يكن للرجل حق في اللبن . وإنما اللبن لها . )

وإذ يحمل الاسلام الوالدين مسئولية تنشئة الطفل على أسس صالحة .. فان الأم تتحمل نصيبها الأوفى من هذه المسئولية .. لما سبق .. ولما يقرره الدين والعلم من الأهمية القصوى للبن الأم في أعقاب الولادة .. وهو ما يسمى « المسار » .

وقد سبق الاسلام إلى تقرير هذه الحقيقة المهمة فيما يقول ابن كثير تفسيراً للآية الكريمة :

( **ولا تضار والدته بولدها** ) أى لا تدفعه عنها لتضر أباه بتربيته . ولكن ليس لها دفعه إذا ولدته حتي تسقيه « اللبأ » أول ما يحلب عند الولادة الذي لا يعيش بدون تناوله غالباً ثم بعد هذا لها دفعه عنها إذا شاءت ولكن إذا كانت مضارة لأبيه فلا يحل لها ذلك )



هي بنت الاسلام .. ولا أب لها سواء . فالقاعدة إذن أن ترضع  
الأم وليدها .. وما عدا ذلك فهو الاستثناء . وفي الآية دليل عليه .  
فما إذا اتفق الوالدان على ذلك شريطة أن يني الطرفان بكل  
التزاماتها تمهيداً لاعداد الطفل بعيداً عن المشاكل التي تترك آثارها  
عليه حتماً :

### خصائص لبن الأم

تعبير آية البقرة عن الأمهات بلفظ « الوالدات » . إثارة لغريزة  
الأمومة . وإستهواً لهمة ينبغي ألا تغفل لحظة واحدة عن وليدها .  
لأنه جزء منها . وعن الصلة الوثيقة بين الأم وولدها . يقول سبحانه  
في سورة الحج :

﴿يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت ..﴾

فقد ذكر الأم بوصف الارضاع الذي يمثل قمة الترابط بينهما ..  
وأن هذا الترابط لا تخف حدته بحال إلا ساعة العسرة . وحين يفر  
المرء بنفسه من أهوال يوم القيامة .

وإذا كان القرآن الكريم يلفت النظر بقضاياها العامة لينطلق  
الفكر باحثاً عن حكمة التشريع .... يقترب منها وإن لم يسبر  
غورها .. فإنا - وفي هذا الموضوع بالذات - نتجه إلى الطب  
الحديث نستفقيه ليقف بنا على أسرار لبن الأم . وأهميته في تكوين  
شخصية الطفل .. وما في الرضاعة الطبيعية من مصلحة تعود على  
الولد والوالدة معاً ..





كبرى لحماية الأم والرضيع من الوجهة الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والانسانية .

ومن هنا يكون الحرص على سلامة الأم في هذه الفترة حرصاً على الرضيع ذاته . وتوفيراً للمناخ الملائم تمام الملاءمة لعمه الطبيعي<sup>(١)</sup>

وكيف لا وهو تدير الله سبحانه الذي تؤمن به وبدينه وما جاء به مما يصلح به أمر الانسان وهو ما أكدته البحث العلمي المستير . ويمكننا بعد ذلك أن نقول : إن إرضاع الأم ولدها عامل مهم يعقد بينها أوثق الروابط .. وبالتالي يمهد الطريق إلى أسرة مناسكة قوية البناء فالأم بذلك ذات دور خطير .

فاذا ما تحملت مسئوليتها في رضاعته ونظافته .. ساعدت في إعداده روحياً ومادياً على نحو يمكنه من التدين الصحيح .. والتعامل مع الناس في الاطار السليم الذي رسمه الاسلام . ولعل مسئوليتها تلك هي التي رفعت منزلتها . وجعلت لها على الولد من الحقوق ما ليس لأبيه ..

وإذا كان من حق الأم شرعاً أن تتخلى عن إرضاع ولدها .. فان من واجب الأب أن يتولى الاتفاق عليها ليصبح إرضاعها أمراً ممكناً .. ولازماً في نفس الوقت .. ويحرص الاسلام على ذلك حرصه على مستقبل الرضيع .. إلا إذا وجد الزوج في ذلك خطراً على صحة زوجته أو جالها .. فان الأمر حينئذ يخضع لمصلحة البيت

(١) د . محمد الأحمدى أبو النور - منهج السنة في الزواج ٤٢١ وما بعدها .



مستجمعاً لكل عناصره .

ثم يقول في نفس المقال :

( ويجب حتي يظل إدراك اللبن مستمراً أن تبعد الأم عن القلق والخوف والانفعال والاضطراب النفسي . فان هذا من شأنه أيضاً أن يؤثر على كمية اللبن ) .

فأنت ترى الطب الحديث يحرص على جيل المستقبل فيضع الضوابط الكفيلة بتحقيق سعادته .. وذلك فيما يوصي به من القواعد الآتية المرتكزة على منهج الاسلام :

- ١ - ضرورة قيام الأم بارضاع ولدها .
- ٢ - أن تتم عملية الرضاع بنظام دقيق .
- ٣ - توفر العناصر الكافية لغذاء الأم .. تمهيداً لتلبية إحتياجات الطفل الجسمية .
- ٤ - ضرورة الحفاظ على الاتزان العاطفي لينشأ الطفل سليم الجسم معتدل المزاج .

### مدة الرضاعة

يقول سبحانه وتعالى :

﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين...﴾ ولقد نستنتج أن الوصول بالرضاعة إلى تمامها مبدأ شرعي . وهو وثيق الصلة بصحة الطفل . حيث يأخذ حقه من هذا الغذاء في المدة التي يكون مفيداً له .. وهي تمام الحولين . وإذا ثبت أن لبن الأم أنفع له فان نزعته من ثدي أمه في وقت



ولأن الأمر يجري على قدر . ويستهدف غاية هي صحة  
الطفل .. فان الزيادة في الرضاعة كالتقص فيها .. كلاهما يضره :  
وقد ذكر بن كثير :

( أن الرضاعة بعد الحولين ربما ضرت الولد في بدنه أو عقله .  
وقد قال سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة : أنه  
رأى امرأة ترضع بعد الحولين فقال : لا ترضعه )<sup>(١)</sup>

وما زال أهلنا في الريف يضيفون إلى بعض الغلمان صفات  
معينة .. يردونها إلى طول مدة رضاعه .

على أن تنظيم عملية الرضاعة وثيق الصلة أيضاً بمستقبل  
الوليد .. لأنه أخذ له منذ أيامه الباكرة بحسب النظام .. يكون في  
النهاية مدخلاً إلى ربطه بالحياة على نحو جاد يفظمه عن كثير من  
شهواته . ويلقي في روعه من أول لحظة معني الحياة الجادة  
المستقيمة .. ومن خلال ذلك تتكون عاداته التي سيتعامل بها مع  
مجتمعه .

فاذا أساءت الأم إستعمال وظيفتها تلك .. فاستخدمت الرضاعة  
لكفّه عن عمل ما .. كان ذلك سبيلاً إلى إهتزاز بنيانه الأخلاقي  
بعد .. يقول الدكتور مصطفى فهمي - نقلاً عن الدكتور المليجي :  
( يجب تنظيم الرضاعة : والتنظيم يقتضي ألا تقدم الثدي للطفل  
حسب طلبه . أو حين نريد إسكاته عن البكاء لسبب غير الجوع .  
لأن معني ذلك أن نعوّده على أن يتخذ البكاء وسيلة لاشباع

---

(١) ابن كثير ٣١٨ .

«...» و...  
 ...  
 ...  
 ... (۱)

...  
 : ...  
 ...  
 ...  
 :

...  
 ...  
 ...  
 ...  
 ...  
 :

...  
 : ...  
 ...  
 ...

...

(۱) ...

فلم يغيره . وتمادى ذوو الثروة والأحساب على تفرغ الأمهات للمتعة بدفع الرضاع للمراضع إلى زمانه . فقال به وإلى زماننا فتحققناه شرعاً

وما ذهب إليه الامام مالك لا ينبغي أن ينسبنا واجب الرعاية للطفل وتقديم مصلحته على المتعة الشخصية ..

وما يحققه الزوج من فائدة لولده أربي في ميزان العدل من إثارة متعة تزول سريعاً .

#### الدقة في اختيار المرضعة :

إذا كانت الأم تحب ولدها بفطرتها .. ولا تحس بكلفة أو معاناة حين تبذل في سبيله من جهد ووقت .. فان الأمر يختلف حين يعيش في أحضان امرأة أخرى غير أمه .

ومعلوم أن دفع الوليد إلى مرضعة أجنبية إجراء هو إستثناء من القاعدة .. ومن هنا كان لا بد من الدقة في اختيار الأجنبية التي تفرض عليها الظروف أن تتحمل مسئولية إرضاع طفل لا يعنها طبعها على التجاوب معه . على مستوى الأم الحقيقية .

يقول الامام الغزالي :

( ينبغي أن يراقبه - أى ولده - من أول أمره . فلا يستعمل في حضائته وإرضاعه إلا امرأة صالحة متدينة . تأكل الحلال . فان اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه .

فاذا وقع عليه نشو الصبي انعجت طبيته من الحبث - فيميل





الأمر الذي يفرض عليها تخطي كل عقبة . من أجل أن يظفر  
إبنا برعايتها . ويتغذى بلبنها .

إن حاجة الطفل إلى أمه .. لا تقتصر على توفير الغذاء .. فله  
أيضاً حاجته إلى الأمن والحب والاستقرار . عن طريقها .

فاذا لم تسمح الظروف بذلك وتعين دفع الرضيع إلى مرضعة  
أخرى .. فإن الاسلام لا يتركه للظروف المتقلبة . بل هو دائماً مع  
الوالدين بالتوجيه والترشيد .. ذلك .. يمكن التوفيق إلى مرضعة  
تتمتع بخصائص إنسانية تملأ الفراغ الناشئ عن فقدان الأم أو  
تكاد :

فقد يكون لبن الظئر - المرضعة - غير مناسب له .. بأن كان في  
مرحلة أكبر من سنه أو أصغر .. وحينئذ فلا يحقق غرضه في تكوين  
بنيته على أكمل وجه :

وقد نبه العلماء إلى ذلك .. كما جاء في تفسير المنار معللاً أهمية  
بقاء الوليد في أحضان أمه :

( لأن لبن الأم أنفع للوليد من لبن الظئر . وخاصة إذا لم يكن  
ولد الظئر في مثل سنه )<sup>(١)</sup>

ومن ناحية أخرى فإن نسبة الحنان اللازم لصحة الطفل لا  
تكون بالقدر المناسب .. بالاضافة إلى قصره على رضاع وجبات من  
لبن آخر غريب لم يألفه من قبل ..  
وتوفيراً لهذا الحنان المطلوب يوصي الاسلام بحسن معاملة

---

(١) المنار ٣٢٥ .

(A) 2/2/2017

(1) 176 644

א. משה ואלה שמות בני ישראל אשר באו מצרימה

• ۱-۲-۳-۴-۵-۶-۷-۸-۹-۱۰

ما من احد الا وله اخوة يحزنون ان قيل .. لا . وحياتكم . والله . حبيب

[illegible]

۱۵۰- بیخه، ایا؟ (لوسی میگوید) : «ببین، اینها با آنجا»

زكية. المصنف. طهارة مرضية. يوجب على المؤمنين. حب: والبراد.

جاء في الطب والصحة . وجميع ما مضى من الطب والصيدا .

خمس، ثمة ای «دعای خیر» (کتاب دعا) : کتب این چند کتاب

...وغيره من فضيلة الرضا على اخلاقه عليه السلام يقولون ان الرضا عليه السلام خاتم الانبياء والمرسلين

١٤٠ . منہ پر یہ قوی ہے : شمس ابن عبد . والرضیۃ ابن الرضا

رسول اللہ ﷺ ان یسترجع الحقی فان الذین یشہوہ ای یورثہا

[illegible][illegible]

فیسر کتب خانہ اسلامیہ لاہور

[illegible]

(۱) (بجای آنکه بگوید: «و اینها را در میان خود می‌پوشید»)

• ۱۰۰ •

[illegible]

الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين (٢٠)

॥ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

قال : ( جاء الأمر الإلهي بارضاع الأمهات أولادهن على مقتضي الفطرة . فأفضل اللبن للولد لبن أمه باتفاق الأطباء . أى لأنه قد تكون من دمها في أحشائها .. فلما برز إلى الوجود تحول اللبن الذي كان يتغذى منه في الرحم إلى لبن يتغذى منه في خارجه . فهو اللبن الذي يلائمه ويناسبه .

وقد قضت الحكمة بأن تكون حالة لبن الأم في التغذية ملائمة لحال الطفل بحسب درجات سنه ولذلك كان مما ينبغي أن يراعى في الظئر أن تكون سن ولدها كسن الطفل التي تتخذ مرضعاً له . وقال الأستاذ الامام :

إن لبن المرضع يؤثر في جسم الطفل . وفي أخلاقه وسجاياه . ولذلك يحتاط في إنتقاء المراضع . ويحتنب إسترضاع المرضعة والفاسدة الأخلاق والآداب . ولكن لا يخشى من لبن الأم وإن كان بها علة في بدنها أو في أخلاقها . لأن ما يأخذه من طبيعتها فانما يأخذه وهو في الرحم . فاللبن لا يزيده شيئاً . وهذا الذي قاله هو الأصل .

وهو لا ينافي أن تمنع الأمهات من الارضاع أحياناً لسبب عارض في البدن أو النفس وهذا نادر . وأما التدقيق في صحة المرضع وفي أخلاقها فيجب أن يكون مطرداً إذا كانت ظئراً لا أماً . قال :

اللبن يخرج من دم المرضع ويمتصه الولد فيكون دماً له ينمو به اللحم . وينشز العظم . فهو يشرب منها كل شيء من حسن وقبيح .



وفي الاجابة عن هذا السؤال نقرأ نداء صادراً عن هيئة الصحة العالمية تقول فيه :

( على كل أم أن تقوم بارضاع طفلها . لأن لبن الأم أفضل للطفل . وأنه يخفض نسبة الوفيات بين الأطفال . ويقدم إلى العالم أجيالاً ذات صحة ممتازة )<sup>(١)</sup>

ثم عززت الهيئة نداءها محذرة : أن التغذية الصناعية ستكونف العالم أثماناً باهظة فضلاً عن أنه يخفف المنبع الأصيل الذي أسأله القدرة الالهية في كيان المرأة :

( تحذير للأمهات من التغذية الصناعية للأطفال .. لا يوجد بديل كامل يعوض عن لبن الأم ) :

حذرت هيئة الصحة العالمية من الاعتماد على التغذية الصناعية للأطفال . أكدت الهيئة أنه لم يتم حتي الآن<sup>(٢)</sup> التوصل إلى غذاء للأطفال يساوي في قيمته الغذائية والصحية لبن الأم .

وقالت الهيئة إن الرضاعة الطبيعية هي أفضل طعام للرضيع . لقيمتها الغذائية . وكوسيلة للوقاية من الأمراض .

وأعلنت أن ظاهرة الانصراف عن الرضاعة الطبيعية قد بدأت في العالم العربي . وانتشرت في البلدان النامية . وأصبحت مشكلة من المشكلات الكبرى . لأن لبن الأم غذاء فريد وغير ممكن تقليده . وذكرت الهيئة أنه نتيجة للتحول الشديد في الرضاعة الصناعية . فإن على الدول النامية : أن تستعد لمواجهة مشاكل

---

(١) الجمهورية ١٩٧٣/٣/٨ .

(٢) .. وبعد الآن كما يفيد التقرير نفسه من تفرد لبن الأم بفائدة لا تعوض .

ཡེ་ཤེས་ (1)

المطالع في حلال الحرام من بينة الله المستقيمة في حلاله وحرامه  
 من بينة الله المستقيمة في حلاله وحرامه : أن الله المستقيمة في حلاله وحرامه

৯৫.

[illegible]

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥  
 ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

[illegible]

الذين يفاجئهم الموت . دون سابق إنذار . وقد ظل الأطباء يبحثون  
علة هذه الظاهرة لسنوات . إلى أن اكتشفوا أن سببها هو التغذية  
الصناعية (١)

وفي هذا العام :

( اختارت هيئة الصحة العالمية موضوع الغذاء شعار يومها  
العالمي لهذا العام .. والشعار هو :

( الغذاء أفضل .. من أجل حياة أوفر صحة .. )

وقد قدم دكتور « اديدالي » أستاذ التغذية بجامعة أبادان ببنيجيريا  
بحثاً رائعاً عن أهمية الرضاعة في مأساة التغذية بالشرق الأوسط  
حيث إن لبن الأم هو الغذاء الطبيعي المتكامل المتاح للطفل في  
شهور حياته الأولى .. والذي يمكن أن يحمي الطفل من مشاكل  
عديدة .. ولكن اتجاه الأم إلى العمل وتقليدها لنساء الغرب ..  
ولنساء الطبقة المرفهة جعلها تنبذ الرضاعة الطبيعية .. وتحاول الأخذ  
بالرضاعة الصناعية مما جعل الطفل أكثر عرضة لأمراض سوء  
التغذية . وإن وجد من جانب آخر العقاقير التي تنقذ حياته ..  
والنتيجة : حياة معتلة جسدياً وعقلياً (٢)

وقد يكون من المفيد أن نوجز بحثاً قامت بإعداده محررة بالاهرام  
في ١٩٧٤/٣/٢٤ تزداد به حجة الحق وضوحاً .

والتحقيق بعنوان :

( ظاهرة تواجه الأم العاملة المصرية :

(١) الجمهورية ١٥/١٠/١٩٧٤ .

(٢) الجمهورية ٦/٤/١٩٧٤ .





نبيل يونس قوله :

١ - الضوضاء من أسباب قلة إدراك اللبن . ثم جفافه إن زادت . بينما النعمة المريحة تساعد في إدراكه .

٢ - الوجود في مكان مغلق مدة طويلة يقلله أيضاً ! )  
وهكذا يدورون حول المشكلة .. وتخونهم الشجاعة الأدبية فلا يواجهونها بما يليق بها من حزم .  
إنهم يزعمون أن العمل .. أى عمل حق مشروع للمرأة .. وعلى هذا الأساس يقترحون ..

لكنهم لا يصلون إلى حل حاسم .. لأنهم يستبعدون الاسلام وهم يحددون طبيعة عمل المرأة وأهدافها .. وقد يفصحون أحياناً فيرمون الاسلام بتهمة عزل المرأة عن الحياة الجادة .. ويجب أن يعلموا أن الاسلام يرفض العمل الذي يذهب بصفاء الأسرة وأمنها وسلامة أطفالها .

فستقبل الأولاد أثقل في ميزانه من كل اعتبار ولو كان هو زيادة الدخل المزعوم .

لقد كسبت المرأة العاملة ثروتها .. ولكنها خسرت نفسها . وكان مثلها كممثل التاجر الذي يملك ثروة تقدر بألوف الجنيهات .. لكنه مدين للآخرين بالملايين ؟

وهذه الحكم التي يقررها الاسلام .. لا نقدمها للمعاندین والمعادنات ... إن الحكمة تنبت في الأرض السهلة .. وليس على الحجر الأصم ..

ومن هنا فنحن نقدم النصيحة للأرض السهلة .. المستعدة

... من ان ياتي في يومه ...  
... من ان ياتي في يومه ...  
... من ان ياتي في يومه ...  
... من ان ياتي في يومه ...

( ... )  
... من ان ياتي في يومه ...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

شاهد من بني إسرائيل على أهله !  
لقد دافع إبليس عن نفسه أمام الله تعالى فقال :  
﴿لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَافٍ مِنْ حَمَلٍ  
مُسْتَوْنٍ﴾<sup>(١)</sup>

وعلى هذه النظرة المادية للانسان أقامت الوثنية نظرتها إليه وعلى أساسها أيضاً قامت الحضارة الغربية التي تتعامل مع الطفل على أنه كائن عضوي .. مادي . مجرد من الخصائص الروحية المتطلعة إلى الاشباع ..

ومن ثم تقاصرت نظرتها إليه .. فكان كل هنها أن توفر له حاجاته العضوية بما إستحدثت من أمور صناعية .. ومنها ذلك اللبن الصناعي الذي حسبته غاية المراد في تنشئة الطفل .. وكما نظر إبليس إلى آدم على أنه حفنة من تراب .. كذلك تعامل الغرب مع الوليد مقتنعاً بكفاية حفنة من اللبن الجاف .. لسد حاجات فوق ما تشاهده العين المجردة . وهيهات .. وذلك سرفشل الحضارة الحديثة في تحقيق الأسرة المتناسكة .. بعد أن ضلت الطريق منذ الخطوة الأولى .. فعز عليها بعد ذلك تلافي ما أحدثت من فساد .. فتنادت بالخطر يطل على العالم من كل أفق .

ولم تكلف نفسها أن تصيخ السمع إلى نداء الاسلام الذي أثبت .. ومازال يثبت جدارته في إعداد جيل قوي أمين ..  
لقد نجح في وضع الأساس المتين للطفل .. وفي صدق النظرة إليه : أن الاسلام يتعامل معه ككائن عضوي ونفسي معاً ..

[illegible][illegible]

سوية .. سوف يفشل في التعامل مع غيره .. من حيث فقد خميرة النجاح في هذا التعامل يوم أن عزل عن منبته الأصيل .. وكل محاولات المدنية الحديثة الرامية الى إعداد محضن صناعي يعوض الطفل ما فاته إنما هي إستثناء من القاعدة وهي : ضرورة الأسرة .. دائماً . وهو الأمر الذي لفت الاسلام أنظارنا إليه بقوة .. وأيدته أيضاً تجارب الباحثين القائلين : إنّ الأسرة ( هي العامل الوحيد للحضانة والتربية المقصودة في المراحل الأولى للطفولة . ولا تستطيع أية مؤسسة عامة أن تسد مسد المنزل في هذه الشئون .

ولا يقصد من دور الحضانة أو الكفالة التي تنشئها الدولة والهيئات لايواء الأطفال في مراحلهم الأولى إلاّ تدارك الحالات التي يحرم فيها الطفل من الأسرة أو تحول فيها ظروف قاهرة بين الأسرة وقيامها بهذه الوظيفة .

ولا يتاح لهذه المؤسسات مهما حرصت على تجويد أعمالها أن تحقق ما يحققه المنزل في هذه الأمور .

وعلى الأسرة يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الطفولة . بل المراحل التالية لها كذلك .

وفي الأمم التي تسير معاهدها الدراسية على نظام الحياد في شئون الدين والأخلاق الدينية فتتقضى يدها من جميع الأمور التي تتصل بهذه النواحي . كفرنسا والأمم التي نحت نحوها .

في هذه الأمم . وفي تلك يقع عبء التربية الدينية كاملاً على عاتق الأسرة وحدها . وبفضل الحياة في الأسرة يتكون لدى الفرد

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين .

... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في

... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في

... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في

... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في

(١) ... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في  
... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في

... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في

... واما في سنة ٨٠٠ هـ فوجدنا في كتابنا في

يبد أننا نستقريء الواقع الذي يشهد بما نقول :  
(إن الاجتماعين والتربويين أقرؤا بضرورة البيت للحياة الاجتماعية . وبضرورة التربية فيه بصرف النظر عن إختلافهم في أصل نشأة البيت في المجتمعات :

هل كان نتيجة التنظيم الديني كما نخبرنا الأديان السماوية بأنه بدأ من زواج آدم بحواء )<sup>(١)</sup> أم أنه جاء نتيجة الخبرة الانسانية في الحياة بأنه أسلم نظام لها .

أم أنه نظام فطري في المجتمع الانساني أم نظام تطوري ؟  
ولهذا عندما حاولت روسيا التخلص من نظام البيت لتنشئة الأطفال في المؤسسات التربوية بأيدلوجية معينة اصطدمت بهذه الحقيقة .

فتخلت عن خطتها . وبدأت تهتم بالبيت . وقالوا : نحن ننتظر اليوم الذي تتحسن فيه إقتصاديات البلاد وتستغني المرأة عن العمل في الخارج وتفرغ لتربية أولادها ورعايتهم . ولا سيما في المرحلة الأولى من حياتهم )<sup>(٢)</sup>

أى أن المذهب الذي شاع وذاع . ومن ورائه وقفت أجهزة الاعلام في أقوى دولة في العالم تشد من أزره وتدافع عنه .. المذهب الذي تحرسه دولة « كبرى » .. يتوارى اليوم خجلاً .. ليعود إلى النقطة التي بدأ بها الاسلام سير البشرية نحو الكمال .. وبقي أن يعلم المفتونون بالمبادئ المستوردة بهذا الهروب

(١) وهو الرأى السليم من بين الاحتمالات التي ذكرها المؤلف .

(٢) البيت الاسلامي . مقدار يالجن ١١ : ١٢ .





فتظهر أسماء التحبيب والتصغير في الجنود . ويتسمون بأسماء « توني » و « جوني » ( مثال من المجتمع الغربي ) كأنهم أطفال صغار . وتظهر الحيوانات الداجنة . يعطف عليها المعسكر كما يعطف على أبناء البيت . وتظهر أمومة الكنيسة وأحضان المدرسة . وأخوة الدير . وأشباه القرباب « العائلية » التي يخلقها المجتمعون معها . حتي لو وجدت لكل فرد منهم علاقته العائلية بذويه . وإذا فقد الانسان هذا الشعور الحميم . لم يكن قصارى الأمر عنده أنه يعاني « النقص الاجتماعي » في أخلاقه القومية أو أخلاقه الانسانية . بل كان من جراء ذلك أنه يعاني نقصاً « بيولوجياً » يؤثر في الغريزة والعقل (١)

### الأم وحق الحضانة :

(يولد الطفل فتثبت عليه ثلاث ولايات :

ولاية التربية الأولى : وهي الفترة التي لا يستطيع أن يقوم فيها بحاجاته بنفسه وهي الحضانة .

والولاية الثانية : ولاية الحفظ والصيانة والتعليم . وهي الولاية على النفس .

والولاية الثالثة : تدبير شئون ماله إذا كان له مال . وهذه تسمى الولاية على المال . والحضانة حق للنساء . وقد أثبتها النبي ﷺ للنساء :

(١) عن كتاب الأسرة في الاسلام للدكتور مصطفى عبدالواحد ص ١٥ : ١٦ .



وعلى هذه المبادئ قامت نظرة الاسلام في تشريعاته لحضانة الطفل .. فجاءت مساوية للفطرة .. مؤيدة إلى الغاية على نحو ما سندكر فيما يلي :

( قال ابن المنذر :

أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم على أن الزوجين إذا افترقا ولهما ولد فإن الأم أحق به ما لم تنكح )<sup>(١)</sup>

وقد لخص الكاساني الحكمة في ذلك حين قال ( والأصل فيها حضانة النساء لأنهن أشفق وأرق وأهدى إلى تربية الصغار .

ثم يصرف إلى الرجال . لأنهم على الحماية والصيانة وإقامة مصالح الصغار أقدر )<sup>(٢)</sup> فالأمر يدور أولاً وأخيراً على أساس مصلحة الوليد .. فهو مع الأم باديء ذي بدء لأنها أقدر على تنشئته حينئذ .. فإذا تزوجت من غير أبيه تعرضت بذلك تربيته للاهمال من حيث زاحمته واجبات الزوج الجديد .. بالاضافة إلى موقفه هو منه .. ونظراته إليه ككائن غريب ينازعه حناناً يريد التفرد به .. وحينئذ فلا بد من دفعه إلى محضن آخر .. تتوفر فيه عناصر الصلاح .. ولا سيما إذا تعلق الأمر بدينه وهو ثروته الحقيقية : وذلك لأن ( الحاضن حريص على تربية الطفل على دينه . وأن ينشأ عليه ويتربى عليه . فيصعب بعد كبره وعقله إنتقاله عنه .

وهو بغيره عن فطرة الله التي فطر عليها عباده فلا يراجعها

(١) القرطبي ٩٧٢ .

(٢) الكاساني . بدائع الصنائع ج ٤١/٤ .



كل منهما بين أبيه وأمه وكان مع من إختار<sup>(١)</sup>  
وفي مقابل رأى الشافعي : يرى بعض العلماء عدم تحديد  
المدة . بسن معينة .. بل يجعل من إستقلال الطفل بأمور نفسه غاية  
لوجوده في حضانة أمه .. وبداية توهله للعيش في كنف الأب ..  
ولعل في توجيه الرسول ﷺ بأن يؤمر الصبي بالصلاة لسبع  
لفتة كريمة تشير إلى الزمن الذي تتطلع فيه مواهب الطفل إلى التفتح  
في دنيا الواقع .. لتكون أخلاقاً عملية .

### الفرق .. بين الذكر والأنثي

ولأن الأنثي ذات طبيعة خاصة .. ورسالة معينة فان الموقف منها  
يختلف عنه إزاء الذكر .

ومن هنا اختلفت مدة الحضانة نظراً لهذه الطبيعة .. وتلك  
الرسالة .. ( لأن الغلام إذا إستغني عن الأم يحتاج إلى التأديب .  
والتخلق بأخلاق الرجال وتحصيل أنواع الفضائل . واكتساب  
أسباب العلوم .

والأب على ذلك أقوم .. وأقدر .. مع أنه لو ترك في يدها  
لنتخلق بأخلاق النساء . وتعود بشمائلهن . وفيه ضرر .  
وهذا المعني لا يوجد في الجارية :

فتترك في يد الأم . بل تمس الحاجة إلى الترك في يدها إلى وقت  
البلوغ . لحاجتها إلى تعلم آداب النساء . والتخلق بأخلاقهن .

(١) زاد المعاد ج ٤ / ١٣٥ .

... (١) ...

...  
...  
...  
...

...  
...  
...  
...

...  
...  
...  
...  
...

### تأثير الاجتماعات

... (١) ...  
...  
...  
...  
...

فيه هو آيل إلى ضياع . ومن الأمثال السائرة « لا يصلح القدر بين طبّاحين » .

قالوا : وأيضاً : فالعادة شاهدة بأن اختار أحدهما يضعف رغبة الآخر فيه بالاحسان إليه وصيانته :

فاذا اختار أحدهما . ثم انتقل إلى الآخر . لم يبق أحدهما تام الرغبة في حفظه والاحسان إليه .

فان قلتم : فهذا بعينه موجود في الصبي . ولم يمنع ذلك تخييره قلنا صدقتم .. ولكن عارضه كون القلوب مجبولة على حب البنين واختيارهم على البنات :

فلذا اجتمع نقص الرغبة ونقص الأنوثة وكراهة البنات في الغالب ضاعت الطفلة . وصارت إلى فساد يعسر تلافيه . والواقع شاهد بهذا والفقه تتربل المشروع على الواقع وسر الفرق :

ان البنت تحتاج من الحفظ والصيانة فوق ما يحتاج إليه الصبي . ولهذا شرع في حق الاناث من الستر والخفر ما لا يشرع مثله للذكور في اللباس . وإرخاء الذيل شبرا أو أكثر . وجمع نفسها في الركوع والسجود دون التجافي . ولا ترفع صوتها بقراءة القرآن . ولا ترمل في الطواف . ولا تتجرد في الاحرام من الخيط . ولا تكشف رأسها . ولا تسافر وحدها .

هذا كله مع كبرها ومعرفتها . فكيف إذا كانت في سن الصغر وضعف العقل الذي يقبل فيه الانخداع . ولا ريب أن ترددها بين الأبوين مما يعود على المقصود بالابطال . أو يخل به . أو ينقصه . لأنها لا تستقر في مكان معين فكان الأصلح لها أن تجعل عند أحد





إليه . ناسية أو متناسية عظمة الاسلام الذي يقدم إلى الحياة كل جديد مفيد .. لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا .  
 لمن أراد أن يذكر هذا المنهج الاسلامي الرشيد . وأن يشكر الله سبحانه بحسن تطبيقه والعمل به ..  
 وإذا قل فينا الذاكرون والشاكرون .. الذين نسوا هذا التوجيه السماوي فأنساهم الله أنفسهم وأسلمهم لمواههم يتخبط بهم في التيه . فان من واجبنا أن نذكر الناسين بما ترتب على إهمالهم من مشاكل .. وورطهم فيها تقييدهم للغير .. « فمن شاء إتخذ إلى ربه سبيلا » .

### تعقيب

ولا بد لنا من وقفة طويلة أمام هذا المنهج المستقيم الذي رسمه علماؤنا متأثرين بروح الاسلام . الذي منحهم بصيرة كاشفة شخصت الداء .. فنجحت في وصف الدواء .. وتحقيق الشفاء ..  
 ففما يتعلق بالغلام :  
 هو في حاجة - قبل أن يستغني - إلى حنان أمه .. فعواطفه في ظلها تمضي على سجيته . بلا إرهاب أو تخوف .  
 وبذلك تتفتح مواهبه . وتستعد للأثمار .  
 بيد أن لهذا الحنان حدوداً .. تنتهي بمشارقة البلوغ . وحلول مرحلة التكليف . ولو ترك حبله على غاربه . تعود شمائل النساء . بسبب من طول صحبتهن . عن طريق حياته في كنف أمه .  
 ويوشك بهذا التعود أن ينال حظه من لعنة الله .. حين يشتهيه

الذي يسمي الربض الدواء الكريمة . والخصم . والماء . ان الدواء الكريمة . وما  
بالمقادير . وبخار ذلك . في بئرته شربة .

[illegible]

(۱۱) (تفاوتش با) تفاوتش با

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

ਜਿਸਤੀ ਗੁਰੂ : ਜਿਸਤੀ ਗੁਰੂ : ਜਿਸਤੀ ਗੁਰੂ :

ਸ੍ਰੀ ੧੦੦ ਗੁਰੂ ਗ੍ਰੰਥ ਸਾਹਿਬ .

ଶେଷ : ଶ୍ରୀମତୀ ଶ୍ରୀମତୀ ଶ୍ରୀମତୀ ଶ୍ରୀମତୀ ଶ୍ରୀମତୀ ଶ୍ରୀମତୀ  
 (ଶ୍ରୀମତୀ : ଶ୍ରୀମତୀ ଶ୍ରୀମତୀ ଶ୍ରୀମତୀ ଶ୍ରୀମତୀ ଶ୍ରୀମତୀ)

: ၁၈၇၂ ခုနှစ်

[illegible]

غاية وجود الفتاة في رعاية أمها .. فان هناك أمراً أعز من هذا كله وهو صيانة أخلاقها أن تنحرف . بعد أن تحيض . وما يفرضه ذلك من ضرورة وجودها في رعاية والدها . لأنه أقدر على هذه الرعاية . وبهذه المبادئ القويمة يحمي الاسلام الانثى من الضياع . كما يحمي والديها من المتاعب . إن كثيراً من الآباء يضجون بالشكوى حين يريدون تزويج البنت أثناء تعلمها .. فترفض هذا الزواج .. مع أن المسئول هنا هو الوالد .. دون سواه .

لقد أطلق للبنات الحرية بادية ذي بدء .. ومكنها من أن تمضي على هواها وأن تنسج من خيوط واقعها مستقبلاً منطلقاً في الديوان .. لا في أسرة مستقرة .

فلا غرابة أن تتبرم بقرار الزواج وإن كان مشروعاً .. لأنه تركها تفهم الحياة في صورة : كتاب .. وشهادة .. ثم وظيفة لا تؤدي بها رسالتها الحقيقية . ومن ثم .. فهو يعاني من سوء اختياره .

ولو أنه أصاخ السمع يوماً إلى تعاليم الاسلام وما قعد من قواعد . وأصل من أصول .. ولو أنه عودها الصيانة وعدم البروز إلا لحاجة التربية والتعليم في إطار من الحشمة والأدب .. وقيم الأسرة .. لو أنه فعل ذلك لحسم كثيراً من المشاكل التي تأخذ بحجزة . ولا يستطيع منها فكاك ..

لقد تشدد سلفنا الصالح في مثل هذه المواقف فحفظوا أنفسهم وذرياتهم .. لأنهم استمسكوا بالعروة الوثقى التي تربطهم بالله تعالى فجعل حياتهم طيبة مباركة .

إن الاسلام يطالب الفتاة في حالة تعيها أن تكون مستورة

٢٠٠٠... في الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان...

٢٠٠٠... في الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان...

٢٠٠٠... في الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان...

٢٠٠٠... في الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان...

٢٠٠٠... في الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان...

٢٠٠٠... في الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان...

٢٠٠٠... في الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان... الحسينية بنت النعمان...

ولهذا السبب كان الطلاق أبغض الحلال إلى الله تعالى .  
نقطة أخيرة نحب أن نركز عليها :  
إن هذه الغيرة الشديدة على الفتاة .. كانت في مستهل الحياة  
الاسلامية .. بينا الناس إيقاظ . والحرمان مرعية والأخلاق  
مصونة .

فكيف تكون نسبة الغيرة اليوم .. وقد ظهر الفساد في البر  
والبحر بما كشبت أيدي الناس ؟ :  
وما زالت في القلوب بقية من أمل . أن يستيقظ الرقود على  
صوت النذير العريان .. يهتف بالناس . ليصحوا في وجدانهم الحس  
التاريخي الاسلامي .. ليقروا ثم يفهموا .. ثم يعلموا .

### كلمة لا بد منها

بين يدي الحديث عن عمل المرأة .. وما ترتب من أعداد دور  
للحضارة لم تؤد حق الولد في الرعاية حتي الآن ..  
لا بد من كلمة تكشف عن وجهة نظر الاسلام في عمل المرأة  
كشفاً تزول به أوهام تحاول أن تلصق به ما هو منه براء .. وتتضح  
معالم الاسلام التي يجب أن تنتهي إليها : فعن أهمية العمل لتدبر أمر  
المعاش يقول ﷺ :  
( ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده .  
وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده )<sup>(١)</sup>

(١) البخاري . كتاب البيوع .



فاله لى إذن من أجل الرزق مباح فى الاسلام .. ثم هو معقود  
بناصية الرجل كما قال بذلك الامام الزمخشري . ولا يمنع ذلك أن  
تولى المرأة بنفسها طلب رزقها إذا فرضت عليها الظروف ذلك .  
على أن يكون ذلك محكوماً بقواعد الاسلام وآدابه المشروعة لصيانة  
المرأة عن التبذل ..

يقول سبحانه وتعالى :

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ  
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١)</sup>

فالأصل أن تظل المرأة فى البيت مشغولة بعملها .

وإذا كان ولا بد من عمل خارج البيت .. فهو العمل الصالح  
المحقق لغرات الايمان المحكوم بمبادئه ..

وإذن فافتحام المرأة كل ميدان دون رعاية لطبيعتها كأنثى ..  
ودون تذكير فى مستقبل ولدها كإنسان .

ثم مزاولتها للعمل فى ظروف تبذل فيها فتفقد كرامتها .. وتعطل  
إنتاجها .. كل أولئك غير مسلم منطقياً .. وعملياً كذلك . ويجعل  
وحده مسئولاً عن نفقة البيت .. فعفة المرأة وصلاحها أعز علينا من  
كل شهادة تحصل عليها . وأيضاً من كل وظيفة ترقى إليها .

لتبقى تلك العفة وهذا الصلاح روحاً للأسرة التى تقوى فىقوى  
بها بنيان المجتمع وتحقق بهما العبودية لله تعالى . والالتزام بأمره .

(١) الأحزاب ٣٣ .





الله تعالى رقيب عليه .. وأن هذا العمل نفسه سيعرض على الله تعالى .. فيثاب أو يعاقب على ما قدمت يده من خير أو شر .  
فهل فهمت المرأة العمل بهذا المعنى ؟  
هل حققت غرضها حين ألقت حبلها على غاربها .. فوفقت بين ما يفرضه العمل من واجبات وما تتطلبه الذرية من حنان ؟  
أم أنها أخفقت في هذا المجال .. فحرم الولد من رعايتها .. وفقد العمل حيويته ولم ينتج ثمرته ؟ حين حاولت أن تعوض ما فاتها . بالقاء ولدها في دور الحضانة .. التي لم تستطع حتى الآن أن تقوم بدور الأم ؟ وذلك ما نتناوله بالحديث فيما يلي :

### دور الحضانة وهل وقت بحاجات الطفل

( منذ نصف قرن . كانت مشكلة المرأة هي الحجاب والسفور . وكانت الحجة لضرورة سفورها هي : أنه ينبغي أن تخرج وتتعلم لتقوى على تربية أطفالها .  
وتعلمت المرأة . واشتغلت وصارت لها حقوقها الاجتماعية والسياسية . ولكن بعد أن كان الجهل فيما مضى يمنع المرأة من تربية أولادها التربية الصحيحة .. صار التعليم هو الذي يحول إكّان بينها وبين ذلك .. فالتعليم يقود المرأة إلى العمل .. والعمل لا يترك للمرأة وقتاً كافياً تربي فيه أولادها . ولذلك . فهي أما أن تعتمد على .. الشغالة .. أو الجدة .. إن وجدت . و على دور الحضانة ..  
وما هي الآثار التي تركها الشغالة أو الجدة أو دور الحضانة على



الطفل المظلوم .

لقد مرت بنا شروط الاسلام في الحضانة :

من هي الحاضنة ..

ما هي خصائصها ..

مدة الحضانة ..

إختيار الولد لأي من والديه ..

ضرورة الاحتياط في تربية البنت ..

فهل يمكن للأم العاملة أن تجد المحضن الذي يعوض الطفل ما

إفترضه الاسلام له من رعاية ؟

وهل تجد الأم النشاط الكافي لتربية آخر النهار في أعقاب هموم

العمل أو له ؟

وهل نعدو الحقيقة إذا قلنا : إن مثل هذا الذهن المكشود غير

قادر على الوفاء بحاجة الطفل إلى الحنان والرعاية .. لأنه يعيش في

دوامة القلق ؟

وهذا ما أشار إليه المرجع السابق :

( من الثابت علمياً أن الحياة الانفعالية للطفل لها أثرها على

عملية الهضم . فالأكل المرتبط بالخوف والغضب والثورة والعناد

يعطل ويقلل من فاعلية الهضم . مما يضر بنمو الطفل وصحته العامة .

إن التمثيل الغذائي يحتاج إلى جو نفسي هادئ وحالة نفسية غير

مضطربة بالخوف أو بالغضب (١)

---

(١) المرجع السابق ٢٢٨ .



الأطفال الذين تغذيهم أمهاتهم عندها .. فهؤلاء يبدو عليهم أثر  
الفائدتين جميعاً :

عناية الأم بأطفالها والرعاية الصحية في دور الحضانة <sup>(١)</sup>  
ولهذا الكلام أهمية لأمرين :

١ - فالتى تقرره ابنة الباحث النفسي « فرويد » .. صاحب  
الآراء المشهورة في علم النفس .. فهي حجة على المفتونين بمذاهب  
الغرب ..

٢ - ثم هي آراء من تدرس بالتجربة وعاش في دور الحضانة :  
ملاحظاً .. مقارناً .. متنبهاً إلى نتائج أدى إليها النظر الدقيق .  
ومن هذه النتائج المهمة ما تقرره من تخلف الوليد خلقياً في حال  
تربيته بدار الحضانة .. لأن هذه الناحية مصدرها الأم وحدها .  
وقد جاء هذا المعنى واضحاً في قول المؤلفين :

إن أطفال الحضانة ( يتحلون بصفات النظافة .. وآداب  
المائدة .. ويتمكنون بسهولة من إطاعة قواعد المجتمع ونظمه .  
أما عن نموهم الخلقى فكثيراً ما نتبين أنهم لا يرتقون كثيراً عن  
مستوى الأطفال الفقراء المهملين . بالرغم من الجهود الكثيرة التي  
بذلت في هذه الناحية وهو أمر يؤسفنا جميعاً ..

وهذا يظهر بوضوح حينما يتركون معاهدهم ..  
ومن جراء هذا الفشل في تنشئتهم عارض المفكرون من رجال  
التربية في السنين الأخيرة فكرة دور الحضانة بجمعيتها <sup>(٢)</sup> .

---

(١) أطفال بلا أسر . آنا فرويد ص ١١ دار الفكر العربي .

(٢) المصدر السابق ١١ .



فتقصر يدها عن هدهدة الطفل ورعايته ..  
بينما الطفل في البيت .. في ظل رعاية مجلوبة مصطنعة لا تحركها  
أشواق الأمومة الخالصة ..

والاسلام يريد للطفل أن يستصني أعلى أنماط السلوك ..  
وأشرف العواطف عن طريق أمه وأبيه .. ليخرج فعلاً منسوباً إليهما  
لا إلى الدولة كما يفعل الشيوعيون .. فاذا مات الأب .. فهو في  
أحضان أمه .. أو جدته لها . أو خالته .. حتي لا يحس بالفجوة  
الطارئة لو دفع إلى غيرها ..

أما والأم حية ترزق .. والزوجية أيضاً قائمة .. فان الطفل حين  
يحرم من تلبية حاجاته التي تمكنه مستقبلاً من العيش كريماً أو على  
الأقل : حين لا تتوخى هذه المصلحة .. فان الأمر يصبح يومئذ  
إهمالاً جسيماً في إنجاز « عمل » من أشرف الأعمال .. وفي غيبته فلا  
عمل ولا حياة .. ولا نجاة للطفل في ظل .. الشغالة .. التي قد  
تدفعه بكلتا يديها إلى طريق الغواية ... وقد نشرت الجمهورية أخيراً  
ما يثبت هذا . فقد جاء فيها :

( المربية تستغل أطفال مخدومتها في التسول )

دهشت الأم وهي تعود من عملها مبكرة ، بأطفالها الثلاثة «  
وهم يرتدون الملابس الرثة الممزقة ووجوههم ملطخة بالأوساخ  
ويقفون على محطة المعادي بالقرب من مترهم يمدون أيديهم إلا المارة  
ويتسولون !

أسرعت الأم باحتضان أطفالها ولقمتهم في معطفها .. وأخذتهم  
في تاكسي إلى المنزل فوراً .





من أجل المادة .. وكان من الممكن لو عاش هؤلاء الأطفال في ظل  
أهمهم أن يجدوا الفرصة مواتية للتعبير عن غرائزهم بحرية وإنطلاق ..  
حين يخلون بأنفسهم فيمارسون الحياة على سبيلهم .

وحينئذ تكسب الأم .. ويكسب معها المجتمع ثلاث لبنات  
حية يتحقق بها صلاح المجتمع ..

ومن المؤكد أن إبلاغ الأم للشرطة لن يضع للمشكلة حداً ..  
والحل .. في يد الأم .. بالوسيلة التي شرعها الله سبحانه ..  
واعترفت بها المدنية الحديثة صاغرة .. بالدين الاسلامي وقواعده  
الفذة في هذا المضمار :

( إن الدين مجموعة من القواعد تبرز ما كمن في الانسان من  
الخير . وهذا الخير هو أثر الشعلة المقدسة التي سرت في الانسان من  
نفس الرحمن<sup>(١)</sup> ولكن هذه الشعلة المقدسة انطقت في حماة  
الشهوات والميول النفسية التي هي أقرب في صورتها الأولية إلى  
الطبيعة البهيمية منها إلى الطبيعة الانسانية )<sup>(٢)</sup>

إن أطفالنا ليسوا كأفراخ الدجاج .. يكفهم العلف والماء ! ..  
كلا .. إنهم في حاجة إلى كل ما في قلوبنا من محبة .. وما في عقولنا  
من ذكاء .. لنتمكن من دخول عالم الطفولة المجهول به الرصيد  
من المعرفة التي تدرك حقائق الأمور .

وقد تبذل الشغالة « كل » ما تملكه من حب . و « كل » ما  
تملكه من « ذكاء » ولكن مجموع ما تملكه هو في واقع الأمر ما تبقى

---

( ١ ) لعل المؤلف يشير بهذا الكلام إلى سر النفخة الالهية التي نفخ الله عز وجل بها في آدم عليه  
السلام وكانت سر فضله الذي استوجب سجود الملائكة له كما يشير له قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا  
سُوِّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ سورة الحجر الآية : ٢٩ .

( ٢ ) المثل الأعلى للأنبياء . خ كمال الدين .



لا تترددوا في إعفاء الطفل من إتباع القوانين في بعض الأحيان ... لا تعاكسوا الطفل أو تهكموا به . ولكن أضحكوا مع الطفل لا عليه . لا تجعلوا الطفل موضع مباحاتكم لدى الآخرين .. لا تعطوا محاضرات أخلاقية للطفل .

لا تنكثوا عهودكم ولا تعدوا شيئاً لا تستطيعون إيفاءه . لا تكذبوا ولا تواربوا ولا تهربوا<sup>(١)</sup>

وسؤال واحد نوجهه إلى المفتونين بمثل هذه الشعارات : من هي الشغالة التي تجد من ضميرها ووقتها ما يساعدها على تنفيذ هذه الأوامر؟ .. لا شيء غير الأم .. وهذا هو الحل .. ولا حل سواه !!

الأم التي تمسك بيدها عبقرية البناء .. بناء الحياة كلها في شخص ولدها أنها مطالبة أن تضع النقط على الحروف .. إلى تشغيل « مخ » صغيرها ليحسن التعامل مع الحياة .. وأترك الحديث للأستاذة عواطف عبد الجليل .. فرما كان الكلام أوقع من حيث صدر عن « امرأة » .. ذات خبرة ممتازة في هذا المجال . قالت المحررة :

### الدراسة والمجتمع وشقاء العالم<sup>(٢)</sup>

كلنا ذلك الانسان .. الكيان الحي الذي يخرج إلى الدنيا برصيد من عوامل الوراثة .. ثم لا يلبث أن يكتسب من العالم من حوله

(١) الحضانة دكتورة (سوزن ايزكس) ترجمة د . سمية فهي ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) الجمهورية ١٩٧٣/٢/٦ للكاتبة عواطف عبد الجليل .

[illegible]

الأطفال الذين تغذيهم أمهاتهم عندها .. فهؤلاء يبدو عليهم أثر  
الفائدتين جميعاً :

عناية الأم بأطفالها والرعاية الصحية في دور الحضانة <sup>(١)</sup>  
ولهذا الكلام أهمية لأمرين :

١ - فالتى تقرره ابنة الباحث النفسي « فرويد » .. صاحب  
الآراء المشهورة في علم النفس .. فهي حجة على المفتونين بمذاهب  
الغرب ..

٢ - ثم هي آراء من تدرس بالتجربة وعاش في دور الحضانة :  
ملاحظاً .. مقارناً .. متنبهاً إلى نتائج أدى إليها النظر الدقيق .  
ومن هذه النتائج المهمة ما تقرره من تخلف الوليد خلقياً في حال  
تربيته بدار الحضانة .. لأن هذه الناحية مصدرها الأم وحدها .  
وقد جاء هذا المعنى واضحاً في قول المؤلفين :

إن أطفال الحضانة ( يتحلون بصفات النظافة .. وآداب  
المائدة .. ويتمكنون بسهولة من إطاعة قواعد المجتمع ونظمه .  
أما عن نموهم الخلقى فكثيراً ما نتبين أنهم لا يرتقون كثيراً عن  
مستوى الأطفال الفقراء المهملين . بالرغم من الجهود الكثيرة التي  
بذلت في هذه الناحية وهو أمر يؤسفنا جميعاً ..

وهذا يظهر بوضوح حينما يتركون معاهدهم ..  
ومن جراء هذا الفشل في تنشئتهم عارض المفكرون من رجال  
التربية في السنين الأخيرة فكرة دور الحضانة بجمعيتها <sup>(٢)</sup> .

---

(١) أطفال بلا أسر . آنا فرويد ص ١١ دار الفكر العربي .

(٢) المصدر السابق ١١ .

١١٨ : ١١٨ ص ١٢١ على الأثر في الأسرة العصرية، والخصارة (١)

الضيق العام من اجتماع في العطاء والأخذ الأخت صغريات ويعاني  
عدائية فبشأ على درجة كثيرة من الشعور بعدم التبول في الكثر.  
الحياة ليست دافئة بل تولد لديه الشعور بأن الشيء الذي حوله يته  
الأم على أثناء عمل الأم بضر الطفل نفسياً ويحمله يشعر بأن  
(إن تربية الطفل في حضنة - أي بغير أم - ولم لفترة من

بدورها الكثير.

وهكذا تكون أهمية الأم .. ولا يمكن لقوة أخرى أن تقوم  
بعضه لنفسه .. لأنها بعد ذلك ختمه ..  
قلب الصغير .. وعن طريقها تحس بالغير .. وما له من حقوق تستحقه  
هذه الرذيلة التي لا تترى إلا أمام عاطفة الحب تحس بها  
تكون قد كسرت في نفسه خلق الإنسانية ..  
الوقت ما أفلحت الأم في ربط الولد بها .. فإنها في ذات الوقت  
بمصدرها لقوة النفسي والحي ما ..  
وهذا سر الزحام الخل بالانحياز إلى زوجة ومطالبة احتفاظها  
الانحياز إلى جهة معينة .. والتي تستحب على الاجتماع مستقبلاً ..  
فليس حرصاً منه على قوة الولد بقدر ما هو حرص على تكوين مواطن  
.. أن الأم حين اجتماعها بالسلامة حضنة الولد وملازمته ..  
من مظاهر الخصارة والعداء (١) (١١) ..  
أثر الحياة العصرية في حركتهم .. ولأنهم أصبحوا يعيشون في  
ولكن في ذلك أن الأولاد الذين سبوا أول ما يفهمون أنهم

الأطفال الذين تغذيهم أمهاتهم عندها .. فهؤلاء يبدو عليهم أثر  
الفائدتين جميعاً :

عناية الأم بأطفالها والرعاية الصحية في دور الحضانة <sup>(١)</sup>  
ولهذا الكلام أهمية لأمرين :

١ - فالتى تقرره ابنة الباحث النفسي « فرويد » .. صاحب  
الآراء المشهورة في علم النفس .. فهي حجة على المفتونين بمذاهب  
الغرب ..

٢ - ثم هي آراء من تدرس بالتجربة وعاش في دور الحضانة :  
ملاحظاً .. مقارناً .. منتبهاً إلى نتائج أدى إليها النظر الدقيق .  
ومن هذه النتائج المهمة ما تقرره من تخلف الوليد خلقياً في حال  
تربيته بدار الحضانة .. لأن هذه الناحية مصدرها الأم وحدها .  
وقد جاء هذا المعنى واضحاً في قول المؤلفين :

إن أطفال الحضانة ( يتحلون بصفات النظافة .. وآداب  
المائدة .. ويتمكنون بسهولة من إطاعة قواعد المجتمع ونظمه .  
أما عن نموهم الخلقى فكثيراً ما نتبين أنهم لا يرتقون كثيراً عن  
مستوى الأطفال الفقراء المهملين . بالرغم من الجهود الكثيرة التي  
بذلت في هذه الناحية وهو أمر يؤسفنا جميعاً ..

وهذا يظهر بوضوح حينما يتركون معاهدهم ..  
ومن جراء هذا الفشل في تنشئتهم عارض المفكرون من رجال  
التربية في السنين الأخيرة فكرة دور الحضانة بجمعها <sup>(٢)</sup> .

---

(١) أطفال بلا أسر . آنا فرويد ص ١١ دار الفكر العربي .

(٢) المصدر السابق ١١ .

ولكنهم وزنه  
فإذا قلنا أن الأمر في بيتها ... فلا تنفرد بهذا  
واحدة منهم قالت أشتها أن تكون ملكة ... أي أن تكون أماناً .  
لقد كانت أمهات الأمم ... لأن كل  
المصرية أن تكون أعظم أم .  
الأمة ، أو أعظم طيبة ، أو أعظم  
الدنيا ... وأنا شخصياً لا يهتمني لو كانت الأمة المصرية أعظم  
إن المصرية هي أعظم أم في في الدنيا ... وأصغر زوجة في  
: (إن الذين زاروا بلاد الدنيا يقولون :

يقول الكاتب :<sup>(١)</sup>

: وهو في مقدمة الداعين إلى تحرير المرأة :  
هنا أن تبت رأيا لكاتب الأستاذ «علي أمين» يشهد فيه بهذا الدور  
وتريتها لو لها ... ولست في شيء وراء ذلك ووراء من القيد  
... ومن هنا كانت عظمة المرأة في حسن تخطيطها لزوجها ...  
... بفضيلة خيرة وعمه نزهة ...  
أن أي عمل معه ... وتناجيه ... وتسير سبل معه إلى أي  
يتطلب أن يقف أمه جانباً ... ترافقه هذا النهار النهر ...  
وذلك ... حياة الإنسان طيبة مباركة مشهورة ...  
«عكس» ولكن إمكان الحياة ليست غاية الحرية في الإسلام ...  
لأن عمل الأم لا يفتقر سوى أن يعمل على أن يعمل



الأطفال الذين تغذيهم أمهاتهم عندها .. فهؤلاء يبدو عليهم أثر  
الفائدتين جميعاً :

عناية الأم بأطفالها والرعاية الصحية في دور الحضانة <sup>(١)</sup>  
ولهذا الكلام أهمية لأمرين :

١ - فالتى تقرره ابنة الباحث النفسي « فرويد » .. صاحب  
الآراء المشهورة في علم النفس .. فهي حجة على المفتونين بمذاهب  
الغرب ..

٢ - ثم هي آراء من تدرس بالتجربة وعاش في دور الحضانة :  
ملاحظاً .. مقارناً .. متنبهاً إلى نتائج أدى إليها النظر الدقيق .  
ومن هذه النتائج المهمة ما تقرره من تخلف الوليد خلقياً في حال  
تربيته بدار الحضانة .. لأن هذه الناحية مصدرها الأم وحدها .  
وقد جاء هذا المعنى واضحاً في قول المؤلفين :

إن أطفال الحضانة ( يتحلون بصفات النظافة .. وآداب  
المائدة .. ويتمكنون بسهولة من إطاعة قواعد المجتمع ونظمه .  
أما عن نموهم الخلقى فكثيراً ما نتبين أنهم لا يرتقون كثيراً عن  
مستوى الأطفال الفقراء المهملين . بالرغم من الجهود الكثيرة التي  
بذلت في هذه الناحية وهو أمر يؤسفنا جميعاً ..

وهذا يظهر بوضوح حينما يتركون معاهدهم ..  
ومن جراء هذا الفشل في تنشئتهم عارض المفكرون من رجال  
التربية في السنين الأخيرة فكرة دور الحضانة بجمعيتها <sup>(٢)</sup> .

---

(١) أطفال بلا أسر . آنا فرويد ص ١١ دار الفكر العربي .

(٢) المصدر السابق ١١ .



لا تترددوا في إعفاء الطفل من إتباع القوانين في بعض الأحيان ... لا تعاكسوا الطفل أو تهكموا به . ولكن أضحكوا مع الطفل لا عليه . لا تجعلوا الطفل موضع مباهاةكم لدى الآخرين .. لا تعطوا محاضرات أخلاقية للطفل .

لا تنكثوا عهودكم ولا تعدوا شيئاً لا تستطيعون إيفاءه . لا تكذبوا ولا تواربوا ولا تهربوا<sup>(١)</sup>

وسؤال واحد نوجهه إلى المفتونين بمثل هذه الشعارات : من هي الشغالة التي تجد من ضميرها ووقتها ما يساعدها على تنفيذ هذه الأوامر؟ .. لا شيء غير الأم .. وهذا هو الحل .. ولا حل سواه !!

الأم التي تمسك بيدها عبقرية البناء .. بناء الحياة كلها في شخص ولدها أنها مطالبة أن تضع النقط على الحروف .. إلى تشغيل « مخ » صغيرها ليحسن التعامل مع الحياة .. وأترك الحديث للأستاذة عواطف عبد الجليل .. فرما كان الكلام أوقع من حيث صدر عن « امرأة » .. ذات خبرة ممتازة في هذا المجال . قالت المحررة :

### الدراسة والمجتمع وشقاء العالم<sup>(٢)</sup>

كلنا ذلك الانسان .. الكيان الحي الذي يخرج إلى الدنيا برصيد من عوامل الوراثة .. ثم لا يلبث أن يكتسب من العالم من حوله

(١) الحضانة دكتور (سوزن ايزكس) ترجمة د . سمية فهي ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) الجمهورية ١٩٧٣/٢/٦ للكاتبة عواطف عبد الجليل .



فاله لى إذن من أجل الرزق مباح فى الاسلام .. ثم هو معقود  
بناصية الرجل كما قال بذلك الامام الزمخشري . ولا يمنع ذلك أن  
تولى المرأة بنفسها طلب رزقها إذا فرضت عليها الظروف ذلك .  
على أن يكون ذلك محكوماً بقواعد الاسلام وآدابه المشروعة لصيانة  
المرأة عن التبذل ..

يقول سبحانه وتعالى :

﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ  
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١)</sup>

فالأصل أن تظل المرأة فى البيت مشغولة بعملها .

وإذا كان ولا بد من عمل خارج البيت .. فهو العمل الصالح  
المحقق لثمرات الايمان المحكوم بمبادئه ..

وإذن فافتحام المرأة كل ميدان دون رعاية لطبيعتها كأنثى ..  
ودون تذكير فى مستقبل ولدها كإنسان .

ثم مزاولتها للعمل فى ظروف تبذل فيها فتفقد كرامتها .. وتعطل  
إنتاجها .. كل أولئك غير مسلم منطقياً .. وعملياً كذلك . ويجعل  
وحده مسئولاً عن نفقة البيت .. فعفة المرأة وصلاحها أعز علينا من  
كل شهادة تحصل عليها . وأيضاً من كل وظيفة ترقى إليها .

لتبقى تلك العفة وهذا الصلاح روحاً للأسرة التى تقوى فىقوى  
بها بنيان المجتمع وتحقق بهما العبودية لله تعالى . والالتزام بأمره .

(١) الأحزاب ٣٣ .



فاله لى إذن من أجل الرزق مباح فى الاسلام .. ثم هو معقود  
بناصية الرجل كما قال بذلك الامام الزمخشري . ولا يمنع ذلك أن  
تولى المرأة بنفسها طلب رزقها إذا فرضت عليها الظروف ذلك .  
على أن يكون ذلك محكوماً بقواعد الاسلام وآدابه المشروعة لصيانة  
المرأة عن التبذل ..

يقول سبحانه وتعالى :

﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ  
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١)</sup>

فالأصل أن تظل المرأة فى البيت مشغولة بعملها .

وإذا كان ولا بد من عمل خارج البيت .. فهو العمل الصالح  
المحقق لغرات الايمان المحكوم بمبادئه ..

وإذن فافتحام المرأة كل ميدان دون رعاية لطبيعتها كأنثى ..  
ودون تذكير فى مستقبل ولدها كإنسان .

ثم مزاولتها للعمل فى ظروف تبذل فيها فتفقد كرامتها .. وتعطل  
إنتاجها .. كل أولئك غير مسلم منطقياً .. وعملياً كذلك . ويجعل  
وحده مسئولاً عن نفقة البيت .. فعفة المرأة وصلاحها أعز علينا من  
كل شهادة تحصل عليها . وأيضاً من كل وظيفة ترقى إليها .

لتبقى تلك العفة وهذا الصلاح روحاً للأسرة التى تقوى فىقوى  
بها بنیان المجتمع وتحقق بهما العبودية لله تعالى . والالتزام بأمره .

(١) الأحزاب ٣٣ .





فاله لى إذن من أجل الرزق مباح فى الاسلام .. ثم هو معقود  
بناصية الرجل كما قال بذلك الامام الزمخشري . ولا يمنع ذلك أن  
تتولى المرأة بنفسها طلب رزقها إذا فرضت عليها الظروف ذلك .  
على أن يكون ذلك محكوماً بقواعد الاسلام وآدابه المشروعة لصيانة  
المرأة عن التبذل ..

يقول سبحانه وتعالى :

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ  
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١)</sup>

فالأصل أن تظل المرأة فى البيت مشغولة بعملها .

وإذا كان ولا بد من عمل خارج البيت .. فهو العمل الصالح  
المحقق لغرات الايمان المحكوم بمبادئه ..

وإذن فافتحام المرأة كل ميدان دون رعاية لطبيعتها كأنثى ..  
ودون تذكير فى مستقبل ولدها كإنسان .

ثم مزاولتها للعمل فى ظروف تبذل فيها فتفقد كرامتها .. وتعطل  
إنتاجها .. كل أولئك غير مسلم منطقياً .. وعملياً كذلك . ويجعل  
وحده مسئولاً عن نفقة البيت .. فعفة المرأة وصلاحها أعز علينا من  
كل شهادة تحصل عليها . وأيضاً من كل وظيفة ترقى إليها .

لتبقى تلك العفة وهذا الصلاح روحاً للأسرة التى تقوى فىقوى  
بها بنیان المجتمع وتحقق بهما العبودية لله تعالى . والالتزام بأمره .

(١) الأحزاب ٣٣ .

حقيق زيادة العمل .. واستشورت فطرتي السليمة أمية العمل ..  
مباركة .. وقد جفنت الكفاية .. وأما لئلا يخجل الله ورسوله لأبي  
فتحسن هذا العمل .. وتيرب الشمس يعود إلى التبرك في صحة  
مدى بها .. ولكن في صحة زوجها أو أختها أو ولدها ..  
جانب بيتها أو قريباً منه .. بل إنما تهدف إلى العمل عاملة على  
أسعد - لأبي تروك العمل بأية وسيلة في دروب القربة .. إلى  
أن القلابة في ريفنا الطيب - أذن - أسعد حلالاً - والوطن

۱۱ : جنتی : ۱۱

الأم ... ولا تكون القيصية هي برمتها الثبوت القائمة المستقيمة على  
الخادة .. بل تصح القيصية أجزء من ذلك حين ذهب الثبوت  
برمتها فوق موجات اللغات القديمة بأشياء يتصور حاتم بأرجح  
الأشياء ... في عصر يزعم العالم فيه أنه الرق .. والذي يفعله

इयं (१)

قد كان الظن بالعضارة الماصرة أن تتجاوز هذا المصور  
التي كانت حدث هو المكسي ولكن... وأتت بنت  
التي كانت حدث هو المكسي ولكن... وأتت بنت

... ۱۶۱۱

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥  
 ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

لا ترددوا في إعفاء الطفل من إتباع القوانين في بعض الأحيان ... لا تعاكسوا الطفل أو تهكموا به . ولكن أضحكوا مع الطفل لا عليه . لا تجعلوا الطفل موضع مباحاتكم لدى الآخرين .. لا تعطوا محاضرات أخلاقية للطفل .

لا تنكثوا عهودكم ولا تعدوا شيئاً لا تستطيعون إيفاءه . لا تكذبوا ولا تواربوا ولا تهربوا<sup>(١)</sup>

وسؤال واحد نوجهه إلى المفتونين بمثل هذه الشعارات : من هي الشغالة التي تجد من ضميرها ووقتها ما يساعدها على تنفيذ هذه الأوامر؟ .. لا شيء غير الأم .. وهذا هو الحل .. ولا حل سواه !!

الأم التي تمسك بيدها عبقرية البناء .. بناء الحياة كلها في شخص ولدها أنها مطالبة أن تضع النقط على الحروف .. إلى تشغيل « مخ » صغيرها ليحسن التعامل مع الحياة .. وأترك الحديث للأستاذة عواطف عبد الجليل .. فرما كان الكلام أوقع من حيث صدر عن « امرأة » .. ذات خبرة ممتازة في هذا المجال . قالت المحررة :

### الدراسة والمجتمع وشقاء العالم<sup>(٢)</sup>

كلنا ذلك الانسان .. الكيان الحي الذي يخرج إلى الدنيا برصيد من عوامل الوراثة .. ثم لا يلبث أن يكتسب من العالم من حوله

(١) الحضانة دكتورة (سوزن ايزكس) ترجمة د . سمية فهي ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) الجمهورية ١٩٧٣/٢/٦ للكاتبة عواطف عبد الجليل .



لا ترددوا في إعفاء الطفل من إتباع القوانين في بعض الأحيان ... لا تعاكسوا الطفل أو تهكموا به . ولكن أضحكوا مع الطفل لا عليه . لا تجعلوا الطفل موضع مباحاتكم لدى الآخرين .. لا تعطوا محاضرات أخلاقية للطفل .

لا تنكثوا عهودكم ولا تعدوا شيئاً لا تستطيعون إيفاءه . لا تكذبوا ولا تواربوا ولا تهربوا<sup>(١)</sup>

وسؤال واحد نوجهه إلى المفتونين بمثل هذه الشعارات : من هي الشغالة التي تجد من ضميرها ووقتها ما يساعدها على تنفيذ هذه الأوامر؟ .. لا شيء غير الأم .. وهذا هو الحل .. ولا حل سواه !!

الأم التي تمسك بيدها عبقرية البناء .. بناء الحياة كلها في شخص ولدها أنها مطالبة أن تضع النقط على الحروف .. إلى تشغيل « مخ » صغيرها ليحسن التعامل مع الحياة .. وأترك الحديث للأستاذة عواطف عبد الجليل .. فرما كان الكلام أوقع من حيث صدر عن « امرأة » .. ذات خبرة ممتازة في هذا المجال . قالت المحررة :

### الدراسة والمجتمع وشقاء العالم<sup>(٢)</sup>

كلنا ذلك الانسان .. الكيان الحي الذي يخرج إلى الدنيا برصيد من عوامل الوراثة .. ثم لا يلبث أن يكتسب من العالم من حوله

(١) الحضانة دكتورة (سوزن ايزكس) ترجمة د . سمية فهي ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) الجمهورية ١٩٧٣/٢/٦ للكاتبة عواطف عبد الجليل .

بعضهم إلى غيرهم من غير أن يلاحظوا ذلك، ولكنهم يرونه خطأ.. (١) ليست

زوجها ؟

عن بعض الرواة عن : لم يصبر المرأة عن  
السلمتين... فلا تستحي مني... وأما جدي : كما يصبر المرأة عن  
سواء المائتين في نفسي . وأما جدي : كما يصبر المرأة عن  
سواء المائتين في نفسي . وأما جدي : كما يصبر المرأة عن  
سواء المائتين في نفسي . وأما جدي : كما يصبر المرأة عن

وأكرم مراكم زوجي أن يترك زوجي  
عجابه رضي والحياء بخفي

لربيع من هذا السرور جوانبه

فوالله - لولا الله لا رب غيره

وأرغمي لا حيل إلا حيل

ألا طالع هذا الليل وأزور جانبه

رضي الله عنه كان يمس ذات ليلة فسمع امرأة تقول شراً :

وبعضهم يأمرون أن ذلك أصل من الأمرين عمر بن الخطاب

وقد يرى بساء المائتين ما ثلاث إلى النسق . لئلا أروا جن

ذلك بقدر صبرها . وتكون زوجها (١)

(أعلم أن غاية ما يصبر المرأة عن زوجها أشهر ما فوق

من خفيها . يقول الشيخ أبو بكر الخوارزمي :

بأنه لا يصبر عن زوجها طويلاً وهي تقطع لا بد

بأنه لا يصبر عن زوجها طويلاً وهي تقطع لا بد

بأنه لا يصبر عن زوجها طويلاً وهي تقطع لا بد

قاله لى إذن من أجل الرزق مباح فى الاسلام .. ثم هو معقود  
بناصية الرجل كما قال بذلك الامام الزمخشري . ولا يمنع ذلك أن  
تتولى المرأة بنفسها طلب رزقها إذا فرضت عليها الظروف ذلك .  
على أن يكون ذلك محكوماً بقواعد الاسلام وآدابه المشروعة لصيانة  
المرأة عن التبذل ..

يقول سبحانه وتعالى :

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ  
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١)</sup>

فالأصل أن تظل المرأة فى البيت مشغولة بعملها .

وإذا كان ولا بد من عمل خارج البيت .. فهو العمل الصالح  
المحقق لثمرات الايمان المحكوم بمبادئه ..

وإذن فافتحام المرأة كل ميدان دون رعاية لطبيعتها كأنثى ..  
ودون تذكير فى مستقبل ولدها كإنسان .

ثم مزاولتها للعمل فى ظروف تبذل فيها فتفقد كرامتها .. وتعطل  
إنتاجها .. كل أولئك غير مسلم منطقياً .. وعملياً كذلك . ويجعل  
وحده مسئولاً عن نفقة البيت .. فعفة المرأة وصلاحها أعز علينا من  
كل شهادة تحصل عليها . وأيضاً من كل وظيفة ترقى إليها .

لتبقى تلك العفة وهذا الصلاح روحاً للأسرة التى تقوى فىقوى  
بها بنيان المجتمع وتحقق بهما العبودية لله تعالى . والالتزام بأمره .

(١) الأحزاب ٣٣ .





فاله لى إذن من أجل الرزق مباح فى الاسلام .. ثم هو معقود  
بناصية الرجل كما قال بذلك الامام الزمخشري . ولا يمنع ذلك أن  
تولى المرأة بنفسها طلب رزقها إذا فرضت عليها الظروف ذلك .  
على أن يكون ذلك محكوماً بقواعد الاسلام وآدابه المشروعة لصيانة  
المرأة عن التبذل ..

يقول سبحانه وتعالى :

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ  
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١)</sup>

فالأصل أن تظل المرأة فى البيت مشغولة بعملها .

وإذا كان ولا بد من عمل خارج البيت .. فهو العمل الصالح  
المحقق لغرات الايمان المحكوم بمبادئه ..

وإذن فافتحام المرأة كل ميدان دون رعاية لطبيعتها كأنثى ..  
ودون تذكير فى مستقبل ولدها كإنسان .

ثم مزاولتها للعمل فى ظروف تبذل فيها فتفقد كرامتها .. وتعطل  
إنتاجها .. كل أولئك غير مسلم منطقياً .. وعملياً كذلك . ويجعل  
وحده مسئولاً عن نفقة البيت .. فعفة المرأة وصلاحها أعز علينا من  
كل شهادة تحصل عليها . وأيضاً من كل وظيفة ترقى إليها .

لتبقى تلك العفة وهذا الصلاح روحاً للأسرة التى تقوى فىقوى  
بها بنيان المجتمع وتحقق بهما العبودية لله تعالى . والالتزام بأمره .

(١) الأحزاب ٣٣ .

وغيرها من دول أوروبا فقد عمل البيت القمطي عليه أجراً .. بأن  
 ونحب أن نصحح ما ذهب إليه الكاتب من أن استراتيا

(الطلق الطلق)

أما هذا الاختيار أما المصلح . وأما الطلق . ولأن ترددت أيضاً في أن  
 استراتيا مثلاً - ولأن عضي وقت طويل حتى يجد المرأة نفسها -

البيت :

ونفسى . وبعض الدول الأوروبية تدفع أجراً للزوجة لأنها تعمل في  
 عمل . مع أنه في الحقيقة عمل اجتماعي واقتصادي وتربوي  
 ونحن نلحظ عادة إلى التفرغ للحياة الزوجية على أنه ليس

منصور :

تصورها للحياة والأحداث كما أشرنا سابقاً . يقول الأستاذ آيس  
 جديداً فقد ما تقدم الدليل إلى المرأة من جهة تقدمية تلقى منها عادة  
 ونحن نلحظ ما يقضي بعض النظريات الحديثة .. لا لتضيف إليها

الحل .. ولا حل سواه .

صانها وقدرها المخلصون منهم ضرورة عودة المرأة إلى بيتها .. وهذا هو  
 وقد بحث الكثير عن حل عادل لهذه المشكلة المعقدة في رؤوس

باعتان الألبونى .. والشينجى انقلابات الفجر :

ونقلت الألبونى حول .. فلا يجد الأسرة المسنة .. ولا تحس

الأرض على غير مدى ..

دائرة .. مبتدئاً بقطعة .. وأين هذا من رب أسرة يضرب في  
 ما تبع الولد من خائنه أو المرد عنه . بيتا يعيش دائماً في  
 ولعل في حاتم الأم المستمر وروية الولد دائماً في عظم الأسرة

فاله لى إذن من أجل الرزق مباح فى الاسلام .. ثم هو معقود  
بناصية الرجل كما قال بذلك الامام الزمخشري . ولا يمنع ذلك أن  
تولى المرأة بنفسها طلب رزقها إذا فرضت عليها الظروف ذلك .  
على أن يكون ذلك محكوماً بقواعد الاسلام وآدابه المشروعة لصيانة  
المرأة عن التبذل ..

يقول سبحانه وتعالى :

﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ  
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١)</sup>

فالأصل أن تظل المرأة فى البيت مشغولة بعملها .

وإذا كان ولا بد من عمل خارج البيت .. فهو العمل الصالح  
المحقق لثمرات الايمان المحكوم بمبادئه ..

وإذن فافتحام المرأة كل ميدان دون رعاية لطبيعتها كأنثى ..  
ودون تذكير فى مستقبل ولدها كإنسان .

ثم مزاولتها للعمل فى ظروف تبذل فيها فتفقد كرامتها .. وتعطل  
إنتاجها .. كل أولئك غير مسلم منطقياً .. وعملياً كذلك . ويجعل  
وحده مسئولاً عن نفقة البيت .. فعفة المرأة وصلاحها أعز علينا من  
كل شهادة تحصل عليها . وأيضاً من كل وظيفة ترقى إليها .

لتبقى تلك العفة وهذا الصلاح روحاً للأسرة التى تقوى فىقوى  
بها بنيان المجتمع وتحقق بهما العبودية لله تعالى . والالتزام بأمره .

(١) الأحزاب ٣٣ .

: يتسبب انكسارها لا يفسد:

ان الانكسار علم اذا علم ان وجهه كثيره ومستوية... والسرور... والسرور...  
 فيفسد القوة على حق الولد في ان يكون بالسرور... والسرور...  
 الا يحكم... والاداء... والاداء...  
 لقد انكسر... والاداء... والاداء...  
 ولها...

اعداد... والاداء... والاداء...  
 غير حادثة بالسرور... والاداء...  
 على...

الطريق... والاداء... والاداء...  
 مرارة في نفسها... والاداء...  
 على سواء... والاداء...  
 لقد انكسر... والاداء...  
 على... والاداء...  
 تبي... والاداء...  
 اذا كان من حق... والاداء...  
 على... والاداء...

الطريق... والاداء... والاداء...  
 اي انه... والاداء...  
 طيبة... والاداء...

الطريق... والاداء... والاداء...  
 واهية... والاداء...  
 يفتنون... والاداء...

الطريق... والاداء... والاداء...  
 من... والاداء...  
 من... والاداء...

فاله لى إذن من أجل الرزق مباح فى الاسلام .. ثم هو معقود  
بناصية الرجل كما قال بذلك الامام الزمخشري . ولا يمنع ذلك أن  
تولى المرأة بنفسها طلب رزقها إذا فرضت عليها الظروف ذلك .  
على أن يكون ذلك محكوماً بقواعد الاسلام وآدابه المشروعة لصيانة  
المرأة عن التبذل ..

يقول سبحانه وتعالى :

﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ  
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١)</sup>

فالأصل أن تظل المرأة فى البيت مشغولة بعملها .

وإذا كان ولا بد من عمل خارج البيت .. فهو العمل الصالح  
المحقق لثمرات الايمان المحكوم بمبادئه ..

وإذن فافتحام المرأة كل ميدان دون رعاية لطبيعتها كأنثى ..  
ودون تذكير فى مستقبل ولدها كإنسان .

ثم مزاولتها للعمل فى ظروف تبذل فيها فتفقد كرامتها .. وتعطل  
إنتاجها .. كل أولئك غير مسلم منطقياً .. وعملياً كذلك . ويجعل  
وحده مسئولاً عن نفقة البيت .. فعفة المرأة وصلاحها أعز علينا من  
كل شهادة تحصل عليها . وأيضاً من كل وظيفة ترقى إليها .

لتبقى تلك العفة وهذا الصلاح روحاً للأسرة التى تقوى فىقوى  
بها بنيان المجتمع وتحقق بهما العبودية لله تعالى . والالتزام بأمره .

(١) الأحزاب ٣٣ .



فاله لى إذن من أجل الرزق مباح فى الاسلام .. ثم هو معقود  
بناصية الرجل كما قال بذلك الامام الزمخشري . ولا يمنع ذلك أن  
تتولى المرأة بنفسها طلب رزقها إذا فرضت عليها الظروف ذلك .  
على أن يكون ذلك محكوماً بقواعد الاسلام وآدابه المشروعة لصيانة  
المرأة عن التبذل ..

يقول سبحانه وتعالى :

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ  
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>

فالأصل أن تظل المرأة فى البيت مشغولة بعملها .

وإذا كان ولا بد من عمل خارج البيت .. فهو العمل الصالح  
المحقق لغرات الايمان المحكوم بمبادئه ..

وإذن فافتحام المرأة كل ميدان دون رعاية لطبيعتها كأنثى ..  
ودون تذكير فى مستقبل ولدها كإنسان .

ثم مزاولتها للعمل فى ظروف تبذل فيها فتفقد كرامتها .. وتعطل  
إنتاجها .. كل أولئك غير مسلم منطقياً .. وعملياً كذلك . ويجعل  
وحده مسئولاً عن نفقة البيت .. فعفة المرأة وصلاحها أعز علينا من  
كل شهادة تحصل عليها . وأيضاً من كل وظيفة ترقى إليها .

لتبقى تلك العفة وهذا الصلاح روحاً للأسرة التى تقوى فىقوى  
بها بنیان المجتمع وتحقق بهما العبودية لله تعالى . والالتزام بأمره .

(١) الأحزاب ٣٣ .

الأطفال الذين تغذيهم أمهاتهم عندها .. فهؤلاء يبدو عليهم أثر  
الفائدتين جميعاً :

عناية الأم بأطفالها والرعاية الصحية في دور الحضانة <sup>(١)</sup>  
ولهذا الكلام أهمية لأمرين :

١ - فالتى تقرره ابنة الباحث النفسي « فرويد » .. صاحب  
الآراء المشهورة في علم النفس .. فهي حجة على المفتونين بمذاهب  
الغرب ..

٢ - ثم هي آراء من تدرس بالتجربة وعاش في دور الحضانة :  
ملاحظاً .. مقارناً .. منتبهاً إلى نتائج أدى إليها النظر الدقيق .  
ومن هذه النتائج المهمة ما تقرره من تخلف الوليد خلقياً في حال  
تربيته بدار الحضانة .. لأن هذه الناحية مصدرها الأم وحدها .  
وقد جاء هذا المعنى واضحاً في قول المؤلفين :

إن أطفال الحضانة ( يتحلون بصفات النظافة .. وآداب  
المائدة .. ويتمكنون بسهولة من إطاعة قواعد المجتمع ونظمه .  
أما عن نموهم الخلقى فكثيراً ما نتبين أنهم لا يرتقون كثيراً عن  
مستوى الأطفال الفقراء المهملين . بالرغم من الجهود الكثيرة التي  
بذلت في هذه الناحية وهو أمر يؤسفنا جميعاً ..

وهذا يظهر بوضوح حينما يتركون معاهدهم ..  
ومن جراء هذا الفشل في تنشئتهم عارض المفكرون من رجال  
التربية في السنين الأخيرة فكرة دور الحضانة بجمعيتها <sup>(٢)</sup> .

---

(١) أطفال بلا أسر . آنا فرويد ص ١١ دار الفكر العربي .

(٢) المصدر السابق ١١ .



فاله لى إذن من أجل الرزق مباح فى الاسلام .. ثم هو معقود  
بناصية الرجل كما قال بذلك الامام الزمخشري . ولا يمنع ذلك أن  
تتولى المرأة بنفسها طلب رزقها إذا فرضت عليها الظروف ذلك .  
على أن يكون ذلك محكوماً بقواعد الاسلام وآدابه المشروعة لصيانة  
المرأة عن التبذل ..

يقول سبحانه وتعالى :

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ  
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١)</sup>

فالأصل أن تظل المرأة فى البيت مشغولة بعملها .

وإذا كان ولا بد من عمل خارج البيت .. فهو العمل الصالح  
المحقق لغرات الايمان المحكوم بمبادئه ..

وإذن فاقترحام المرأة كل ميدان دون رعاية لطبيعتها كأثني ..  
ودون تذكير فى مستقبل ولدها كإنسان .

ثم مزاولتها للعمل فى ظروف تبذل فيها فتفقد كرامتها .. وتعطل  
إنتاجها .. كل أولئك غير مسلم منطقياً .. وعملياً كذلك . ويجعل  
وحده مسئولاً عن نفقة البيت .. فعفة المرأة وصلاحها أعز علينا من  
كل شهادة تحصل عليها . وأيضاً من كل وظيفة ترقى إليها .

لتبقى تلك العفة وهذا الصلاح روحاً للأسرة التى تقوى فىقوى  
بها بنيان المجتمع وتحقق بهما العبودية لله تعالى . والالتزام بأمره .

(١) الأحزاب ٣٣ .



فاله لى إذن من أجل الرزق مباح فى الاسلام .. ثم هو معقود  
بناصية الرجل كما قال بذلك الامام الزمخشري . ولا يمنع ذلك أن  
تتولى المرأة بنفسها طلب رزقها إذا فرضت عليها الظروف ذلك .  
على أن يكون ذلك محكوماً بقواعد الاسلام وآدابه المشروعة لصيانة  
المرأة عن التبذل ..

يقول سبحانه وتعالى :

﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ  
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١)</sup>

فالأصل أن تظل المرأة فى البيت مشغولة بعملها .

وإذا كان ولا بد من عمل خارج البيت .. فهو العمل الصالح  
المحقق لغرات الايمان المحكوم بمبادئه ..

وإذن فافتحام المرأة كل ميدان دون رعاية لطبيعتها كأنثى ..  
ودون تذكير فى مستقبل ولدها كإنسان .

ثم مزاولتها للعمل فى ظروف تبذل فيها فتفقد كرامتها .. وتعطل  
إنتاجها .. كل أولئك غير مسلم منطقياً .. وعملياً كذلك . ويجعل  
وحده مسئولاً عن نفقة البيت .. فعفة المرأة وصلاحها أعز علينا من  
كل شهادة تحصل عليها . وأيضاً من كل وظيفة ترقى إليها .

لتبقى تلك العفة وهذا الصلاح روحاً للأسرة التى تقوى فىقوى  
بها بنیان المجتمع وتحقق بهما العبودية لله تعالى . والالتزام بأمره .

(١) الأحزاب ٣٣ .

الأطفال الذين تغذيتهم أمهاتهم عندها .. فهؤلاء يبدو عليهم أثر  
الفائدتين جميعاً :

عناية الأم بأطفالها والرعاية الصحية في دور الحضانة <sup>(١)</sup>  
ولهذا الكلام أهمية لأمرين :

١ - فالتى تقرره ابنة الباحث النفسى « فرويد » .. صاحب  
الآراء المشهورة في علم النفس .. فهي حجة على المفتونين بمذاهب  
الغرب ..

٢ - ثم هي آراء من تدرس بالتجربة وعاش في دور الحضانة :  
ملاحظاً .. مقارناً .. متنبهاً إلى نتائج أدى إليها النظر الدقيق .  
ومن هذه النتائج المهمة ما تقرره من تخلف الوليد خلقياً في حال  
تربيته بدار الحضانة .. لأن هذه الناحية مصدرها الأم وحدها .  
وقد جاء هذا المعنى واضحاً في قول المؤلفين :

إن أطفال الحضانة ( يتحلون بصفات النظافة .. وآداب  
المائدة .. ويتمكنون بسهولة من إطاعة قواعد المجتمع ونظمه .  
أما عن نموهم الخلقى فكثيراً ما نتبين أنهم لا يرتقون كثيراً عن  
مستوى الأطفال الفقراء المهملين . بالرغم من الجهود الكثيرة التي  
بذلت في هذه الناحية وهو أمر يؤسفنا جميعاً ..

وهذا يظهر بوضوح حينما يتركون معاهدهم ..  
ومن جراء هذا الفشل في تنشيتهم عارض المفكرون من رجال  
التربية في السنين الأخيرة فكرة دور الحضانة بمجملتها <sup>(٢)</sup> .

---

(١) أطفال بلا أسر . آنا فرويد ص ١١ دار الفكر العربي .

(٢) المصدر السابق ١١ .

## الفهرس

٥	..... مقدمة
١٣	..... الاسلام وبناء الاسرة
١٥	..... تمهيد : المراد بالنشأ
١٧	..... معني التربية
١٨	..... فضل التربية
١٩	..... تربية الروح قبل تربية الجسم
٢٢	..... خطر الاهمال
٢٢	..... فضل تربية البنت
٢٤	..... شروط الاسلام في بناء الاسرة
٢٩	..... مقصود الزواج
٣٥/٣٣	..... قواعد الاختيار
٤٦	..... الجمال من خلال التجربة
٥٠	..... مثل من هناك
٥٢	..... فاظفر بذات الدين
٥٣	..... الشيخ عبد العزيز البشري
٥٤	..... زواج الكتائية
٥٦	..... تعقيب على ما جاء في المنار

لا تترددوا في إعفاء الطفل من إتباع القوانين في بعض الأحيان ... لا تعاكسوا الطفل أو تهكموا به . ولكن أضحكوا مع الطفل لا عليه . لا تجعلوا الطفل موضع مباهاةكم لدى الآخرين .. لا تعطوا محاضرات أخلاقية للطفل .

لا تنكثوا عهودكم ولا تعدوا شيئاً لا تستطيعون إيفاءه . لا تكذبوا ولا تواربوا ولا تهربوا<sup>(١)</sup>

وسؤال واحد نوجهه إلى المفتونين بمثل هذه الشعارات : من هي الشغالة التي تجد من ضميرها ووقتها ما يساعدها على تنفيذ هذه الأوامر؟ .. لا شيء غير الأم .. وهذا هو الحل .. ولا حل سواه !!

الأم التي تمسك بيدها عبقرية البناء .. بناء الحياة كلها في شخص ولدها أنها مطالبة أن تضع النقط على الحروف .. إلى تشغيل « مخ » صغيرها ليحسن التعامل مع الحياة .. وأترك الحديث للأستاذة عواطف عبد الجليل .. فرما كان الكلام أوقع من حيث صدر عن « امرأة » .. ذات خبرة ممتازة في هذا المجال . قالت المحررة :

### الدراسة والمجتمع وشقاء العالم<sup>(٢)</sup>

كلنا ذلك الانسان .. الكيان الحي الذي يخرج إلى الدنيا برصيد من عوامل الوراثة .. ثم لا يلبث أن يكتسب من العالم من حوله

(١) الحضانة دكتورة (سوزن ايزكس) ترجمة د . سمية فهي ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) الجمهورية ١٩٧٣/٢/٦ للكاتبة عواطف عبد الجليل .

١٤٢	..... الظئر
١٤٣	..... الدقة في اختيار المرضعة
١٤٨	..... اللبن الصناعي
١٥٦	..... الحضانة
١٦١	..... الأم وحق الحضانة
١٦٦	..... ثبوت الاختيار للبن
١٦٩	..... تعقيب
١٧٣	..... كلمة لا بد منها
١٧٧	..... دور الحضانة
١٨٧	..... الدراسة والمجتمع
١٩٣	..... شبهة مردودة
١٩٩	..... المرأة أكثر تفكير في الانتحار
٢١٤	..... في مجال التطبيق
٢١٩	..... المصادر والمراجع
٢٠٣	..... الفهرس العام

لا تترددوا في إعفاء الطفل من إتباع القوانين في بعض الأحيان ... لا تعاكسوا الطفل أو تهكموا به . ولكن أضحكوا مع الطفل لا عليه . لا تجعلوا الطفل موضع مباهاةكم لدى الآخرين .. لا تعطوا محاضرات أخلاقية للطفل .

لا تنكثوا عهودكم ولا تعدوا شيئاً لا تستطيعون إيفاءه . لا تكذبوا ولا تواربوا ولا تهربوا<sup>(١)</sup>

وسؤال واحد نوجهه إلى المفتونين بمثل هذه الشعارات : من هي الشغالة التي تجد من ضميرها ووقتها ما يساعدها على تنفيذ هذه الأوامر؟ .. لا شيء غير الأم .. وهذا هو الحل .. ولا حل سواه !!

الأم التي تمسك بيدها عبقرية البناء .. بناء الحياة كلها في شخص ولدها أنها مطالبة أن تضع النقط على الحروف .. إلى تشغيل « مخ » صغيرها ليحسن التعامل مع الحياة .. وأترك الحديث للأستاذة عواطف عبد الجليل .. فرما كان الكلام أوقع من حيث صدر عن « امرأة » .. ذات خبرة ممتازة في هذا المجال . قالت المحررة :

### الدراسة والمجتمع وشقاء العالم<sup>(٢)</sup>

كلنا ذلك الانسان .. الكيان الحي الذي يخرج إلى الدنيا برصيد من عوامل الوراثة .. ثم لا يلبث أن يكتسب من العالم من حوله

(١) الحضانة دكتورة (سوزن ايزكس) ترجمة د . سمية فهي ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) الجمهورية ١٩٧٣/٢/٦ للكاتبة عواطف عبد الجليل .



## صدر من هذه السلسلة

- ١ - تأملات في سورة الفاتحة ..... د. حسن باجودة
- ٢ - الجهاد في الإسلام مراتبه ومطالبه ..... أ. أحمد محمد جمال
- ٣ - الرسول في كتابات المستشرقين ..... أ. نذير حمدان
- ٤ - الإسلام الفاتح ..... د. حسين مؤنس
- ٥ - وسائل مقاومة الغزو الفكري ..... د. حسان محمد حسان
- ٦ - السيرة النبوية في القرآن ..... د. عبد الصبور مرزوق
- ٧ - التخطيط للدعوة الإسلامية ..... د. علي محمد جريشة
- ٨ - صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية - ..... د. أحمد السيد دراج
- ٩ - التوعية الشاملة في الحج ..... أ. عبد الله بوقس
- ١٠ - الفقه الإسلامي آفاقه وتطوره ..... د. عباس حسني محمد
- ١١ - لمحات نفسية في القرآن الكريم ..... د. عبد الحميد محمد الهاشمي
- ١٢ - السنة في مواجهة الأباطيل ..... أ. محمد طاهر حكيم
- ١٣ - مولود على الفطرة ..... أ. حسين أحمد حسون
- ١٤ - دور المسجد في الإسلام ..... أ. علي محمد مختار
- ١٥ - تاريخ القرآن الكريم ..... د. محمد سالم محيسن
- ١٦ - البيئة الإدارية في الجاهلية وصدر الإسلام - ..... أ. محمد محمود فرغلي
- ١٧ - المرأة وحقوقها في الإسلام ..... د. محمد الصادق عفيفي
- ١٨ - القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته [١] ..... أ. أحمد محمد جمال
- ١٩ - القراءات : أحكامها ومصدرها ..... د. شعبان محمد اسماعيل
- ٢٠ - المعاملات في الإسلام ..... د. عبد الستار سعيد
- ٢١ - الزكاة : فلسفتها وأحكامها ..... د. علي محمد العماري
- ٢٢ - حقيقة الإنسان بين القرآن وتصور العلوم ..... د. أبو اليزيد العجمي
- ٢٣ - الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ..... أ. سيد عبد المجيد بكر
- ٢٤ - الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر ..... د. عدنان محمد وزان
- ٢٥ - الإسلام والحركات الهدامة ..... معالي عبد الحميد حمودة
- ٢٦ - تربية النشء في ظل الإسلام ..... د. محمود محمد عمارة
- ٢٧ - مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي ..... د. محمد شوقي الفنجري
- ٢٨ - وحى الله - حقائق وخصائص في الكتاب والسنة ..... د. حسن ضياء الدين عتر
- ٢٩ - حقوق الإنسان وواجباته في القرآن ..... أ. حسن أحمد عبد الرحمن عابدين
- ٣٠ - المنهج الإسلامي في تعليم العلوم الطبيعية ..... أ. محمد عمر القصار
- ٣١ - القرآن كتاب أحكمت آياته [٢] ..... أ. أحمد محمد جمال

[illegible]

## صدر من هذه السلسلة

- ١ - تأملات في سورة الفاتحة ..... د. حسن باجودة
- ٢ - الجهاد في الإسلام مراتبه ومطالبه ..... أ. أحمد محمد جمال
- ٣ - الرسول في كتابات المستشرقين ..... أ. نذير حمدان
- ٤ - الإسلام الفاتح ..... د. حسين مؤنس
- ٥ - وسائل مقاومة الغزو الفكري ..... د. حسان محمد حسان
- ٦ - السيرة النبوية في القرآن ..... د. عبد الصبور مرزوق
- ٧ - التخطيط للدعوة الإسلامية ..... د. علي محمد جريشة
- ٨ - صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية - ..... د. أحمد السيد دراج
- ٩ - التوعية الشاملة في الحج ..... أ. عبد الله بوقس
- ١٠ - الفقه الإسلامي آفاقه وتطوره ..... د. عباس حسني محمد
- ١١ - لمحات نفسية في القرآن الكريم ..... د. عبد الحميد محمد الهاشمي
- ١٢ - السنة في مواجهة الأباطيل ..... أ. محمد طاهر حكيم
- ١٣ - مولود على الفطرة ..... أ. حسين أحمد حسون
- ١٤ - دور المسجد في الإسلام ..... أ. علي محمد مختار
- ١٥ - تاريخ القرآن الكريم ..... د. محمد سالم محيسن
- ١٦ - البيئة الإدارية في الجاهلية وصدر الإسلام - ..... أ. محمد محمود فرغلي
- ١٧ - المرأة وحقوقها في الإسلام ..... د. محمد الصادق عفيفي
- ١٨ - القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته [١] ..... أ. أحمد محمد جمال
- ١٩ - القراءات : أحكامها ومصدرها ..... د. شعبان محمد اسماعيل
- ٢٠ - المعاملات في الإسلام ..... د. عبد الستار سعيد
- ٢١ - الزكاة : فلسفتها وأحكامها ..... د. علي محمد العماري
- ٢٢ - حقيقة الإنسان بين القرآن وتصور العلوم ..... د. أبو اليزيد العجمي
- ٢٣ - الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ..... أ. سيد عبد المجيد بكر
- ٢٤ - الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر ..... د. عدنان محمد وزان
- ٢٥ - الإسلام والحركات الهدامة ..... معالي عبد الحميد حمودة
- ٢٦ - تربية النشء في ظل الإسلام ..... د. محمود محمد عمارة
- ٢٧ - مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي ..... د. محمد شوقي الفنجري
- ٢٨ - وحى الله - حقائق وخصائص في الكتاب والسنة ..... د. حسن ضياء الدين عتر
- ٢٩ - حقوق الإنسان وواجباته في القرآن ..... أ. حسن أحمد عبد الرحمن عابدين
- ٣٠ - المنهج الإسلامي في تعليم العلوم الطبيعية ..... أ. محمد عمر القصار
- ٣١ - القرآن كتاب أحكمت آياته [٢] ..... أ. أحمد محمد جمال

- ١٣٧- التنمية والبيئة دراسة مقارنة ————— د. شوقي أحمد دنيا
- ١٣٨- الشريعة الإسلامية شريعة العدل والفضل ————— د. محمود محمد بابلي
- ١٣٩- سقوط الأيديولوجيات وكيف يملأ الإسلام الفراغ ————— أ. أنور الجندي
- ١٤٠- الطفل في الإسلام ————— أ. محمود الشرقاوي
- ١٤١- التوحيد فطرة الله التي فطر الناس عليها ————— أ. فتحي بن عبد الفضيل بن علي
- ١٤٢- لمحات من الطب الإسلامي ————— د. حياة محمد علي خفاجي
- ١٤٣- الإسلام والمسلمون في ألبانيا ————— د. السيد محمد يونس
- ١٤٤- أحمد محمد جمال ( رحمه الله ) ————— مجموعة من الأساتذة الكتاب
- ١٤٥- الهجوم على الإسلام في الروايات الأدبية ————— أ. أحمد أبو زيد
- ١٤٦- الإسلام والنظام العالمي الجديد ————— د. حامد أحمد الرفاعي
- ١٤٧- من جماليات التصوير في القرآن الكريم ————— أ. محمد قطب عبد العال
- ١٤٨- الواقع الاستهلاكي للعالم الإسلامي ————— أ. زيد بن محمد الرماني
- ١٤٩- المساونية والمرأة ————— أ. جمعان بن عايض الزهراني
- ١٥٠- جوانب من عظمة الإسلام ————— أ. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
- ١٥١- الأسرة المسلمة في ضوء القرآن ————— د. حسن محمد باجودة
- ١٥٢- حرب القوقاز الأولى ————— د. أحمد موسى الشيشاني
- ١٥٣- المفاهيم الاستهلاكية في ضوء القرآن  
والسنة النبوية ————— أ. زيد بن محمد الرماني
- ١٥٤- المسلمون في جمهورية الشاشان وجهادهم  
في مقاومة الغزو الروسي ————— د. السيد محمد يونس
- ١٥٥- القدس في ضمير العالم الإسلامي ————— اعداد مجموعة من الباحثين
- ١٥٦- الطريق إلى الوحدة الإسلامية ————— اعداد مجموعة من الباحثين
- ١٥٧- المركز القانوني الدولي لمدينة القدس ————— د. جعفر عبد السلام
- ١٥٨- الحوار النافع بين أصحاب الشرائع ————— د. عبد الرحمن الحوراني
- ١٥٩- الإنسان والبيئة ————— أ. علي راضي أبو زريق
- ١٦٠- الإسلام وأثره في الثقافة العالمية ————— أ. محمود الشرقاوي
- ١٦١- الموت .. ماذا أعد لنا له ؟ ————— أ. عبد الله أحمد خشيم
- ١٦٢- زواج المسلمة بغير مسلم وحكمة تحريمه ————— د. محمود محمد بابلي
- ١٦٣- عطاء الإسلام الحضاري ————— أ. أنور الجندي
- ١٦٤- إحياء الأراضى الموات في الإسلام ————— أ. عاطف أبو زيد سليمان علي
- ١٦٥- أهمية يوم الجمعة وخطب مختارة ————— أ. محمد بن سليمان الأهل
- ١٦٦- البوسنة والهرسك .. حقائق وأرقام ————— أ. خالد الأصور
- ١٦٧- المسلمون في لاوس وكمبوديا ————— أ. محمد بن ناصر العبودي
- ١٦٨- المشكلات التربوية والدينية عند المسلمين في  
المجتمع الهولندي ————— أ. ابراهيم الدرعاوي